



الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

٧

التربية الإسلامية

الإيمان - الفقه - الحديث - السيرة

للقسم السابع من التعليم الأساسي

الجزء الثاني

فريق التأليف

د . أحمد يحيى محسن العوامي / رئيساً

- | | |
|------------------------------------|---------------------------------|
| أ . حسن محمد جابر | د . طاهر حامد الحاج |
| د . محمد عبد الرحمن الجبوبي | د . عبد الجبار عبد الله الوائلي |
| د . أحمد إسماعيل مقبل | د . جميل سليمان داود الصلوبي |
| أ . أbtسمام محمد عبد الرحمن الظفري | أ . أحمد ناجي صالح الموتي |
| أ . محمد محمد علي هادي | أ . محمد محمد عزيز عزان |
| أ . محمد لطف صبار | أ . محمد محسن الحمزي |
| أ . صفية يحيى عبده بكارى | |

الإخراج الفني

الصف الطباعي : عابد عبدالله سالم عزان
التصميم : أشرف أحمد الجرموزي - عبد الرحمن المهرس
محمد حسين المنصور - أحمد محمد العوامي

إشراف فني: حامد عبدالعال الشيباني

٢٠١٤ هـ - ١٤٣٥ م



النشيد الوطني

رددت أيتها الدنيا نشيدك ددديه وأعیدي واعيده
وادکري في فرحتي كل شهيد وانحیه خالما من ضوء عيده

رددت أيتها الدنيا نشيدك

رددت أيتها الدنيا نشيدك

وحدي .. وحدتي .. يا نشيدا رائعا يملا نفسي أنت عهد عالق في كل ذمة
رأيتني .. رأيتني .. يا نسجا حكته من كل شمس أخليدي خافقة في كل قمة
أمتني .. أمتني .. إمنيني الباس يا مصدر باسي وآخرني لكي يا أكره أمة

عششت إيماني وحبّي أمميأ

وسيري فوق دربي عربيا

وسبرة نبض قلبي يمنيا

لن ترى الدنيا على أرضي وصيا

المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

أعضاء اللجنة العليا للمناهج

أ. د. عبدالرازق يحيى الأشول.

- د. عبدالله عبده الحامدي.
- أ/ علي حسين الحيامي.
- د/ صالح ناصر الصوفي.
- أ. د/ محمد عبدالله الصوفي.
- أ/ عبدالكريم محمد الجنداوي.
- د/ عبدالله علي أبو حورية.
- د/ عبدالله مللس.
- أ/ منصور علي مة بل.
- أ/ أحمد عبدالله أحمد.
- أ. د/ محمد سرحان سعيد المخلافي.
- أ/ محمد حاتم المخلافي.
- د/ عبدالله سلطان الصلاхи.

قررت اللجنة العليا للمناهج طباعة هذا الكتاب .

نُفْدِيْم

سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

في إطار تفيد التوجهات الرامية للأهتمام بنوعية التعليم وتحسين مخرجاته تلبية للاحتجاجات ووفقاً للمتطلبات الوطنية.

فقد حرصت وزارة التربية والتعليم في إطار توجهاتها الإستراتيجية لتطوير التعليم الأساسي والثانوي على إعطاء أولوية استثنائية لتطوير المناهج الدراسية، كونها جوهر العملية التعليمية وعملية ديناميكية تتسم بالتجديد والتغيير المستمر لاستيعاب التطورات المتسارعة التي تسود عالم اليوم في جميع المجالات.

ومن هذا المنطلق يأتي إصدار هذا الكتاب في طبعته المعدلة ضمن سلسلة الكتب الدراسية التي تم تعديلها وتقريحاً في عدد من صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية لتحسين وتجويد الكتاب المدرسي شكلاً ومضموناً، لتحقيق الأهداف المرجوة منه، اعتماداً على العديد من المصادر أهمها: الملاحظات الميدانية، والمراجعات المكتبة لتلقي أوجه القصور، وتحديث المعلومات وبما يتناسب مع قدرات المتعلم ومستواه العمري، وتحقيق الترابط بين المواد الدراسية المقررة، فضلاً عن إعادة تصميم الكتاب فنياً وجعله عنصراً مشوقاً وجذاباً للمتعلم وخصوصاً تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

ويعد هذا الإنجاز خطوة أولى ضمن مشروعنا التطويري المستمر للمناهج الدراسية ستتبعها خطوات أكثر شمولية في الأعوام القادمة، وقد تم تنفيذ ذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في وزارة التربية والتعليم والجامعات من الذين أنضجتهم التجربة وصقلهم الميدان برعاية كاملة من قيادة الوزارة والجهات المختصة فيها.

ونؤكد أن وزارة التربية والتعليم لن تتوانى عن السير بخطى حثيثة ومدروسة لتحقيق أهدافها الرامية إلى تطوير الجيل وتسلیحه بالعلم وبناء شخصيته المتزنة والمتكاملة القادرة على الإسهام الفاعل في بناء الوطن اليمني الحديث والتعامل الإيجابي مع كافة التطورات العصرية المتسارعة والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

أ. د. عبدالرزاق يحيى الأشول

وزير التربية والتعليم

رئيس اللجنة العليا للمناهج

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .. أما بعد : فإن الشخصية الإيجابية المتكاملة التي تستهدفها التربية ، لا يمكن أن تتحقق إلا مرتكزة على إيمان عميق ، وخلق قويم ، وتوجه صادق إلى الله سبحانه وتعالى ، فهذه هي المحرّكات الحقيقية للسلوك ، والوجهات الفاعلة له . ومن ثم فإن العناية بغرس هذه الأمور في وجدان أبنائنا وبناتنا الطلبة ، وتقديمها لهم في صورة سهلة ميسرة ، وربطها بحياتهم الخاصة ، وحياة مجتمعهم وأمتهم ، تُعدُّ أولوية ضرورية ، وعملية بالغة الأهمية .

ومن هنا جاء تطوير منهاج مادة التربية الإسلامية وتأليف كتبها للصفوف الثلاثة : السابع ، والثامن ، والتاسع ، من مرحلة التعليم الأساسي في إطار مشروع وزارة التربية والتعليم لتطوير المناهج التعليمية على أسس علمية وتربيوية سليمة .

وبين يدي أبنائنا وبناتنا الطلبة كتاب التربية الإسلامية للصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي (الجزء الثاني) ، بعد أن تم تأليفه وفق تصور علمي وتربيوي راقي - فيما راقي - ما يأتي :

١ - الانطلاق من المراجعات الأساسية للجمهورية اليمنيةتمثلة في كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم الدستور ، والسياسة التعليمية ، والأهداف العامة للتربية والتعليم ، والأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية .

- ٢ - الخصائص النفسية (العقلية ، والجسمية ، والوجودانية ، والاجتماعية) للطلبة في هذه المرحلة.
- ٣ - خصائص المجتمع اليمني ومشكلاته .
- ٤ - تحري الصحة العلمية والاعتماد على أوثق المراجع وأدقها .
- ٥ - التبسيط في عرض القضايا والمفاهيم ، واستخدام العبارات السهلة الواضحة ، والمفردات المألوفة .
- ٦ - التأكيد على الجوانب العملية السلوكية .
- ٧ - التأكيد على إيجابية الطالب ، وحثه على التفكير والمشاركة الفاعلة .

ولعل من الحديرين التنوين بأهمية المعلم في تحقيق مقاصد وأهداف هذا الكتاب ، حيث إن تدريس التربية الإسلامية خاصة ما هو إلا عملية إقناع وتكوين اتجاهات مقصودة ، وهذا لا يتأتى إلا إذا سعى المعلم إلى التنويع في طرائقه وأساليبه ، واستخدام الوسائل والمؤثرات المختلفة ، وقبل هذا وذلك أن يكون المعلم على قناعة كاملة بما يريد أن يقنع به طلابه ، متمثلاً إياها في أقواله وفي سلوكه ؛ إذ بدون ذلك لا يمكن للمعلم أن يحقق نجاحاً ، بل ربما تأتي النتائج بخلاف المستهدف .

وختاماً نرجو أن تكون قد وُفقنا إلى صواب القول والعمل فيما قدمناه في هذا الكتاب ، سائلين الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به أجيالنا وببلادنا إنه نعم المجيب .

المؤلفون

المحتويات

الصفحة

الموضوع

الإيمان

| | |
|----|--|
| ٩ | الوحدة الأولى : الإيمان بالكتب الإلهية |
| ١٠ | الدرس الأول : حاجة الناس إلى الكتب الإلهية |
| ١٤ | الدرس الثاني : الكتب المنزلة على رسول الله تعالى |
| ١٩ | الدرس الثالث : القرآن الكريم كتاب الله الخالد |
| ٢٤ | الدرس الرابع : القرآن الكريم معجزة خالدة |
| ٢٨ | الدرس الخامس : نشيد الإيمان بالكتب |
| ٢٩ | تقويم الوحدة |

الوحدة الثانية : الإيمان بالرسل

| | |
|----|-----------------------------------|
| ٣٢ | الإيمان بالرسل عليهم السلام |
| ٣٥ | معجزات الرسل وبيانات صدقهم |
| ٣٨ | من بينيات رسالة سيدنا محمد ﷺ |
| ٤٢ | مقتضيات شهادة أن محمداً رسول الله |
| ٤٦ | الدرس الخامس : نشيد أنبياء الله |
| ٤٧ | التقويم |

الفقه

| | |
|----|------------------------------|
| ٤٩ | دروس الفقه : الصلاة |
| ٥٠ | الدرس الأول : سن الصلاة |
| ٥٣ | الدرس الثاني : مبطلات الصلاة |

المحتويات

الصفحة

الموضوع

| | |
|----|-------------------------------------|
| ٥٦ | الدرس الثالث : أوقات الصلاة |
| ٦٠ | الدرس الرابع : سجود السهو |
| ٦٣ | الدرس الخامس : قضاء الفوائت |
| ٦٦ | الدرس السادس : صلاة الجمعة |
| ٦٩ | الدرس السابع : صلاة الجمعة |
| ٧٣ | الدرس الثامن : صلاة العيدين |
| ٧٦ | الدرس التاسع : صلاة المسافر |
| ٧٩ | الدرس العاشر : الصلوات ذوات الأسباب |
| ٨٣ | الدرس الحادي عشر : صلاة التطوع |
| ٨٧ | التقويم |
| ٨٩ | |

الحديث

| | |
|-----|--------------------------------------|
| ٨٩ | دروس الحديث : الحديث |
| ٩٠ | الدرس الأول : فضل الدعاء |
| ٩٤ | الدرس الثاني : صلة الرحم |
| ٩٩ | الدرس الثالث : حرمة الإسراف في الماء |
| ١٠٤ | الدرس الرابع : حق الجار |
| ١٠٨ | الدرس الخامس : الغضب |
| ١١٢ | الدرس السادس : شكر المعم |
| ١١٦ | الدرس السابع : الحب في الله |
| ١٢١ | التقويم |

المحتويات

الموضوع

الصفحة

| السيرة | الموضوع |
|--------|--|
| ١٢٣ | الوحدة الأولى : ميلاد الحبيب المصطفى |
| ١٢٣ | الدرس الأول : ميلاد المصطفى محمد ﷺ |
| ١٢٤ | الدرس الثاني : طفولة المصطفى محمد ﷺ |
| ١٣٠ | الدرس الثالث : شبابه ﷺ |
| ١٣٤ | تقويم الوحدة |
| ١٤٠ | |
| ١٤١ | الوحدة الثانية : مولد الرسالة الخاتمة |
| ١٤١ | الدرس الأول : بدء نزول الوحي |
| ١٤٨ | الدرس الثاني : السابقون الأولون |
| ١٥٤ | الدرس الثالث : البلاغ المبين |
| ١٥٩ | الدرس الرابع : موقف قريش من الدعوة الإسلامية |
| ١٦٦ | الدرس الخامس: أساليب الرسول ﷺ في الدعوة إلى الله |
| ١٧٠ | تقويم الوحدة |
| ١٧١ | الوحدة الثالثة : من أعلام الهدى |
| ١٧٢ | الدرس الأول : أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه |
| ١٧٧ | الدرس الثاني : سعد بن معاذ رضي الله عنه |
| ١٨٣ | تقويم الوحدة |

أولاً : الإيمان

الوحدة الأولى

الإيمان بالكتب الإلهية

- الدرس الأول : حاجة الناس إلى الكتب الإلهية .
- الدرس الثاني : الكتب المنزلة على رسول الله تعالى .
- الدرس الثالث : القرآن الكريم كتاب الله الخالد .
- الدرس الرابع : القرآن الكريم معجزة خالدة .
- الدرس الخامس : الإيمان بالكتب .

التقويم

الدرس الأول

حاجة الناس إلى الكتب الإلهية

قال تعالى:

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الْزَّيْنِ مَا وَصَّى بِهِ رَوْحًا
وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ وَمَا وَصَّنَا بِهِ
إِنَّ رَبَّهُمْ مَوْسَىٰ وَعَيْنَى أَنَّ أَقْتَلُوهُ
أَلَّذِينَ لَمْ يَنْتَفِعُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ۱۳]

نتعلم من الدرس

- ١ - المقصود بالكتب الإلهية.
- ٢ - حكم الإيمان بالكتب الإلهية.
- ٣ - حاجة الناس إلى الكتب الإلهية.
- ٤ - أهمية الكتب الإلهية.
- ٥ - ثمار الإيمان بالكتب الإلهية.

معنى الكتاب المنزل:

● هو: كلام من الله تعالى، فيه هدى ونور، يُوحى به الله إلى رسول من رسله بواسطة جبريل عليه السلام ليبلغه للناس. ويطلق اسم الكتاب على الصحف والألواح، وجميع أنواع الوحي، التي أنزلها الله على أي رسول من رسله ليبلغها إلى الناس ، فيعملوا بما فيها ويسترشدوا بها في حياتهم .

حكم الإيمان بالكتب المنزلة

الإيمان بالكتب الإلهية المنزلة من عند الله تعالى ركن من أركان الإيمان لا يكون إيمان المرء صحيحاً إلا بالإيمان بها.

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ الرَّسُولُ إِنَّمَا أُنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُلُّهُ وَرَسُولُهُ لَا يَنْعَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُسُلِهِ وَقَاتَلُوا سَيِّئَاتٍ وَأَطْعَنَّ أَعْمَارًا إِنَّمَا إِلَيْكُمُ الْعِصْرُ ﴾ [البقرة: ٢٠] .

حاجة الناس إلى الكتب الإلهية

إن حاجة الناس الماسة للكتب الإلهية ترجع إلى أمور منها :

- ١ - أنها الأساس للناس في تحديد مفهوم العقيدة، وأسسها، ومبادئها، وغايتها ، وهي المرجع للناس في التعرف على أحكام شريعة الله في مختلف جوانب

الحياة، وبيان حقوقهم وواجباتهم كما توضح لهم الأخلاق الفاضلة التي ينبغي أن يتخلقو بها والأخلاق السيئة التي يجب أن يجتنبوها .

٢ - أن الكتاب الإلهي المنزل على الرسول عليه السلام - هو الحكم العدل

لأمته ، في كل ما يختلفون فيه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرٌ أَلَا تَبْدِيلُ إِلَيْهَا ذَلِكُ الَّذِينَ قَوْمٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٤٠]

وقال تعالى : ﴿ كَمَانَ النَّاسُ أُمَّةٌ وَيَجِدُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَيُنَذِّرُهُمْ مُنَذِّرٍ وَمُنْذِرٍ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِيقَةِ لِيَعْلَمُوا بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا أَخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٣].

٣ - أنها مصدر للعلم بالأمور الغيبية مثل اليوم الآخر والجنة والنار والملائكة ... وغير ذلك .

ثمار الإيمان بالكتب الإلهية

١ - الكتب الإلهية تُعرِّف الناس بالله تعالى وتمدهم بالبراهين الدالة على وجوده سبحانه وتعالي . وتعرفهم بأسماء الله الحسني وصفاته العلا ، قال تعالى : ﴿ وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا أَذْرِيْنَ يَنْجِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ [الأعراف: ١٨٠] . وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَدْعُوَ اللَّهَ أَوْ أَدْعُوَ الرَّحْمَنَ أَوْ أَمَانَدُ عَوْاقِلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الأسراء: ١١٠] .

وقد أخبرنا القرآن أن الكتب الإلهية السابقة تحدثت عن أسماء الله تعالى وصفاته ، ومن خلالها عرف الناس الله تعالى بواسطة البراهين الدالة على وجوده سبحانه وأسمائه الحسني وصفاته العلى .

٢ - الكتاب الإلهي يحفظ عقائد الدين وشرائعه وغایاته بعد موت الرسول فيكون مرجعًا للناس عند الاختلاف ، وحتى لا يصبح الدين عرضة للتغيير والتبدل حسب أهواء الناس وأمزاجهم .

٣ - الكتاب الإلهي يضمن استمرار تأثير الرسالة وانتشارها مهما تباعدت الأزمنة والأمكنة فيكون وجود الكتاب بمثابة وجود الرسول يخاطب الأمم القادمة كما خاطب الأمم السابقة .

٤ - الكتب الإلهية نظمت حياة الناس سواء في علاقتهم بربهم إلى علاقتهم ببعضهم البعض في علاقة الإنسان بالإنسان؛ فنظمت أمور العبادة والمعاملات والأخلاق مما ينفع الناس في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ولذلك فالإيمان بها ذو أهمية كبيرة عند المؤمنين بالله تعالى . ويأتي الإيمان بالقرآن الكريم وبأهميته في حياة البشر على رأس الكتب السابقة جمِيعاً، لأنَّه استوعب كل ما جاءت به عند نزولها وقبل أن يصيّبها التحرير فله الهيمنة الكاملة على ما سبقه من الكتب ، قال تعالى : ﴿وَرَأَكُنَّ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُالْمَحْقِقَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَاجِرًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

الخلاصة



- ١ - الكتب الإلهية تحدد مفهوم العقيدة وأسسها ومبادئها ، وغاياتها. كما تحدد الإطار العام للعبادات والمعاملات والأخلاق ، وتنظيم شؤون الحياة.
- ٢ - الإيمان بالكتب الإلهية ركن من أركان الإيمان ، لا يكون إيمان المرء صحيحاً إلا بالإيمان بها .
- ٣ - مصدر معرفة الناس بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا هي الكتب الإلهية التي تحدث الله تعالى فيها عن نفسه ، ومن خلالها عَرَفَ الناس بأسمائه الحسنى وصفاته العلا .
- ٤ - الكتب الإلهية جميعها جاءت لتدعو إلى توحيد الله وعبادته سبحانه وتنظم حياة الناس .
- ٥ - القرآن الكريم هو الكتاب الخاتم .

النشاط :



- الكتب الإلهية تنظم شؤون الناس وحياتهم. اكتب فيما لا يزيد عن عشرة سطور في هذا الموضوع ، وألقه على أسرتك ، وفي طابور الصباح .
- وردت آية في سورة النحل توضح أن جميع الرسالات تدعو إلى توحيد الله وحده لا شريك له ، ابحث عن تلك الآية ثم ارجع إلى كتب التفسير واكتب تفسيرها في كراستك .
- القرآن الكريم هو الكتاب الذي له الهيمنة الكاملة على مسابق من الكتب وهو الكتاب الخاتم الذي نسخ كل كتاب سبقه أو قبله .

التقويم

- ١ - اذكر ما تعرفه عن الآتي :
- أ - حاجة الناس إلى الكتب الإلهية.
 - ب - الكتب الإلهية نظمت شعون حياة الناس.
 - ج - أهمية الإيمان بالكتب.
- ٢ - عدد ثمار الإيمان بالكتب الإلهية؟
- ٣ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة.
- أ) الكتب الإلهية تُعرّف الناس :
 - (١) مفهوم العقيدة وأسسها الصحيحة.
 - (٢) كيفية التعامل مع الكون والحياة.
 - (٣) أن كل رسالة إلهية ليس لها علاقة بالأخرى.
 - ب) الإيمان بالله تعالى يقتضي :
 - (١) العمل بجميع الكتب السماوية.
 - (٢) الإيمان بالقرآن الكريم فقط.
 - (٣) الإيمان بأن جميع الكتب الإلهية من عند الله.
- ٤ - ضع علامة (٣) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (٧) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
- بالعقل يعرف الإنسان جميع أسماء الله وصفاته. ()
 - الكتب الإلهية استمرار لرسالة الرسل عليهم السلام. ()
 - جميع الكتب الإلهية محفوظة من عند الله تعالى. ()
 - الكتب الإلهية تُعرّف الناس بأسماء الله وصفاته. ()
 - الإيمان بالكتب الإلهية ركن من أركان الإيمان. ()

الدرس الثاني | الكتب المنزلة على رسل الله تعالى

قال تعالى :

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَبَ بِالْحُقْقَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَبِ وَمُهَمِّشًا عَلَيْهِ ﴾

[المائدة : ٤٨]

نتعلم من الدرس :

- ١ - أسماء الكتب الإلهية.
- ٢ - أسماء الرسل الذين نزلت عليهم الكتب الإلهية.
- ٣ - دعوة الكتب الإلهية إلى التوحيد.
- ٤ - تحريف الكتب السابقة.
- ٥ - حفظ الله تعالى القرآن الكريم من التحريف

عرفنا في الدرس السابق حاجة الناس إلى الكتب الإلهية وأهميتها في تعريف الناس بالله سبحانه، وبكل أمورهم في دنياهم وأخراهم وفي هذا الدرس سنتعلم أسماء هذه الكتب الإلهية ، والأنبياء الذين نزلت عليهم، وكيف تحدث القرآن الكريم عن هذه الكتب .

أسماء الكتب الإلهية المذكورة في القرآن :

أخبرنا القرآن الكريم عن أربعة من الكتب السابقة هي :

١ - **صحف إبراهيم عليه الصلاة والسلام :** وهي الصحف التي أنزلها الله تعالى على إبراهيم عليه الصلاة والسلام يدعو فيها قومه إلى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له وإلى ما فيه الخير في الدنيا والآخرة، قال تعالى :

﴿ إِنَّهُمْ لَكُلُّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٤] **طه** ﴿ صُحْفٌ لِإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [٦٠] [الأعلى].

أي أن ما جاء في القرآن من الدعوة إلى توحيد الله وعبادته موجود في صحف إبراهيم وفي صحف موسى .

٢ - **التوراة :** الكتاب الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه الصلاة والسلام لهدایة بنی إسرائیل، ودعوتهم إلى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له .

إِنَّا أَنْزَلْنَا الْتُورَةَ فِيهَا هُدٰىٰ وَنُورٌ يَعِظُكُمْ بِهَا أَلَّذِينَ آتَكُمُوا الْأَذْنَانَ هَادُوا

٣ - الزبور : الكتاب الذي أنزله الله تعالى على داود عليه الصلاة والسلام – قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا إِذَا دَأْوَدْ رَبُورًا ﴾ [الإسراء] .

٤ - الإنجيل : الكتاب الذي أنزله الله تعالى على عيسى – عليه الصلاة والسلام لهدايةبني إسرائيل، قال تعالى: ﴿ وَفَقَيْنَا عَلَيْنَاهُ أَنْتُرْهُمْ بِعِيسَىٰ مَرِيمَ مُصَدِّقًا لِّالْأَبْيَنِ يَسَدِّيْوَ مِنَ الْتُورَةِ وَمَا أَنْتَنَاهُ إِلَّا يُحِيلُ فِيهِ هُدٰىٰ وَنُورٌ ﴾ [المائدة: ٤٦] .

٥ - القرآن الكريم : الكتاب الذي أنزله الله على سيدنا محمد ﷺ وهناك كتب أخرى أُنزلت على بقية الرسل عليهم الصلاة والسلام، ولم يرد ذكر لأسمائها في القرآن الكريم وإنما أخبرنا الله سبحانه وتعالى عنها إجمالاً. قال تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَنِعْدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِيَّاَ مُّبَشِّرِّيْنَ وَمُنذِّرِيْنَ وَأَنْزَلَ مَعْهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحُكُّمُ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٣]

وجميع الكتب السابقة جاءت لتدعوا إلى عبادة الله تعالى وتوحيده ولتكون منهاجاً لحياتهم.

تحريف الكتب السابقة

كان كل كتاب يختص بقوم مخصوصين، ولفترة زمنية محددة، وقد اندثرت جميع الكتب الإلهية المنزلة على رسول الله، ولم يبق منها سوى التوراة والإنجيل والقرآن الكريم.

أما التوراة والإنجيل فقد أصابهما التحريف والتبدل مما أدى إلى ما يأتي :

١ - ضياع النسخ الأصلية من هذه الكتب الإلهية، وما هو موجود حالياً كتبه كتاب غير معروفين ولا توجد نسخة إلا وهي مشكوك في صحتها من قبل علماء أهل الكتاب أنفسهم.

٢ - اختلاط كلام الله تعالى فيها بكلام الناس، فلا يعرف فيها كلام الله من كلام الناس؛ لأن الذين كتبوا هذه الكتب بدلوا وغيروا في الألفاظ والمعاني؛ كما أنهم لم يكتبوا إلا بعد مرور فترة طويلة، فزادوا وحدفوا ما أافق أهوائهم، وقد وصفهم القرآن بأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه، وبأنهم نسوا كلام الله، وبأنهم أظهروا أشياء وأخفوا أشياء.

قال تعالى في شأن اليهود: ﴿فِي مَا نَفَقُوهُمْ مِّنْ فَحْشَهُمْ وَجَعَلُوا
عَلَوْبَهُمْ قَنْيَسَةً يَخْرُقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًا
مِّمَّا ذَكَرُوا إِيمَانًا وَلَا زَارُوا تَطْلِعَ عَلَىٰ خَاتِمَ قَنْتَهُمْ إِلَّا مُهِلَّا مِنْهُمْ فَأَفَفَ
عَنْهُمْ وَأَضَفَهُمْ إِلَىٰ اللَّهِ يُحِبُّ الْمُتَعَسِّيِّينَ ﴾ [١٣] .

ومن الذين قالوا إنما نصرنا أخذنا
يمْنَهُمْ فَنَسُوا حَظًا مِّمَّا ذَكَرُوا إِيمَانًا وَلَا غَرَبَنَا بِنَهُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْصَةُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَسِّهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [١٤] .

وقال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخْرِقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦].

٣ - أدخلوا فيها عقائد فاسدة، وتصورات باطلة فيها كذب على الخالق سبحانه وتعالي وعلي الرسل عليهم الصلاة والسلام. مثل ادعاء اليهود بأن عزير ابن الله وادعاء النصارى بأن الله هو المسيح ابن مريم، وقول بعضهم بأن الله ثالث ثلاثة إلى غير ذلك من الأقوال الكاذبة والملفقة التي تخالف أصول الدين والتي دحضها القرآن الكريم جملةً وتفصيلاً. ونتيجة للتحريف الذي أصاب الكتب الإلهية السابقة والذي بينه القرآن الكريم، فإن الإيمان بها يكون بالتصديق بأنها أنزلت من عند الله تعالى، وأن ما هو موجود الآن من هذه الكتب فهو محرف .

القرآن الكريم ناسخ للكتب السابقة :

كان كل رسول يبعث إلى قومه خاصة، وبعث الله تعالى سيدنا محمدًا – ﷺ – إلى الناس كافة في كل زمان وفي أي مكان وجدوا فيه، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنْذِنُ لِرَسُولِ اللَّهِ بِإِذْنِهِ مُحَمَّدٌ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وقال – ﷺ : «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار»^(١).

ولقد جاء القرآن الكريم ناسخاً لما قبله من الكتب وتکفل الله تعالى بحفظه ليكون حجة الله تعالى على الناس إلى يوم القيمة، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ نَرْزَقُنَا اللَّهُ كَوَافِرُ وَإِنَّمَا لَهُ تَحْفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

فحفظه الله تعالى من التحريف أو التبديل وإدخال أي شيء من كلام الناس فيه ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لِكِتَابٍ عَزِيزٍ ﴾ ١٦ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَغْرِيَلُ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيرٍ ﴾ ١٧ [فصلت].

الخلاصة :

- الكتب الإلهية التي ذكرها القرآن الكريم هي : صحف إبراهيم عليه السلام، والزبور المنزلي على داود عليه السلام، والتوراة المنزلة على موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزله الله تعالى على عيسى عليه السلام .
- الكتب الإلهية السابقة للقرآن الكريم بعضها لم يعد موجوداً مثل صحف إبراهيم وزبور داود، وبعضها قد أصابها التغيير والتبدل مثل توراة موسى وإنجيل عيسى .

(١) صحيح مسلم : كتاب الإيمان – باب وجوب الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

- ٣ - القرآن الكريم آخر الكتب الإلهية وهو خطاب إلى الناس أجمعين وناسخ لما سبقه من الكتب الإلهية.
- ٤ - تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم من التحريف، والتغيير والتبديل، قال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ مَحْفُظُونَ﴾ [الحجر : ٩].

النشاط :



- وردت في سورة آل عمران آياتان تؤكدان على أن القرآن الكريم آخر الكتب الإلهية، وناسخ لها. ابحث عن هاتين الآيتين وسجلهما في كراستك.

التقويم :

- ١ - ما الكتب الإلهية التي ذكرها القرآن الكريم؟
- ٢ - اذكر الأنبياء الذين نزلت عليهم الكتب الإلهية.
- ٣ - ماذا تفهم من قوله صلى الله عليه وسلم : «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار»؟
- ٤ - ضع دائرة على رمز الإجابة الأصح فيما يأتي :
 - حرف اليهود والمصارى الكتب الإلهية عن طريق :
 - أ - الزيادة في نصوص الكتب.
 - ب - التبديل للنصوص الإلهية.
 - ج - حذف بعض النصوص الإلهية.
 - د - الزيادة والتبديل والحذف.
- ٤ - قال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ مَحْفُظُونَ﴾ . اذكر بعض مظاهر حفظ القرآن الكريم في وقتنا الحالي .

الدرس الثالث

القرآن الكريم كتاب الله الخالد

قال الله تعالى :

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِيْكُرٌ لِّلَّهِ مَنْ هُوَ أَفْوَمُ﴾

[الاسراء : ۹]

نتعلم من الدرس :

- ١ - القرآن الكريم كلام الله تعالى.
- ٢ - القرآن الكريم كتاب لا يبلى.
- ٣ - القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان.
- ٤ - تأثير القرآن الكريم في حياة الناس.

عرفنا في الدروس السابقة أن القرآن آخر الكتب الإلهية وناسخ لها، وأنه محفوظ من الله تعالى ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْشُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَرِيلٌ مِّنْ حَكْمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت].
وأنه كتاب هداية للعالمين، وفي هذا الدرس سنتناول الآتي :

القرآن الكريم كلام الله تعالى :

القرآن الكريم كلام الله – تعالى – بلفظه ومعناه، تلقاه جبريل عليه السلام من ربه وبلغه إلى محمد ﷺ ، فبلغه رسول الله لأصحابه ، ثم بلغه الصحابة من بعدهم، وهكذا تناقلته الأجيال، جيلاً بعد جيل حتى وصل إلينا كما جاء من عند الله تعالى لم يصبه أي تغيير أو تبديل ، فقد كتبه عن رسول الله أنس معروفون بصدقهم وأمانتهم في عهده صلى الله عليه وآله وسلم وحفظه عن ظهر قلب عدد من الصحابة الحبيطين به رجالاً وشباناً وأطفالاً، فحُفظ بالصدور والسطور .

القرآن الكريم جديد لا يبلى^(١) :-

إن القرآن الكريم كلام الله لا يبلى مهما كرر تلاوته الإنسان وردده صباحاً ومساء، بعكس كلام الناس وإن كان من بلية الكلام من نثر وشعر، فلو أن أحداً ردَّ قصيدة، أو قطعة أدبية أربعاً أو خمس مرات في اليوم فإنَّه سيشعر بالملل من قراءتها، وهذا ينطبق على كل قول من أقوال البشر، أما كلام الله تعالى فبالرغم من أنه يتكون من الأحرف نفسها التي يتكون منها كلام الناس، ويتركب من الكلمات، نفسها، فإنه يظل متجدداً لا يفقد تأثيره وجماله، فإنَّ كل مسلم ومسلمة يردد فاتحة الكتاب كل يوم - في صلاة الفريضة سبع عشرة مرة من غير السنن، مما يشعر قط أن الفاتحة قد أبلاها الترديد كما هو الحال في كلام البشر، وبالمثل، كل سورة من سور القرآن قصيرة وطويلها، فنحن نقرؤها ونكرر قراءتها مرات فلا نشعر أبداً أنها تبلى بل يظل كلام الله حياً جديداً كما أنزل من عند الله تعالى.

القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان :-

بما أنَّ الإسلام هو الرسالة الخاتمة، ومحمد - ﷺ - هو الرسول الخاتم، والقرآن الكريم هو آخر الكتب الإلهية؛ فقد جعله الله - تعالى - هداية للعالمين ورحمة لكل عباد الله عرباً وعجماً ولكل بلاد الله قاطبة، قال تعالى:

﴿فَذَجَّأَهُمْ كُلُّمَّا قَرَأَ اللَّهُ تُورٌ وَّحَسِّبَتْ ثَيْرٌ ﴾ ﴿يَهْدِي يَوْمَ الْحُكْمِ مَنْ أَتَى بِرَضْوَانِكَ مُشْبِلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى الْنُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهُمْ إِلَى صَرْطَنَ طَسْتَقِيمِهِ﴾ [المائدة: ٩٦].

ولم تُقيِّد رسالته - ﷺ - بزمان أو مكان حتى قيام الساعة قال تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧].

(١) لا يبلى: لا يصبح قديماً.

أثر القرآن الكريم في حياة الناس

- ١ للقرآن الكريم أثر كبير في حياة الناس وذلك بما أرسى من عقيدة ومبادئ وقيم وتشريعات وأحكام لا تستقيم حياة الناس إلا بالإلتزام بها، فقد حرر الناس من الشرك والوثنية وأرسى دعائم التوحيد ، قال تعالى :

﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا كُلَّكُلَّ الرُّزُورِ ﴾
خُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرُ مُشْرِكُونَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَانَ مُحْرِمٌ
السَّمَاءَ فَتَخْطُفُهُ الظَّيْرُ أَوْ تَهُوِي بِهِ الْرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَيِّئٍ ﴾ [الحج] .

- ٢ أرسى نظاماً عادلاً في تقرير الحقوق والواجبات وحسم المنازعات بين الناس جميعاً ، فأمنَّ الخائفين ، وهدى الحائرين ، قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمْسَاكَ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ إِنْ تَحْكُمُوا
بِالْعُدْلِ ﴾ [النساء : ٥٨]

- ٣ حفز الإنسان على فعل الخير وبين جزاء فاعله . وحذر من عمل الشر وبين عقاب من ارتكبه ، قال تعالى : ﴿ فَامْأَمِنْ طَغْيَانَ وَأَنْزَلَ
الْحَيَاةَ الْمُذْنَبَاتِ فَإِنَّ الْمَعْجِيمَ هِيَ الْمَأْوَى
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفَسَ
عَنِ الْمَوْتِ لَنَّ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ [النازعات] .

- ٤ قرر مبدأ المساواة بين الناس وألغى التمييز بينهم على أساس اللون أو العرق أو الجنس فلا فرق بين الناس في لون أو جنس ، أو عرق وجعل أساس التفاضل بينهم التقوى والعمل الصالح قال تعالى :

﴿ يَسْأَلُهَا النَّاسُ إِنَّا حَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذِكْرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شَعُورًا وَقَابِلَ لِتَعْارِفِهِ إِنَّ أَكْثَرَ مَكْرُزٍ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَيْرٌ ﴾
[الحجرات : ١٣] .

الخلاصة :-

- ١ - القرآن الكريم كلام الله تعالى بلفظه ومعناه تلقاه جبريل عليه السلام من ربه فبلغه إلى محمد صلى الله عليه وسلم ثم بلغه الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه حتى وصل إلينا كما أنزل.
- ٢ - القرآن الكريم لا يبلى من كثرة ترديد الناس له، فنحن نقرأ القرآن ونكرر قراءته مرات ومرات، وكلما تلوناه ازدادنا حباً له ورغبة في تلاوته.
- ٣ - القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان؛ لأنه جاء لجميع الناس من بعثة محمد - ﷺ - إلى قيام الساعة، فهو رحمة الله للعالمين، ومنهج حياة لجميع الناس في جميع العصور.
- ٤ - للقرآن الكريم أثره على حياة الناس، فقد أرسى دعائم التوحيد وثبت العقيدة بالإيمان باليوم الآخر، ونظم حياة الناس أفراداً وجماعات ومجتمعات.

النشاط :-

- اختر أحد الأنشطة الآتية ونفذه:
- أ - وردت في سورة الإسراء آية تؤكد أن القرآن الكريم كتاب هداية، ابحث عن تلك الآية، واكتب تفسيرها في كراستك.
 - ب - لخص الدرس بأسلوبك، وألقه في طابور الصباح، أو في مسجد حييك.
 - ج - اكتب موضوعاً عن أثر القرآن الكريم في بناء الأسرة المسلمة، وقدمه لعلمك.

التقويم

١ - اشرح - باختصار - ما يأتي :

أ - القرآن الكريم كلام الله تعالى .

ب - القرآن الكريم لا يبلّى من كثرة ترديده .

ج - القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان .

٢ - على أي شيء تدل كل آية من الآيات الآتية :

أ - قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا هُدًى وَّرَحْمَةً مِّنْ بَشِّرَاتٍ وَّنَذِيرًا ﴾ [سباء: ٢٨] .

ب - قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرُ الْأَعْيُدُونَ إِلَّا إِلَيْهِ أَتَيَهُ ﴾ [يوسف: ٤٠] .

ج - قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَمُهَاجِّنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] .

د - قال تعالى : ﴿ فَمَنْ أَفْلَحَ مِنْ رَّبِّهِمَا وَمَنْ ذَهَبَ مِنْ دَرَسِهِمَا ﴾ [السمسم] .

٣ - ضع علامة (٣) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (٧) أمام العبارة

الخطأ فيما يأتي :

()

أ - القرآن الكريم كلام الله تعالى بلفظه ومعناه .

()

ب - كلما قرأ الإنسان القرآن ازداد تأثيره في نفسه .

()

ج - كلما قرأ الإنسان القرآن الكريم ازداد رغبة في تلاوته .

()

د - القرآن الكريم لم يهتم بعلاقة المسلمين مع أعدائهم .

()

ه - رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم جاءت مكملة لرسالات الأنبياء السابقين وناسخة لها .

()

و - اهتم القرآن الكريم بالعقيدة الإسلامية ، ولم يتناول تنظيم حياة الناس .

القرآن الكريم معجزة خالدة

قال تعالى :

﴿ سَرِّيْهُمْ أَيْنَتَنِيْ فِي الْأَفَاقِ
وَقِيْنَ أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبْيَنَ لَهُمْ أَنَّهُ
الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكُنْ بِرِّبِّكَ أَنَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَشِيدٌ ﴾ [٢٧]

[فصلت]

نتعلم من الدرس :-

- ١ - القرآن الكريم معجراً شاملة.
- ٢ - آثر القرآن الكريم على نفس قارئه.
- ٣ - وجوب الإيمان بكل ما أخبر به القرآن.

القرآن الكريم معجزة شاملة :-

لما كان القرآن الكريم خاتم الكتب المنزلة يخاطب جميع الناس في كل زمان ومكان حتى قيام الساعة فقد تعددت صور الاعجاز ليظل اعجز حجة متتجددة على مر العصور ، ومن صور اعجز ما يأتي :

ومن صور اعجز القرآن الكريم :-

٤٠ الإعجاز العلمي :

بما أنَّ مُحَمَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ في قومٍ اشتهرُوا بالفصاحة والبلاغة، اقتضت حكمة الله أن تكون معجزته من جنس ما نبغ فيه قومه فجاء القرآن الكريم معجزاً بفصاحتِه وببلاغته وقوتها تأثيره، وتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَبِّ قِمَاظَنْ كَانُوكُنْ عَبْدِنَا فَأَنْتُوَأَسْوَرُهُ مِنْ مُثْلِهِ، وَأَدْعُوكُنْ شَهِدَأَكُمْ مِنْ دُونِنَ أَلْهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقُنَّ ﴾ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوكُنْ تَفْعَلُوا فَأَتَعْوَأْنَارَ أَلْيَقَ وَهُودُهَا أَنَاسٌ وَلَيْجَارَةٌ أَيْدَتَ لِلْكُفَّارِ ﴾ ٤١﴾ [البقرة].

والقرآن الكريم معجز للبشر جميماً بما احتوى من فصاحة وخطاب للعقل في أرقى درجات الخطاب العقلاني المدعوم بالحجج العلمية الحسية من الكون الفسيح مما يجعله معجزة تتحدى البشر كلهم عرباً وعجماء، من

كان موجوداً في عهد التنزيل ومن وجد بعد ذلك إلى يوم القيمة .

٤٢ • الإعجاز العلمي :

والقرآن الكريم تضمن إشارات إلى حقائق علمية كثيرة كانت مجهولة للناس في وقت نزول القرآن الكريم، وتعتبر سابقة لعصرها، ومن هذه الحقائق العلمية الدالة على إعجاز القرآن الكريم ما يلي :

أ - سبق القرآن الكريم لبيان وظيفة الجبال في تثبيت الأرض . قال تعالى :

﴿ أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْنَدًا ۚ وَالْجِبَالُ أَوْقَادًا ۚ ﴾ [النَّبَأٌ] .

ب - وصول العلماء إلى حقيقة أنه يوجد حاجز بين أي بحرين متلقين مثل البحر الأحمر والمحيط الهندي ، وهذا الحاجز يميز بين البحرين ، ويوضح أن لكل منهما خصائص تميزه عن الآخر ، كما قال تعالى :

﴿ مَرَجُ الْبَحْرَيْنِ يَلْقَيَاكُنِّيْنِ ۖ يَنْهَا بَرْزِخٌ لَا يَسْعَيَاكُنِّيْنِ ۖ ﴾ [الرَّحْمَنٌ] .

ج - مراحل تكوين الجنين : كان علماء الأجنحة يعتقدون أن الإنسان يتكون في الرحم دفعة واحدة ، لكن القرآن الكريم لفت الأنظار إلى أن الجنين يمر بمراحل مختلفة حتى قبل أن يكتمل نموه ، قال تعالى :

﴿ وَلَمْ يَرَهُ إِنْسَانٌ مِّنْ سَلْكَةِ قَنْطَرٍ ۗ فَإِذَا جَعَلْنَاهُ فُطْفَةً فِي قَرَارِ مَعِيكَيْنِ ۗ ثُمَّ كَلَمْنَا النُّطْفَةَ عَلَمَهُ فَلَمَّا كَانَ الْعَلَمَةَ مُضْعَفَةً فَلَمَّا كَلَمْنَا الْمُضْعَفَةَ عَظِيمًا هَكَسْنَا الْعَظَمَ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَنْشَاثِنَا كَلَمَنَا ۗ هَذَا فِي أَنَّ اللَّهَ أَحْسَنُ الْخَلْقَيْنِ ۗ ﴾ [المؤمنون] .

فهذه أمثلة تشهد بأن هذا القرآن هو من عند الله العليم الحكيم ، وأنه معجزة خالدة إلى قيام الساعة . مع العلم إن الأمور هذه ظلت مجهولة لا يعرفها أحد ولما عرفها الإنسان ووضح معنى هذه الآيات فمن الذي علم بهذا قبل الآف السنين ؟ ومن الذي علم هذا الرجل الأمي ؟

٤٣ • إعجاز القرآن من تأثيره على الوجودان :

إن للقرآن الكريم أثره الكبير على النفس والمشاعر ، فالذى يتلوه أو يسمعه لا بد أن يتاثر به ، لما يجد فيه من عذوبة اللفظ وقوية الحجة ،

وتتنوع في ضرب الأمثال ، وقد شهد بذلك من لم يؤمن به فهذا أحد كفار قريش يقول عن القرآن بعد أن سمع بعض آياته «إِنَّ لَهُ لَحْلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطْلَاوَةً، وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَثَمَرًا، وَأَنَّ أَسْفَلَهُ لَمَغْدَقًا، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَلَا يَعْلُو عَلَيْهِ»^(١). أما المسلمين فإن للقرآن الكريم على نفوسهم ومشاعرهم أعظم الأثر، فهو يمتلك عليهم قلوبهم ، وتنجح قلوبهم إلى الله سبحانه وتعالى يعبدونه ويطلبون منه الأجر والثواب ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ قَرِئَ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا مَّا تَرَىٰ نَقْسَعَرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَعْشُونَ زَرَّهُمْ ثُمَّ تَلَانُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِنَّ ذَكْرَ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يَضْلِلْ إِلَّا هُوَ مَالِهِ مِنْ هَادِي ﴾ [الزمر].

• إعجاز القرآن في الإخبار عن الغيب :

وصف القرآن الكريم الجنة وما أعدَّ فيها للمؤمنين ، والنار وما أعدَّ فيها للكافرين والعاصين ، وهي أمور غيبية نؤمن بها كما جاءت في القرآن الكريم ، كما تحدث عن نهاية الحياة الدنيا ، وتبدل الأرض والسماء وغير ذلك من الأمور الغريبة التي يجب أن نؤمن بها ، كما وردت في القرآن الكريم ؛ لأن الإيمان به يقتضي الإيمان بكل ما أخير به ، قال تعالى : ﴿ يَنَائِيهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا هَمْنَوْا مَلَكُهُ وَرَسُولُهُ وَالصَّيْكَرَتِ الَّذِي تَرَىٰ عَلَى رَسُولِهِ ﴾ [النساء : ١٣٦] .

وتحدث القرآن عن أمور ستقع في المستقبل وقد تحقق بعض ما أخبر به القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ سَرِّيْهُمْ مَا يَنْتَهِيْنَ إِلَى أَفَاقٍ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبْيَعُنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكُنْ يَرِيْدُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَقْرٍ شَيْئًا ﴾ [فصلت].

فأطّلَعَ الإنسان على كثير من تكوينات الكون العلوى والسفلى بواسطة الأجهزة الحديثة ، كما اكتشف عن الخيرات التي تنفع الناس مما يزيد الناس يقيناً بعظمة الخالق تبارك وتعالى .

(١) القائل : هو الوليد بن المغيرة .

الخلاصة



- ١ – القرآن الكريم معجزة خالدة، فهو معجزة بلاغية، ومعجزة تشريعية ومعجزة علمية.
- ٢ – الإيمان بكل ما أخبر به القرآن الكريم من الأمور الغيبية التي حدثت والتي لم تحدث بعد واجب على كل مسلم؛ لأنه كلام الله.
- ٣ – للقرآن الكريم تأثيره على النفوس والقلوب، فهو يمتلك مشاعر كل من سمعه، آمن به أم لم يؤمن به، لما يمتاز به من فصاحة وبلاهة وحسن بيان وإقامة حجة.
- ٤ – المسلم يقرأ القرآن فيزداد إيماناً بالله وبرسوله.

النشاط



- دون في كراسك بعض معجزات القرآن الكريم، مستعيناً بكتب الإيمان واقرأها على أفراد أسرتك.

التقويم

- ١ – بم تميزت معجزة الرسول محمد – صلى الله عليه وآلـه وسلم – على معجزات الرسل السابقين (عليهم الصلاة والسلام)؟
- ٢ – ما واجب المسلم نحو الأخبار الغيبية التي ذكرها القرآن الكريم؟
 - ٣ – علل ما يأتي:
 - أ – الذي يتلو القرآن الكريم يتاثر به كثيراً.
 - ب – القرآن الكريم ناسخ للكتب الإلهية السابقة.
 - ج – القرآن الكريم معجزة تشريعية.
 - ٤ – ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - الله تعالى تحدى العرب أن يأتوا بمثل القرآن عندئذ.
 - أ – آمنوا به جمياً.
 - ب – عجزوا أن يأتوا بمثله.
 - ج – كل ما تقدم.

نشيد الإيمان بالكتب^(١)

لَهُ دِيَةُ الْإِنْسَانَ
 مَعْ أَعْظَمِ الْأَدِيَانَ
 كَتُبٌ عَنِ الْإِيمَانِ
 فَضْلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ

* * * * *

صَدْقَةً لِمَا أُوْحِيَاهُ
 لِلْخَلْقِ مِنْ تَبْيَانِ
 إِخْرَاجَنَا لِللهِ
 حَقَّا كَمَا أَمْلَاهُ

* * * * *

وَبَأْفَادَسِ الْكَلْمَاتِ
 وَمَرَاتِبِ الْإِحْسَانِ
 إِيمَانُنَا بِالذَّاتِ
 تَعْلُوا بِهِ الْدَّرَجَاتِ

* * * * *

فِي الْلَوْحِ وَالْأَقْلَامِ
 يَرْقَى بِهِ الْإِنْسَانِ
 وَالذِكْرُ مُسْكُ خَتَامِ
 يَبْقَى مَدْيَ الأَيَامِ

* * * * *

وَالْعَدْلُ فِي الْحُكَامِ
 مَا أَعْظَمَ الْقُرْآنَ
 الْهَوْلُ ذُو الْحُكَامِ
 مَا أَكْرَمَ الْإِسْلَامَ

* * * * *

لِلْوَحْيِ تَنْزِيلُ
 فِي مَسْنَمَةِ الْأَزْمَانِ
 لِلْلَّاِيْ تَفْصِيلُ
 يَتْلُوهُ جِبْرِيلُ

* * * * *

تَعْرِيفُهُ مَنْشُورٌ
 ضَاءَتْ بِهِ الْأَكْوَانُ
 إِعْجَازُهُ مَنْظُورٌ
 حَرْفُهُ مِنْ نُورٍ

* * * * *

حَقَّتْ غَرَائِبُهُ
 سَمَّاهُ بِالْفُرْقَانِ
 صَحَّتْ عَجَائِبُهُ
 وَاللهُ صَاحِبُهُ

(١) من مجموعة أناشيد أركان الإيمان، إنتاج شركة سفير، القاهرة.

بَرْبَنَائِلَه
بِالرُّوحِ الرَّيْحَانَ

خَيْرُ لِسَائِلَه
بُشْرَى لِحَامِلَه

* * * * *

لِلْخَالِقِ الرَّحْمَنِ
وَصَاحَافِ الْغُفَرَانِ

بِالشُّكْرِ وَالْعَرْفَانِ
أَهْدَى لَنَا إِيمَانَ

تقاويم الوحدة الأولى

- ١ - عرف الكتاب الإلهي.
 - ٢ - اذكر دليلاً على تحريف الكتب الإلهية التي نزلت قبل القرآن الكريم.
 - ٣ - اذكر ثلاثة من آثار القرآن الكريم على حياة الناس.
 - ٤ - دلل على أن القرآن الكريم معجزة خالدة.
 - ٥ - على أي شيء تدل كل آية من هذه الآيات؟
- أ - قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزَلَ إِلَيَ الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ يَقْبَضُونَ الْأَدَمِعَ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِيقَ يَقُولُونَ رَبَّنَا مَا فَاعَلْنَا فَاسْمَعْ الشَّهِيدَيْنَ ﴾ [المائدة: ٨٣].
- ب - قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَرَّةٍ وَأَنْتُمْ وَجْهَنَّمَ كُشُّوْرُ ۚ وَقَابِلُ لِتَعَارِفِكُمْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَمِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣].
- ج - قال تعالى : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكِتَمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَيَعْنَا وَعَصَيْنَا ۖ ۝ ﴾ [النساء: ٤٦].
- د - قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ بِالْحَقِيقَ مُصَدَّقَةً قَالَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ وَمَهِيَّنَا عَنْهُ ۝ ﴾ [المائدة: ٤].

٦ - علل لما يأتي :

- أ - حاجة الناس للكتب الإلهية .
- ب - القرآن الكريم لا يبلى من كثرة ترديده .
- ج - اختلاف معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم عن معجزات الرسل عليهم السلام .

٧ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- (✓) أ - الكتب الإلهية تعرف الإنسان بأسماء الله وصفاته .
- (✗) ب - الإيمان بالكتب الإلهية ركن من أركان الإيمان .
- (✗) ج - القرآن الكريم لم يهتم بعلاقة المسلمين مع أعدائهم .
- (✓) د - رسالة محمد ﷺ جاءت مكملة لرسالات الأنبياء السابقين .
- (✗) ه - القرآن الكريم معجزة علمية وتشريعية .
- (✓) و - اليهود والنصارى حرفوا الكتب الإلهية لتتوافق مع القرآن الكريم .

الوحدة الثانية :-

الإيمان بالرسل

الدرس الأول : الإيمان بالرسل عليهم السلام .

الدرس الثاني : معجزات الرسل و بينات صدقهم .

الدرس الثالث : من بينات رسالة سيدنا محمد ﷺ .

الدرس الرابع : حب الرسول ﷺ .

الدرس الخامس : نشيد أنبياء الله .

التقويم

الدرس الأول

الإيمان بالرسل عليهم السلام

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَعْتَكِفُ كُلُّ أُمَّةٍ
رَّسُولًا أَنْ أَهْبِطُ دُرُّهُمْ وَأَجْحِينُهُمْ
الظَّلْعُوتَ فِي نَهْمَمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ
وَمَنْ هُمْ مِنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الظَّلَلَةُ
فَيَهُوَ وَاقِفٌ فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَيْنَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل: ١٦]

[التحل]

نَتَعَلَّمُ مِنَ الدَّرْسِ :-

- ١ - معنى الإيمان بالرسل.
- ٢ - حكم الإيمان بالرسل.
- ٣ - عصمة الرسل.
- ٤ - الحكمة من إرسال الرسل.

خلق الله الإنسان ليعبده وليرث خليفته في أرضه، يعمرها طبقاً لما أراد الله تعالى، ولذلك أرسل إليه رسلاً يبيّنون له كيف يعيش في هذه الأرض وفق منهج الله تعالى.

معنى الإيمان بالرسل :

الإيمان بالرسل هو الاعتقاد والتصديق بأن الله تعالى اصطفى من خلقه رسلاً وختارهم لهداية الناس، وأيدهم بالمعجزات، وعصمهم من الخطأ في تبليغ ما أمروا بتبليغه كما عصمهم من المعاصي وارتكاب الآثام.

حُكْمُ الإِيمانِ بِالرَّسُلِ :

الإيمان بجميع الرسل ركن من أركان الإيمان، لا يصح إيمان المسلم إلا به، قال تعالى : ﴿ مَا أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ
يَأْتِهُ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُلُّهُمْ وَرَسِيلُهُ لَا يَنْفَرُقُ بَيْنَهُمْ أَحَدٌ مِّنْ رَّسِيلِهِ وَقَاتَلُوا
سِعْنَاهُ وَأَطْعَنَاهُ غَرَائِبَكَرْبَلَاءَ وَإِيَّاهُ الْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران: ١٥٠] .

وهذا ما تتميز به الأمة الإسلامية عن غيرها من يؤمنون ببعض الرسل ويكررون بالبعض الآخر.

عصمة الأنبياء والرسل عليهم السلام

إن لله رسلاً أرسلهم الله ليبلغوا رسالاته، ولتكونوا قدوة في كمال الأخلاق، فاختارهم الله بعuniاته ورعايته ورباهم تربية خاصة ليكونوا مثلاً علياً، يهتدي بهم الناس.

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدِي وَيَأْمُرُنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَخْرَجْنَاهُمْ وَإِقْرَامَ الصَّلَاةِ وَلِيَسْأَلَ الزَّكُورَةَ وَكَانُوا مُّنَذِّرِينَ ﴾ [الأنبياء]. ولذلك فقد عصّهم الله من ارتكاب الذنوب والآثام ، كما عصّهم من التقصير في تبليغ ما كلفوا بتبليغه .

لماذا أرسل الرسل ؟

لكي نعرف الحكمة من إرسال الرسل ، علينا أن نتعرف أهم وظائف الرسول ، وهي كما يأتي :

- حمل الرسالة الربانية وتبليغها للناس ، قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بِلِّغَةِ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ .. ﴾ [المائدة : ٦٧].
- تبيين معاني ما أنزل إليه من النصوص ، قال تعالى : ﴿ أُنْزَلَنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [التحل].
- هداية الناس إلى الخير وتبييرهم بما أعد لهم من النعيم جزاء طاعتهم، وتحذيرهم من الشر وبيان عاقبة عصيانهم، وإقامة الحجة عليهم ، قال تعالى : ﴿ وَرَسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِتَلَمِّذَاهُمْ كُوَنَ لِلنَّاسِ عَلَى الْهُوَى حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الأنعام].
- إعطاء النموذج التطبيقي الأمثل لكل ما يدعون إليه فيصبحون قدوة حسنة يهتدي بهم الناس بأقوالهم وأفعالهم ، قال تعالى :

﴿ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالنَّذِيرَ وَالثُّوْبَةَ فَإِنْ يَكْفُرُهُمْ بَهَا هُنُّ لَا يَقْدَدُونَ وَكُلُّنَا يَهْدِي أَفَوْمَا لَيْسُوا بِهَا يَكْفِرُونَ ﴾ [الأنعام] ٨١ ﴿ أَرْجِعْنِاهُمُ الَّذِينَ هُدُوا اللَّهُ فِيهِمْ دِلْلَاتٌ أَفَتَرَدُهُمْ قُلْ لَا أَسْتَكِنُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرٌ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَنَائِمِ ﴾ [الأنعام] ٨٢ ﴿ [الأنعام].

وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أَشْوَدُ حَسَنَةٍ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتُولَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ حَمِيدٌ ﴾ [المتحنة] .

الخلاصة :-

- ١ - الإيمان بالرسل هو الاعتقاد والتصديق بأن الله - تعالى - أرسل رسلاً لهداية الناس، وأيدهم بالمعجزات، وعصمهم من المعاصي، كما عصمهم من الخطأ في تبليغ ما أمروا به.
- ٢ - يجب الإيمان بجميع رسل الله دون تفريق، ويعد الإيمان بهم ركن من أركان الإيمان.
- ٣ - أرسل الله الرسل لتبلغ رسالة الله إلى الناس، وهدائهم إلى الخير وتحذيرهم من الشر، وتبيين معاني ما أنزل الله من عقائد وشرائع وأحكام، ولكي يكونوا قدوة للناس في دعوتهم وذلك لإقامة الحجة عليهم.

النشاط :-

- ذكرت سورة الأنعام كثير من أسماء الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. ابحث عن هذه الآيات في النصف الأول من السورة، ثم اكتب أسماء من تعرف من الأنبياء لم تذكرهم الآيات، ودون ذلك في كراستك.

أسئلة الدرس

- ١ - ما المقصود بالإيمان بالرسل؟ .
- ٢ - ما حكم الإيمان بالرسل
- ٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة مما يأتي
- جميع الأنبياء والرسل معصومون.
- الأنبياء والرسل مثل جميع الناس ليسوا معصومين.
- الرسول الذي عصمه الله تعالى هو محمد ﷺ وحده.
- ٤ - لماذا أرسل الله الرسل؟

الدرس الثاني

معجزات الرسل وبيانات صدقهم

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَأَلَنَّ أَهْلَهُمْ أَطْهَرُوهُنَّ وَلِلْجَارِ وَالْقَسْلِ وَالصَّفَايَعِ وَاللَّدَمِ إِذَا نَبَتْ مُنْصَاتٍ فَأَشْكَرُوا إِذَا كَانُوا قَوْمًا يُجْزِمُونَ بِهِنَّ﴾ [الأعراف] .

نعلم من الدرس :-

- ١ - معنى المعجزة.
- ٢ - معجزات إبراهيم (عليه السلام).
- ٣ - معجزات موسى (عليه السلام).
- ٤ - معجزات عيسى (عليه السلام).

إن الله سبحانه وتعالى حين بعث رسلاً إليهم الصلاة والسلام علم أنهم بحاجة إلى التأييد والنصرة، فأيدتهم بمعجزات رسمت في قلوبهم الثقة والأطمئنان، وزادت في إيمان أتباعهم، وأقامت الحجة على المكابرین المعاندين.

معنى المعجزة

المعجزة : هي أمر خارق للقوانين الكونية التي اعتاد عليها الناس، يظهره الله لتأييدأنبيائه ورسله، ليثبت بذلك صدق نبوتهم وصحة رسالتهم، يعجز الناس عن الإتيان بمثلها.

وليس هناك من يدعي النبوة بعد محمد ﷺ؛ لأن الله تعالى قد ختم به الأنبياء، قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَدْ كُنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ حَلِيلٌ﴾ [الأحزاب] .

• وكيف تكون المعجزة دليلاً على صدق النبي ، أو الرسول ؟

يجري الله على يد النبي أو الرسول أموراً يعجز البشر عن القيام بمثلها، فيكون ذلك تأييداً من الله له ، ودليلًا على صدق نبوته .

ومن المعجزات التي أيد الله بها أنبياءه ورسله وذكرت في القرآن الكريم ما يأتي :

١) معجزة إبراهيم عليه الصلاة والسلام :

لما دعا إبراهيم عليه السلام قومه إلى الإيمان بالله وحده وترك عبادة الأصنام أبوا وأصرروا على ضلالهم، ولما كسر أصنامهم وقدّم لهم الدليل المقنع ببطلان عبادتها، لم يكن من قومه إلا أن قرروا إحراقه فأشعلوا ناراً عظيمة وألقوه فيها،

يجعلها الله برباداً وسلاماً عليه، وخرج منها سليماً معاذى، قال تعالى : ﴿ قَالُوا حَرَقُوهُ وَأَنْصِرُوهُ إِلَيْهِمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ قُلْنَا يَسْأَلُوكُمْ بِرَبِّكُمْ وَكُلُّنَا عَلَىٰ إِلَهٍ هُدَىٰ ۝ وَإِنَّا دُولَيْهِ ۝ كَيْدَكُمْ جَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ۝ ﴾ [الأنبياء].

٢) معجزة موسى (عليه الصلاة والسلام) :

أرسل الله تعالى موسى - عليه السلام - إلى فرعون وبني إسرائيل، فكذبواه، فأيده الله سبحانه بمعجزات كثيرة منها :

١- العصا : حيث كانت تحول بإذن الله - تعالى - إلى حية تسعى في المواقف التي كانت تحتاج إلى إثبات صدق نبوة موسى عليه الصلاة والسلام، قال تعالى : ﴿ وَمَا تَلَكَ سَعِينِكَ يَتَمُوسَّنَ ۝ قَالَ هِيَ عَصَمَىٰ أَنْوَحَكُوأَعْلَيَهَا وَاهْشِيهَا عَلَىٰ عَنْتَسِيٰ وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَىٰ ۝ قَالَ أَلْفَهَا يَتَمُوسَّنَ ۝ فَالْفَهْنَاهَا فَلَدَا هِيَ حَيَّةٌ شَسْنَىٰ ۝ قَالَ حَذَّهَا وَلَا يَعْفَفَ سَعِيدَهَا سَيِّرَهَا الْأَوْلَىٰ ۝ ﴾ [طه].

كما أيده الله بها حين واجه فرعون وسحرته، قال تعالى : ﴿ وَالْقَمَافِ يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّهَا صَنَعُوا كَيْدَسَحْرٍ وَلَا يَغْلِبُ الْمَاجِرُ حِثَّ أَقْ ۝ فَالْفَيْ لَكَسَحْرٌ سَيْجَدَا ۝ قَالُوا إِنَّا مَتَّا بَرِيَ هَرُونَ وَمُوسَىٰ ۝ ﴾ [طه].

ومن معجزاته عليه السلام فلق البحر بالعصا، ومنها اليُدُ والطُوفانُ والأحراد والقُملُ والضَفَادُ وَالدَّمُ .. وغير ذلك من الآيات التي كثرت لتناسب مع كبر فرعون وعناد بنى إسرائيل.

٣) من معجزات عيسى عليه الصلاة والسلام :

أرسل الله تعالى عيسى (عليه السلام) ،نبياً لبني إسرائيل، لكنهم كذبواه، بل تآمروا على قتله، فنجاه الله منهم ورفعه إليه، وكان من أشهر ما جاء به من معجزات أن الله أعطاه القدرة بأن يحيي الموتى وبشففي الأبرص ويرد للأعمى بصره وأن يشكل من الطين مثل الطير ، ثم ينفع فيه فيتتحول طيراً بإذن الله، قال تعالى : ﴿ أَنِّي قَدْ جَسَّتُكُمْ بِتَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهْيَّةً أَطْلَيْرٍ فَانْتَهُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْتَ مِنَ الْأَحْمَمَةَ ۝ ﴾

وَالْأَبْرَصُ وَأَنْجَى الْمَعْوِنَ يَا ذِي اللَّهِ وَأَنْتُمْ كُمْ سَائِنَاتٌ كُلُونَ وَمَا تَدْعُونَ فِي يُوَيْحِشُمْ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَةً لَكُمْ إِنْ كَشَفْتُ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٦﴾ [آل عمران].

الخلاصة



- ـ المعجزة أمر خارق للقوانين الكونية، يظهره الله على يد نبي من أنبيائه تأييداً له، ودليلًا على صدق نبوته.
- ـ من معجزات الرسل عليهم الصلاة والسلام، النار التي جعلها الله برداً وسلاماً على إبراهيم، والعصا واليد وفرق البحر لموسى، وإحياء الموتى، وشفاء الأبرص والأعمى لعيسى.

النشاط :-



- ـ ذكرت قصة معجزة نبي الله صالح - عليه السلام - في إحدى سور جزء عم، ابحث عن هذه السورة واحفظها، وابحث عن تفسيرها، ولخصه في كراستك، واحفظ ذلك في مكتبة الفصل.

التقويم :-

- ـ ما معنى المعجزة؟
- ـ لماذا أيد الله الرسل بالمعجزات؟
- ـ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطا فيما يأتي :

• المعجزة :

- () تتفق مع ما اعتاد عليه الناس.
- () تخالف ما اعتاد عليه الناس.
- () يسلم بها الناس بعد حدوثها.
- () تظهر لمن يدعى خبرته وعلمه بالسحر والكهانة.
- () يؤيد الله بها الأنبياء والرسل.

- ـ اذكر معجزة لكل رسول من هؤلاء الرسل (عليهم الصلاة والسلام)
(إبراهيم، موسى ، عيسى)

الدرس الثالث

عَلَيْهِ السَّلَامُ

من بينات رسالة سيدنا محمد

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْفَرْءَاءُ إِنْ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدِيهِ وَتَفْسِيلُ الْكِتَابِ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبٍّ لِغَيْرِهِ ۚ ۝ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَا قُلْ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلَهِ وَأَدْعُو مِنْ أَسْطَعَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ ﴾ [يونس]

نعلم من الدرس :-

- ١ - بشارات الكتب السماوية بمحمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).
- ٢ - شهادات أهل الكتاب بصدق نبوته .
- ٣ - القرآن معجزة سيدنا محمد - عَلَيْهِ السَّلَامُ - العظمى.

تنوعت وتعددت البينات الدالة على نبوة محمد - عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فكان منها ما ظهر قبل بعثته مثل التبشير به في الكتب السابقة، وشهادة أهل الكتاب، ومنها ما ظهر بعد بعثته ، وأعظمها معجزة القرآن الكريم الذي جاء معجزة خالدة لتناسب مع خلود الرسالة التي أراد الله - تعالى - لها أن تسود وتبقى وتعمر الناس جمياً إلى أن يرى الله الأرض ومن عليها ، ومن بينات الدالة على صدق رسالته ما يأتي :

البشارات في الكتب السابقة :-

بشرت الكتب السابقة بمحمد - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قبل أن يخلق وأخبرت بصفاته وأوصافه، قال تعالى مؤكداً هذه الحقيقة : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الَّذِي أُنزَلْنَا إِلَيْهِ مَكْنُونًا يَعْنَدُهُمْ فِي الْأَشْوَارِ وَالْأَلْأَخْبَرِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهِيَّهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَهَنَّمُ لَهُمُ الظَّيْنَاتُ وَمَحْرِمٌ عَلَيْهِمُ الْحَبَيْبُ وَيَصْنَعُ عَنْهُمْ بِإِصْرَهُمْ وَالْأَنْذِلُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آتُوهُ بِهِ وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَيْهُمُ الْأَثْرَارُ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُغْلِيْمُونَ ۝ ﴾ [الأعراف]

وقد سجل بعض علماء اليهود شهادتهم بنبوة محمد مما علموا من كتبهم، ومن هؤلاء العلماء الراحل بحيرا الذي تفرس في محمد - ﷺ - فرأى معلم النبوة في وجهه وبين كتفيه، فأخبر عمه أبا طالب أنه نبي آخر الزمان وأوصاه بأن يحذر عليه ويحميه من اليهود لأنهم إن عرفوه سيقتلوه .

ومنهم عبد الله بن سلام أحد كبار علماء اليهود بالمدينة الذي تحقق من علامات نبوة محمد ، التي عرفها من التوراة، فأعلن إسلامه، ثم دعا قومه من اليهود إلى الإسلام فأبواه، وقد سجل القرآن شهادته في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرُوكُمْ بِهِ وَتَسْهِدُ شَاهِدَيْنَ مِنْ بَعْدِ إِسْرَئِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِمْ مَعْنَىٰ وَأَسْتَكِنُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِيدُ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأحقاف] .

تأييد الله لرسوله بمعجزات وقتية :

أيد الله تعالى رسوله بمعجزات ارتبطت بالزمن الذي عاش فيه الرسول ﷺ فشاهدها المؤمنون فازدادوا يقيناً ، وكانت سبباً في إيمان آخرين حين

تيقنوا أنها تأييد من الله تعالى لرسوله ، ومن هذه المعجزات :

- نصر الله لرسوله ﷺ بالملائكة لقتال الكافرين ، كما حدث في معركة بدرا ، قال تعالى : ﴿ إِذَا تَسْتَغْفِرُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنَّ مُسْتَكْبِرِيْنَ مِنْ أَلْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِيْنَ ﴾ [الأنفال] .

- نصر الله لرسوله بإرسال الرياح على الكافرين ، كما حدث في غزوة الأحزاب .
- الإسراء والمعراج وما روى الرسول ﷺ فيها من أخبار الغيب .
- خروج الماء من بين أصابعه حتى شرب القوم جميعاً .
- تكثير الطعام القليل بين يديه حتى كفى الجموع الكبير من المسلمين .

إجابة الله لدعائه عليه الصلاة والسلام

كان عليه الصلاة والسلام مستجاب الدعوة ، فما دعا الله في شيء إلا أجاب الله دعاءه ، فقد دعا على عتبة بن أبي لهب بقوله : « اللهم ابعث عليه كلباً من كلابك » فافتربه سبع وهو في مشارف الشام .

حفظ الله لرسوله ﷺ :

تکفل الله تعالى بحفظ رسوله محمد - ﷺ - من کید أعدائه وغدرهم،
فكان ذلك معجزة أخرى وبرهاناً على أنه مرسلاً من عند الله - تعالى -، فكم
حاول المشركون واليهود قتله ولكن الله حماه منهم، قال تعالى:
 ﴿ يَأَيُّهَا أَيْرَسُولُ يَلْعَنُ مَا أَزِيلَ إِلَيْكَ مِنْ رِبِّكَ وَإِنْ تَرْفَعَ هَمَّا يَلْعَنُ مِنْ رِسَالَتِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ . . . ﴾ [المائدة: ٦٧]

وأعظم البيانات التي أيدَ الله بها نبيه القرآن الكريم الذي هو معجزة خالدة لكل زمان ومكان.

الخلاصة :

- ١ - تنوعت وتعددت بینات نبوة محمد - ﷺ - منها ما ظهر قبلبعثته و منها ما ظهر بعد بعثته .
 - ٢ - بشرت الكتب السابقة بمحمد - ﷺ - وبينت صفاته وأوصافه .
 - ٣ - شهد المنصفون من أحبّار اليهود و رهبان النصارى بصدق نبوة محمد .
 - ٤ - من معجزات محمد تأييد الله له ، وإجابتـه لدعائـه ، وعصـمتـه وحـفظـه لـه .
 - ٥ - القرآن الكريم أعظم البینات على صدق نبوة محمد ﷺ .

النشاط

- اختبر أحد النشاطين الآتيين وننفذه:

- ١ - ذكرت كتب السيرة النبوية بعض القصص التي تدل على معجزات الرسول محمد - ﷺ ، ابحث عن قصتين من هذه القصص ، ثم دونها في دفترك .
 - ٢ - في قصة سراقة بن مالك مع رسول الله ظهرت بعض المعجزات ، ابحث في كتب السيرة عن هذه القصة ، ثم استنبط منها هذه المعجزات .

أسئلة الدرس

١ – علل لما يأتي :

– كانت معجزة جميع الأنبياء مؤقتة، وجاءت معجزة الرسول محمد – ﷺ – خالدة.

– كانت بعض معجزات الرسول محمد مؤقتة بالزمن الذي بُعث فيه.

– أوصى الراهب بحيراً أبا طالب أن يحذر على محمد من اليهود.

٢ – بشرت الكتب الإلهية السابقة بـ محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). اذكر آية من القرآن الكريم تدل على ذلك.

٣ – شهد بعض قساوسة النصارى ورهبانهم بصدق نبوة محمد . اذكر مثالاً لذلك.

٤ – حدثت محمد – ﷺ – معجزات في زمانه كانت سبباً في إيمان بعض من شاهدتها . اذكر معجزة منها ، ثم اشرحها .

٥ – ما المعجزة العظمى لـ محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

الدرس الرابع :

حُبُّ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

آل عمران

نَتَعْلَمُ مِنَ الْدُّرْسِ :

- ١ - وجوب حب الرسول .
 - ٢ - مقتضيات حب الرسول .
 - ٣ - نماذج من حب الصحابة
لرسول الله (عليه السلام) .
 - ٤ - وجوب حب الرسول (عليه السلام) .

محبة النبي ﷺ من أصول الإيمان، وقد أمر الله عباده المؤمنين بمحبته وحب رسوله، وحذرهم من تفضيل أي شيء من الدنيا عليهما، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ كَانَ مَا يَأْكُلُونَ أَمْنًا لَّهُمْ وَإِنَّمَا يَأْكُلُونَ كُلَّمَا وَلَيْخَوْنَ كُلَّمَا وَأَرْزَوْجَكُو وَعَشِيرَتَكُو وَأَمْوَالٌ أَفَرَفْتُمُوهَا وَيَحْكِرُهُمْ تَحْشُونَ كَسَادَهَا وَمَسَكِنَكُمْ مَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَرَجَهَا دِيْنَ سَيِّلَهٖ فَتَرْبَصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ [التوبه: ٢٤]

وقال رسول الله ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين » (١) .

وقد استجاب المؤمنون لهذا النداء، فما أحبوا أحداً من الناس ولا شيئاً من الأشياء مثل حبهم لربهم ولرسوله، وضرب الصحابة رضي الله عنهم أروع الأمثلة في حبهم لرسول الله ، ومن هذه الأمثلة:

- سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كيف كان حبكم لرسول الله ؟
قال : « كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظماء ».

(١) البخاري: كتاب الإيمان.

- وكان عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول: «ما كان أحد أحب إلى الله من رسول الله ، ولا أجل في عيني منه». وقد دفع حب الصحابة لرسول الله ﷺ أن يبذلوا دماءهم وأموالهم في سبيل نصرة دينهم والدفاع عن نبيهم .

مقتضيات^(١) حب المسلمين لرسول الله ﷺ

- طاعته : فقد جعل الله تعالى طاعة الرسول ﷺ طاعة له ، وعلامة على حب المؤمن لله سبحانه ، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ كَثِيرًا يُحِبُّونَ اللَّهَ فَإِنَّمَا يُحِبُّونَ بِعِبَادَتِكُمْ أَنَّهُمْ [آل عمران : ٣١] . ● الاقتداء به : أمرنا الله في القرآن الكريم بالتأسي والاقتداء برسول الله فقال سبحانه : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَشْوَأُ حَسَنَةً لِّمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذِكْرَ اللَّهِ كَبِيرًا [الأحزاب] . ● والمسلم يحرص على التعرف على سنة الرسول ﷺ ليعمل بها اقتداء به ، فإذا صلى يصلي كما كان رسول الله يصلى ، وإذا صام يصوم كما كان رسول الله يصوم ، فمثله الأعلى في سلوكه وأخلاقه رسول الله ﷺ ، فالطاعة والمتابعة يتبيّن صدق محبتنا لرسول الله . ● التسليم لما جاء به : فالMuslim يستجيب لأمر الله تعالى وأمر رسوله بنفس راضية طيبة ، فإن ذلك من كمال محبة المسلم لرسول الله ، وصدق إيمانه ، قال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوا إِنَّمَا شَجَرَ يَنْهَمُهُنَّمْ لَا يَحِدُّونَ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّا فَعَلُوكُمْ وَمَنِعُوكُمْ أَنْ تَلِمُوا أَنْسِيَمَا [النساء : ١٢] . ● الانتصار لكتاب الله وسنة نبيه : إن من علامات حب المسلمين لرسول الله ﷺ أن يدافع عن ما جاء به ، ويسعى لإعلاء شأنه ، قال تعالى : ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّزُوهُ وَفَضَّرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الأعراف : 154] .

(١) المقتضيات هي الأمور المترتبة على هذا الحب، والتي يلزم على كل من ادعى حب الرسول ﷺ أن يتحققها في الواقع لتدل على صدق حبه.

الخلاصة



- ١ - محبة الرسول ﷺ من أصول الإيمان، وهي ملازمة لمحبة الله تعالى.
- ٢ - المسلم لا يقدم في حبه أحداً على الله ورسوله، ولا يزن بحب الله ورسوله شيئاً من أشياء الدنيا.
- ٣ - من علامات حبه ﷺ : طاعته والاقتداء به، فبالطاعة والمتابعة يتبين صدق المحبة من عدمها.
- ٤ - المسلم يطيع رسول الله باتباع سنته وقبول أحکامه والتسلیم بما قضى به وورد في القرآن أو السنة.
- ٥ - نصر الرسول يكون بنصر دینه وسننه ضد كل من يعارضهما.

النشاط



تعصي الإلهَ وانتَ تُظْهِرْ حَبَّهُ
هذا محالٌ في القياس بدِيعٌ
لو كان حبُّكَ صادقاً لأطعْتَهُ
إِنَّ الْحَبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مطِيعٌ

- اشرح هذين البيتين في ضوء ما فهمت من الدرس ، واحفظه في مكتبة الفصل .
- اكتب البيتين على لوحة وعلقها في المدرسة .

التقويم

١ - ما تعليقك على ما يأتي :

- شخص يدعى محبة الله ومحبة رسوله ، لكنه لا يحافظ على الصلاة.
 - شخص يقول أنه سيلتزم بما جاء في القرآن ، لكنه لن يتلزم بما جاء في السنة.
- ٢ - ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة مما يأتي :
- المسلم يحب والديه ويطيعهما مثل حبه وطاعته لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
 - المسلم يحب والديه ويطيعهما أعظم مما يحب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).
 - المسلم يحب رسول الله ويطيعه أعظم من حبه لوالديه وطاعته لهما.

٣ - كيف ينصر المسلم رسول الله في هذا الزمان ؟

- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

■ اتباع الرسول ﷺ وطاعته والاقتداء به :

- (✓) أ- مرتبطة بطاعة الله، ولا تصح أحدهما إلا بالأخرى.
 - (✗) ب- ليست مرتبطة بطاعة الله، فقد يطيع الإنسان الله، لكنه لا يطيع رسوله.
 - (✗) ج- دليل على محبة العبد لله تعالى، ومحبة الله تعالى للعبد.
 - (✗) د- دليل على محبة العبد لله تعالى ورسوله .
 - (✗) هـ- ليس دليلاً على محبة العبد لله تعالى .
- ٥ - اذكر - باختصار - مقتضيات حب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

نشيد أنبياء الله^(١)

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يَأْتِي اللَّهُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوْفِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ كُلُّمَا ذَرَّتِهِمْ لَا تَفَرُّ بَيْنَ أَخْلَافِهِمْ وَنَعَنْ لِدُمُّسُلِّمِينَ ﴾ ﴿٤٦﴾ [آل عمران]

| | |
|---|--|
| نُحْبِّهِمْ فِي الْأَرْضِ يَبْقَى ظِلُّهُمْ | الْأَنْبَيْأَةُ كُلُّهُمْ وَالرَّسُولُ دَامَ فَضْلُهُمْ |
| * * * * * | |
| وَآمَنُوا وَوَحْدَهُمْ دُدُوا وَرَبُّهُمْ يَدْلِلُهُمْ | نَدَاوُهُمْ مَوْحِدُهُمْ وَأَصْلَحُهُمْ وَأَرْشَدُهُمْ دُدُوا |
| * * * * * | |
| آيَاتِهِمْ تَبَيَّنَتْ وَلِلَّهِ دَدِي سَبِيلُهُمْ | أَزْمَانُهُمْ تَفَاتَتْ أَهْدَافُهُمْ تَوَحَّدَتْ |
| * * * * * | |
| بِالْبَيِّنَاتِ أَرْسَلُوا وَالْوَحْيِ مُرْشِدُهُمْ | بِالْمُعْجَزَاتِ أَنْزَلُوا وَحَرَمْمَانُوا وَحَلَّلُوا |
| * * * * * | |
| وَقَدْ دَوَّهُ إِلَى الرَّشَادِ عَطَاؤُهُمْ وَبَذْلُهُمْ | هُمُ الْهُدَاءُ لِلنَّبَادِ وَفِي مَيَادِينِ الْجَهَادِ |
| * * * * * | |
| أَحْوَالُهُمْ فَرِيدَةٌ أَفْعَالُهُمْ مَجِيدَةٌ | خَصَالُهُمْ حَمِيدَةٌ أَقْوَالُهُمْ رَشِيدَةٌ |

(١) من مجموعة أناشيد أركان الإيمان، إنتاج شركة سفير، القاهرة.

مِنْهُمْ أُولَى الْعَزْمِ الْكَرَامُ
 حَقٌّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 السَّابِقُونَ فِي الْمَقَامِ
 وَرَحْمَمَةً تُظْلِهُمْ
 وَعَنْهُمْ دُهُمْ حِينَ مَضَى
 وَلَنْ يَجِيءَ مِثْلُهُمْ

نَالُوا الرِّضَا كُلُّ الرِّضَا
 عَصْرُ النُّبُوَّةِ أَنْقَضَى

تقويم الوحدة الثانية

- ١ – ما المقصود بالإيمان بالرسل؟
- ٢ – ما حكم الإيمان بالرسل؟
- ٣ – علل ما يأتي:
 - جميع الأنبياء والرسل معصومون.
 - كانت معجزة جميع الأنبياء مؤقتة، وجاءت معجزة الرسول محمد – ﷺ – خالدة.
 - كانت بعض معجزات الرسول – ﷺ – مؤقتة بالزمن الذي بعث فيه.
 - أوصى الراهب بحيرا أبا طالب أن يحذر على محمد من اليهود.
 - كان يهود يشرب يستبشرون بقدوم الرسول المبشر به في كتبهم، فلما بعث محمد – ﷺ – كفروا به.
- ٤ – لماذا أرسل الله الرسل؟
- ٥ – ما معنى المعجزة؟
- ٦ – اذكر معجزة واحدة لكل من الأنبياء: إبراهيم، موسى، عيسى عليهم السلام، مع ذكر الدليل.
- ٧ – بشرت الكتب السابقة بسيدنا محمد – ﷺ – ، اذكر آية من القرآن الكريم تدل على ذلك.
- ٨ – اختللت مواقف أحبّار بنى إسرائيل من رسالة محمد – ﷺ – ، على الرغم من تأكّد جميعهم من صدقه، اضرب أمثلة توضح لذلك.

٩ - شهد علماء النصارى لـ محمد ﷺ - بالرسالة قبل بعثته .
اذكر مثالاً لذلك .

١٠ - أيد الله رسوله محمدًا بمعجزات شاهدها من عاصر الرسول .
اذكر اثنين منها واشرحهما بإيجاز .

١١ - عدد - باختصار - مقتضيات حب المسلم لرسول الله ﷺ .
١٢ - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :

● أوجب الله على المسلمين أن يحب :

- والديه ويطيعهما مثل حبه لرسول الله وطاعته له .

- والديه ويطيعهما أعظم مما يحب رسول الله ويطيعه .

- رسول الله ويطيعه أعظم من حبه لوالديه وطاعته لهم .

١٣ - ما المقصود بالانتصار لكتاب الله ، وسنة نبيه ؟

١٤ - من علامة حب المسلمين لـ رسول الله ﷺ - طاعته والاقتداء به .

اشرح ذلك - بالتفصيل - مع الاستدلال بالأيات القرآنية (ما أمكن) .

ثانياً : - الفقه

الصلة

- الدرس الأول : سنن الصلاة
- الدرس الثاني : مبطلات الصلاة
- الدرس الثالث : أوقات الصلاة
- الدرس الرابع : سجود السهو
- الدرس الخامس : قضاء الفوائت
- الدرس السادس : صلاة الجماعة
- الدرس السابع : صلاة الجمعة
- الدرس الثامن : صلاة العيددين
- الدرس التاسع : صلاة المسافر
- الدرس العاشر : الصلوات ذات الأسباب
- الدرس الحادي عشر : صلاة التطوع
التة و يوم

سُنن الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من أحيا سنتي فقد أحببني ومن أحببني كان معي في الجنة » ^(١).

نَتَعَلَّمُ مِنَ الدِّرْسِ :

- ١ - مفهوم السنن.
- ٢ - سنن الصلاة.

تعرفت في الدروس السابقة على الشروط والفرضيات التي لا تصح الصلاة إلا بها ، وستتعلم في هذا الدرس سنن الصلاة ، ما هي ؟ وكيف تؤدي ؟

سنن الصلاة :

هي أفعال وأقوال يؤدinya المصلي طلباً لزيادة الثواب ، وتحتفل عن الفرض بأن الصلاة لا تفسد بتركها ، فهي أشياء تصح الصلاة بدونها ، ولا يؤدي فعل هذه السنن أو تركها إلى تنافر بين المسلمين ، وما روي من السنن :

- ١ - **رفع اليدين إلى محاذاة الأذنين عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع والرفع منه ،** فعن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله عليه السلام كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه، وإذا رفع رفعهما، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ، وقال : « سمع الله لمن حمده ربنا ولكل الحمد » ^(٢) ولا يفعل ذلك في السجود .
- ٢ - **وضع اليد اليمنى على اليسرى أثناء القيام ،** فقد جاء عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال : « كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة » ^(٣) .

(١) أخرجه الترمذى (كتاب العلم، باب الأخذ بالسنة) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) أخرجه النسائي (كتاب الافتتاح ، باب رفع اليدين عند الافتتاح).

(٣) أخرجه البخارى (كتاب الأذان، باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة).

٣ - الدعاء عند استفتاح الصلاة بعد تكبيرة الإحرام ، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال : « وجئت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين » ^(١).

٤ - قول أمين بعد قراءة الفاتحة ، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا أمن الإمام فأمنوا ، فإنَّه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه » ^(٢).

٥ - التكبير عند الانتقال من ركن إلى ركن ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك إلا عند الرفع من الركوع فكان يقول : « سمع الله لمن حمده » ثم يقول وهو قائماً : « ربنا لك الحمد .. » ^(٣).

٦ - التسبيح في الركوع والسجود ، فعن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – قال عندما نزل قوله تعالى : ﴿فَسُبِّحَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ قال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « اجعلوها في رکوعكم » ^(٤).

٧ - التشهد الأوسط ، وهو الجلوس الأول في الصلاة بعد الركعتين الأولى من الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، فعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله : « التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحينأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » ^(٥).

(١) أخرجه مسلم (كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل).

(٢) أخرجه البخاري (كتاب الأذان، باب جهر الإمام بالتأمين).

(٣) أخرجه البخاري (كتاب الأذان، باب يهوي بالتكبير حين يسجد) عن أبي هريرة.

(٤) أخرجه أحمد (مسند عقبة بن عامر). وأخرجه أبو داود.

(٥) أخرجه البخاري (كتاب الصلاة، باب من سمي قوماً أو سلم في الصلاة).

النشاط :



- ذكر العلماء سنتاً للصلوة غير ما درست ، ابحث عن عدد منها وسجلها في دفترك ، ثم نقشها مع مدرسك .

أسئلة الدرس

- ١ - ما المقصود بسنن الصلاة ؟
- ٢ - ما الفرق بين سنن الصلاة وفرضها ؟
- ٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
 - تكبيرة الإحرام من سنن الصلاة .
 - تكبير الانتقال من القيام إلى الركوع سنة .
 - تفسد صلاة من رفع يده عند تكبيرة الإحرام .
 - تفسد الصلاة بترك التشهد الأوسط .
 - من فروض الصلاة قراءة آيات بعد الفاتحة .

مبطلات الصلاة

قال تعالى:

﴿ يَكْفِيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطْبَعُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَلَا يَنْهَا عَمَلُكُثُرٍ ﴾
[محمد]

نعلم من الدرس

- ١ - معنى بطلان الصلاة.
- ٢ - أنواع مبطلات الصلاة.
- ٣ - حكم من بطلت صلاته.

بعد أن تعرفت – عزيزي الطالب – على كيفية أداء الصلاة بشروطها وفرضها وسننها، ستتعرف على الأشياء التي تكون سبباً في بطلان الصلاة، لكي تتجنبها في صلاتك وتحافظ على صحتها.

بطلان الصلاة : هو اعتبارها صلاة غير مقبولة بسبب خلل وقع فيها.
ما هي مبطلات الصلاة؟

أنواع المبطلات

- ١ - ترك شرط من شروط الصلاة أو فرض من فرضها ، فقد تقدم أن الصلاة لا تصح إلا بكمال شروطها وفرضها، فإذا ترك أحد شيئاً من ذلك بطلت صلاته .
- ٢ - فعل ما ليس بشروع في الصلاة ، كالضحك والتلفت وفرقة الأصابع والشرب والأكل ، والاشتغال بما ليس من الصلاة كالتفات الطويل .
- ٣ - الكلام في الصلاة بما ليس من أذكارها ، فعن النبي - ﷺ - أنه قال: « إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِّنْ كَلَامِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالْتَّكْبِيرُ وَقُرْآنُ الْقُرْآنِ » (٢).

(١) المفعع: الذي يفرقع أصابعه أثناء الصلاة.

(٢) أخرجه مسلم (كتاب المساجد باب تحريم الكلام في الصلاة) عن معاوية بن الحكم السلمي .

٤ - زوال شرط من شروط الصلاة ، أو ترك ركناً من أركانها ، كانتقصاص
وضوئه في حالة الصلاة ، فإن صلاته باطلة .

حكم من بطلت صلاته :

إذا بطلت صلاة المصلي وجب عليه إعادتها بشكل صحيح ، فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي بشكل غير صحيح ، وبعد فراغه من صلاته جاء إلى النبي فسلم عليه ، فقال له عليه السلام : « ارجع فصلٌ فإنك لم تصل » ! فرجع الرجل فصلٌ كما صلى أولاً ، فقال له النبي ﷺ : « ارجع فصلٌ فإنك لم تصل » حتى فعل ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : والذى بعثك بالحق ما أحسن غير هذا ، فعلمته ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا قمت إلى الصلاة فكبّر ، ثم أقرأ ما تيسير معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئنَ راكعاً ، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ، وافعل ذلك في صلاتك كلها » ^(١) .

النشاط :

- سجل في كراستك ما تلاحظه من أفعال تصدر عن بعض المصلين وهي برؤيك تبطل الصلاة ، ثم دونها في كراستك ، وناقشها مع مدرسك .

(١) أخرجه البخاري (كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

أسئلة الدرس

- ١ - ما معنى بطلان الصلاة ؟
- ٢ - ما الذي يجب على من بطلت صلاته ؟
- ٣ - عدد مبطلات الصلاة .
- ٤ - ما حكم ما يأتي ؟
- أ - مُصلٍ نسي أن يقرأ الفاتحة .
- ب - امرأة لم تغط شعرها في الصلاة .
- ج - مُصلٌ ترك دعاء الاستفتاح متعمداً .
- د - مصل يطيل الإلتفات في الصلاة .
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
- () أ - رد السلام في الصلاة لا يبطلها .
- () ب - الضحك في الصلاة مما يبطلها .
- () ج - يجوز لمن انتقض وضوءه الاستمرار في صلاته .
- () د - الأكل أو الشرب في الصلاة لا يبطلها .
- () ه - تبطل صلاة من لم يجلس للتشهد الأوسط .
- () و - الاشغال بالكتابة لا يبطل الصلاة .

أوقات الصلاة

قال تعالى:

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا ﴾

[النساء : ١٠٣]

نعلم من الدرس

- مفهوم وقت الصلاة .
- الحكمة من توقيت الصلاة .
- معرفة أوقات الصلاة .

مفهوم وقت الصلاة

وقت الصلاة : هو الزمن الذي حدده الشرع لأداء كل فريضة من فرائض الصلاة ، فلا تصح الصلاة قبله ، ولا تصح بعد خروجه إلا لعذر شرعي .

حكمة التوقيت وفضله

جعل الله تعالى للصلوات المفروضة خمسة أوقات متفرقة في اليوم والليلة ، لحكمة جليلة أراد من خلالها ألا تخلو حياة الإنسان من ارتباط بالله تعالى على مدار الساعة ، فيشعر بالحياة إن عصى ربه وخالف أمره ، وهو يعلم أنه سيقف بين يديه من وقت إلى آخر ، وإلى جانب ذلك فالصلاة تطهر الإنسان من الذنوب كل يوم عدة مرات ، وذلك ما عبر عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : « أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ، قالوا : لا يبقى من درنه شيء قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا » ^(١) .

(١) أخرجه مسلم (كتاب المساجد ، باب المشي إلى الصلاة) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وقد جاء في فضل أداء الصلاة في أوقاتها أحاديث كثيرة منها : ما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سألت النبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أيُّ العمل أحبٌ إِلَى اللهِ ؟ قال : « الصلاةُ عَلَى وقتِها ». قال : ثمَّ أيِّ ؟ قال : ثمَّ بِرُّ الْوَالِدِينَ ، قال : ثمَّ أيِّ ؟ قال : الجَهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ »^(١). فقدم التوقيت في الصلاة على بِرِّ الْوَالِدِينَ والجَهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ لما لذلك من أثر حسن في تزكية النفوس وتهذيب الطباع، وإعداد الفرد الصالح.

أوقات الصلوات المفروضة

شرع الله تعالى أوقاتاً محددة لأداء الصلوات ، قال تعالى :

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسِيقِ الظَّلَلِ وَقُرْبَةَ الْفَجْرِ
إِنَّ قُرْبَةَ الْفَجْرِ كَانَتْ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء] ٧٨

وفصل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل أوقات الصلاة على النحو التالي :

- وقت صلاة الظهر : من زوال الشمس (وهو بداية ميلانها منتصف اليوم إلى جهة المغرب) ، إلى أن يصير ظل الشيء مثله .
- وقت صلاة العصر : من انتهاء وقت الظهر ، إلى أن يصير ظل الشيء مثليه .
- وقت صلاة المغرب : عقب غروب الشمس إلى ذهاب الشفق الأحمر الذي يbedo إثر غروب الشمس .
- وقت صلاة العشاء : بزوال الشفق الأحمر إلى منتصف الليل .
- وقت صلاة الفجر : من طلوع الفجر (وهو البياض الذي يظهر في الأفق من جهة المشرق) إلى قبيل طلوع الشمس .

(١) أخرجه البخاري (كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها).

(٢) انظر: صحيح البخاري ومسلم أبواب الأوقات.

وهذه الأوقات علمها جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يصلى فيها^(١).

ويعتبر الأذان نداء يرفع للإعلام بدخول وقت الصلاة، ولا يجوز أن يكون قبل دخول الوقت ، لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بلال : « لا تؤذن حتى يستبين لك الفجر »^(٢).

أوقات الصلوات لصاحب العذر

يجوز لصاحب العذر كالمسافر والمريض والخائف وغيرهم ؛ أن يجمع صلاته على النحو الآتي :

- يجمع بين الظهر والعصر في أي وقت من بعد زوال الشمس إلى قبل غروبها تقدیماً أو تأخیراً.
- ويجمع بين صلاته المغرب والعشاء في أي وقت من بعد غروب الشمس إلى قبل طلوع الفجر تقدیماً أو تأخیراً، فقد رخصَ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك .

النشاط :



- حدد أوقات الصلوات الخمس بالساعة ، وفقاً لما يتناسب مع وقت الأسبوع الذي تأخذ فيه هذا الدرس ، وضع ذلك في جدول واعرضه على مدرسك .

(١) انظر: صحيح البخاري ومسلم أبواب الأوقات.

(٢) انظر سنن أبي داود (كتاب الصلاة، باب الأذان).

أسئلة الدرس

- ١ - ما المقصود بأوقات الصلوات؟
- ٢ - بين الحكمة من توقيت الصلوات.
- ٣ - تحدث عن فضل الصلاة في وقتها.
- ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة مما يأتي:
 - أ - للمشغول بالكرة أن يجمع بين الصلوات.
 - ب - يجمع المسافر بين الفجر والظهر.
 - ج - يصلي الخائف صلاة العصر مع الظهر.
- ٥ - أكمل الفراغ في الجدول التالي :

| نهاية الوقت | بداية الوقت | الصلاه |
|---------------------|----------------|-------------|
| قبيل طلوع الشمس | | صلاة الفجر |
| | زوال الشمس | |
| مصير ظل الشيء مثلية | | صلاة العصر |
| | عقب غروب الشمس | |
| إلى قبل طلوع الفجر | | صلاة العشاء |

- ٦ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

- () يجوز للخائف الجمع بين الظهر والعصر. •
- () يمكن فضل الصلاة عندما تكون في وقتها. •
- () يجوز للمسافر تأخير الصلاة بعد نصف الليل. •
- () زوال الشمس هو وقت غروبها. •

سجود السهو

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لِكُلِّ سَهْوٍ سَجْدَتَانِ ». .

متفق عليه

نعلم من الدرس

- ١ - مفهوم سجود السهو.
- ٢ - أسباب سجود السهو.
- ٣ - كيفية سجود السهو.

سجود السهو: عبارة عن سجدين في آخر الصلاة ينوي بهما المصلي مراغمة للشيطان وإصلاح أثر السهو في الصلاة.

أسباب سجود السهو

- ١ - ترك شيء من واجبات الصلاة ، فإذا ترك المصلي شيئاً مما يجب في الصلاة ، فإنه يجب عليه فعله ثم يسجد للسهو ، فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ركعتين ، فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « أصدق ذو اليدين »؟ فقال الناس : نعم . فقام رسول الله صلى اثنتين آخرين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول »^(١) .
- ٢ - الزيادة في الصلاة سهواً ، لما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر خمساً ، فقالوا : أزيد في الصلاة ؟ قال : « وما ذاك » ؟ قالوا : صليت خمساً ، فسجد سجدين بعد ما سلم^(٢) .

(١) أخرجه البخاري (كتاب الأذان، باب هل يأخذ الإمام بقول الناس إذا شك) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في قبول خبر الواحد).

٣ - الشك في عدد الركعات ، وذلك إذا شك المصلي هل صلى ركعة أو ركعتين أو ثلاثة ، فإنه يأخذ بالأقل ، ويكمel ما نقص ، ويسلام للسهو ، لما جاء عن النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم أنه قال : «إذا شك أحدكم في صلاته فليتحرر الصواب ، فليتم عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدين» ^(١).

٤ - ترك شيء من سنن الصلاة ، فمن ترك شيئاً من سنن الصلاة لزمه سجود السهو وليس عليه فعله بعد ما فاته ، كما لو ترك التشهد الأول ، وذلك لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «إذا قام الإمام في الركعتين فإن ذكر قبل أن يستوي قائماً فليجلس فإن استوى قائماً فلا يجلس ويسجد سجدة السهو» ^(٢).

كيفية سجود السهو

إذا سأها المصلي بما لا يفسد صلاته ، فإنه ينوي سجود السهو قبل التسليمتين أو بعدهما ، ثم يكبر وهو جالس ، ويسلام سجدين كما يسجد في صلاته ، ويسلام كما يفعل في الصلاة ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك .

النشاط :



- تعرف على الأشياء التي يقع فيها المصلون وهي مما يكون فيه سجود السهو ، ثم سجلها في دفترك ، وناقشها مع معلمك .

(١) أخرجه البخاري (كتاب الصلاة، باب التوجة نحو القبلة) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الترمذى وأبو داود (كتاب الصلاة، باب من نسي أن يتشهد وهو جالس) عن المغيرة بن شعبة .

أسئلة الدرس

- ١ - ما معنى سجود السهو؟
- ٢ - متى يشرع للمصلحي أن يسجد للسهو؟
- ٣ - ما حكم ما يأتي :
- أ - مسلم صلى المغرب فالتبس عليه هل صلى اثنتين أم واحدة؟
- ب - مسلم زاد في صلاته ركعة ناسياً.
- ج - مصلٌّ نسي ركوعاً.
- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
- () أ - رد السلام في الصلاة يوجب سجود السهو.
- () ب - من نسي ركعة فإنه يسجد للسهو ولا يعيدها.
- () ج - لا يسجد للسهو من نسي التشهد الأوسط.
- () د - العاجز عن القيام يصلّي جالساً ويُسجد سجود السهو.
- () هـ - من زاد ركعة في الصلاة ناسياً فعليه سجود السهو.

قضاء فوائت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها ».
 رواه مسلم

نتعلم من الدرس

- ١ - حكم قضاء فوائت الصلاة.
- ٢ - كيفية القضاء ووقته.
- ٣ - من لا يجب عليه القضاء.

لقد أمرنا الإسلام بالصلاحة وشدد على القيام بها ، حتى اعتبر المستحل لتركها خارجاً عن دائرة الإسلام ، فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » ^(١) .
 ومن فضل الله على عباده أن يسر لهم استدراك ما فاتهم من خير الصلاة فأذن لهم بقضاء ما فاتهم منها .

حكم قضاء الفوائت

يجب على المسلم قضاء الصلوات التي تركها لأي سبب من الأسباب ، كنسياً عنها ، أو النوم عنها حتى خرج وقتها ، وذلك لما جاء عن النبي - ﷺ - أنه قال : « من نسي صلاة ونام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها » ^(٢) .

كيفية القضاء ووقته

يجب على المسلم قضاء ما فاته من الصلاة ، كما تركها ، جهر ، أو سراً ، إتماماً ، وقصرًا ، لأنها بدل والبدل يكون كالبدل منه .
 ولا يجب القضاء إلا في الوقت الذي تذكر الصلاة فيه ، لما جاء عن النبي - ﷺ - أن الناسي لصلاته والنائم عنها يصليها إذا ذكرها .

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (كتاب الصلاة، باب الوعيد على ترك الصلاة) عن بريدة.

(٢) أخرجه مسلم (كتاب المساجد، باب قضاء الفوائت) عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

من لا يجب عليه القضاء

- ١ - **الحائض والنفاس** ، فإنها لا تقضي ما تركت أثناء الحيض أو النفاس؛ لما جاء عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال النبي ﷺ : « إِذَا أَقْبَلَتِ الْحِيْضَةُ فَدُعِيَ الصَّلَاةُ وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَأَغْسَلِي عَنِّكَ الدَّمَ وَصَلِّي » ^(١) . والنفاس كالحيض بالإجماع.
- ٢ - **المجنون** ، الذي زال عقله فصار لا يميز بين الأشياء بشكل صحيح ، فإنه إذا أفاق فليس عليه قضاء ما فاته من الصلاة أثناء جنونه ، وإنما يصلி صلاة يومه الذي أفاق فيه.
- ٣ - **المغمى عليه الذي لا يعرف ما يجري حوله** ، وحكمه حكم الجنون، وذلك ما كان يفعله أصحاب رسول الله - ﷺ - ويفتون به ^(٢) . أما المريض الذي يدرك ما حوله ، فإنه يصلبي على الحالة التي يقدر عليها ، لقوله تعالى : ﴿ كَمَنْ كَلِمَتُ اللَّهَ تَقْسِيَ الْأَوْسَعَنَا ﴾ [البقرة : ٢٨٦] . ولما جاء عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كانت بي بواسير فسألتُ النبي ﷺ عن الصلاة ، فقال : « صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنب » ^(٣) . وليس عليه بعد ذلك قضاء.

النشاط :



- ارجع إلى أحد كتب الفقه وسجل في كراستك الحالات التي يجب فيها قضاء الصلاة ، وناقشها مع معلمك.

(١) أخرجه البخاري (كتاب الحيض، باب إذا رأت المستحاضنة الطهور).

(٢) انظر موطأ الإمام مالك، ومصنف عبد الرزاق، وسنن الدارقطني.

(٣) أخرجه البخاري (كتاب الجمعة ، باب إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب).

التقويم

- ١ - ما حكم قضاء الصلاة؟
- ٢ - ما الوقت الذي يقضى فيه المسلم ما فاته من الصلاة؟
- ٣ - عدد من لا تجب عليهم الصلاة.
- ٤ - ما حكم ما يأتي:
 - أ - من انشغل عن الصلاة حتى خرج وقتها.
 - ب - المرأة التي تركت الصلاة عند الحيض.
 - ج - من نام عن صلاة الفجر إلى طلوع الشمس.
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:
 - () أ - تقضى صلاة الظهر في الليل بجهر القراءة.
 - () ب - لا يجب القضاء على المغمى عليه.
 - () ج - من اضطر للصلاة من قعود وجب عليه القضاء.
 - () د - يجب قضاء الصلاة على المجنون.

صلاة الجمعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلوة الجمعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءاً». أخرجه الإمام مالك

نعلم من الدرس

- ١ - فضل صلاة الجمعة.
- ٢ - كيفية صلاة الجمعة.
- ٣ - صلاة النساء جماعة.

فضل صلاة الجمعة

لصلاة الجمعة فضل كبير فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «صلوة أحدكم في جماعة تزيد على صلاته في سوقه وبنته بضعاً وعشرين درجة» ^(١). ولأهمية صلاة الجمعة غضب النبي على أولئك الذين كانوا لا يحضرون الصلاة مع الجماعة، فقال: «لقد هممت أن أمر بالصلاحة فتقام، ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار» ^(٢).

كيفية صلاة الجمعة

يقف المؤمن على يمين الإمام إن كان وحده ، وإن كانوا اثنين أو أكثر وقفوا خلفه، فقد جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه وقف على يسار رسول الله ليصلي معه فأخذ بيده وأداره حتى أقامه عن يمينه ، ثم جاء رجل آخر فوقف عن يسار رسول الله ، فأخذ بيديهما ودفعهما حتى أقامهما خلفه ^(٣).

(١) أخرجه مسلم (كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الجمعة) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) متفق عليه واللغظ لمسلم (كتاب المساجد، باب فضل صلاة الجمعة)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم (كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل).

وإذا لحق المؤتم المصلين وقد دخلوا في صلاتهم ، فإنه يدخل معهم؛ ولكن لا يعتد بالرکعة إلا إذا لحق رکوعها مع الإمام ، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال : «إذا جئتم إلى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا ولا تعودوها شيئاً» ^(١).

وعلى المؤتم متابعة إمامه في الصلاة ، لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال : «إنما جعل الإمام ليؤمّ به فإذا كبر فكبروا وإذا رکع فارکعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا : ربنا لك الحمد وإذا سجد فاسجدوا» ^(٢).

الأحق بِإمامـة الصلاة

إمامـة الصلاة مسؤولية يتحملها إمام الصلاة ، وليسـت تشريفاً يتـسابق عليهـ الناس ، فيـئـمـ الناسـ الأعلمـ بـديـنـ اللهـ القـارـيـ الجـيدـ للـقرـآنـ .

فقد جاءـ عنـ رسولـ اللهـ ﷺ أنهـ قالـ : «يـومـ الـقـوـمـ أـقـرـؤـهـمـ لـكـتابـ اللهـ ، فـإـنـ كـانـواـ فـيـ الـقـرـاءـةـ سـوـاءـ فـأـعـلـمـهـمـ بـالـسـنـةـ ، فـإـنـ كـانـواـ فـيـ الـسـنـةـ سـوـاءـ فـأـقـدـمـهـمـ هـجـرـةـ ، فـإـنـ كـانـواـ فـيـ الـهـجـرـةـ سـوـاءـ فـأـقـدـمـهـمـ سـلـمـاـ ، وـلـاـ يـؤـمـنـ الرـجـلـ الرـجـلـ فـيـ سـلـطـانـهـ وـلـاـ يـقـعـدـ فـيـ بـيـتـهـ عـلـىـ تـكـرـمـتـهـ (٣) إـلـاـ بـإـذـنـهـ» ^(٤).

جماعـةـ النـسـاءـ

يجـوزـ لـلـنـسـاءـ أـنـ يـصـلـيـنـ جـمـاعـةـ مـعـ الرـجـالـ ، وـتـكـونـ صـفـوفـ الرـجـالـ هـيـ المـتـقـدـمـةـ ، ثـمـ صـفـوفـ الصـبـيـانـ ثـمـ صـفـوفـ النـسـاءـ.

ويـكـنـ النـسـاءـ أـنـ يـصـلـيـنـ جـمـاعـةـ بـمـفـرـدـهـنـ ، فـتـؤـمـهـنـ إـحـدـاهـنـ ، وـتـكـونـ فـيـ وـسـطـهـنـ لـاـ هـنـ خـلـفـهـاـ وـلـاـ أـمـامـهـاـ ، وـذـلـكـ لـمـ جـاءـ أـنـ أـمـ سـلـمـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ أـمـتـ النـسـاءـ وـكـذـلـكـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ (٥)ـ.

(١) أخرجه مسلم وأبو داود واللـفـظـ لـأـبـيـ دـاـوـدـ (كتـابـ الصـلـاـةـ، بـابـ الرـجـلـ يـدـرـكـ الإـمـامـ رـاكـعاـ) عنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ.

(٢) أخرجه البخاري (كتـابـ الأـذـانـ بـابـ إـيـجـابـ التـكـبـيرـ وـافـتـتاحـ الصـلـاـةـ) عنـ أـنـسـ بـنـ مـالـكـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ.

(٣) التـكـرـمـةـ: ما يـفـرـشـ لـصـاحـبـ المـنـزـلـ خـاصـةـ.

(٤) أخرجه مسلم والجماعـةـ إـلـاـ الـبـخـارـيـ عنـ أـبـيـ مـسـعـودـ الـأـنـصـارـيـ ، وـالـلـفـظـ مـسـلـمـ .

(٥) روـيـ تـلـكـ الـرـوـاـيـاتـ عـبـدـ الرـازـاقـ الصـنـعـانـيـ فـيـ الـمـصـنـفـ وـنـقـلـهـاـ عـنـ أـبـيـ حـجـرـ فـيـ التـلـخـيـصـ .

النشاط :



- اكتب كلمة عن فضل صلاة الجمعة في المسجد ، وألقها في طابور الصباح ، وضمنها بعض الأحاديث الواردة في فضل صلاة الجمعة.

التقويم

- ١ - اذكر كيفية صلاة الجمعة .
- ٢ - من أحق بإماماة الصلاة ؟
- ٣ - ما معنى متابعة المؤتم للإمام ؟
- ٤ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة مما يأتي :
 - أ - الأحق بإماماة الصلاة هم :
 - ١ - كبار السن.
 - ٢ - الأفقة بالدين.
 - ٣ - المؤذن في المسجد.
- ب - الترتيب الصحيح لصفوف المصلين هو :
 - ١ - الرجال ثم الصبيان ثم النساء.
 - ٢ - الصبيان ثم الرجال ثم النساء.
 - ٣ - الرجال ثم النساء ثم الصبيان.
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :
 - أ - لا يجوز للنساء أن يصلين جماعة.
 - ب - يعتد اللاحق بالركعة إذا لحق سجودها.
 - ج - يصطف الاثنان ويتقدمهم الإمام.
 - د - تقف إمامه النساء في وسط الصفين.

صلاة الجمعة

قال تعالى :

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ للصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَلَا سُوءَ إِلَّا ذُكْرُ اللَّهِ وَذِرْوًا أَلْبَعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
[الجمعة]

نتعلم من الدرس

- ١ - فضل يوم الجمعة.
- ٢ - حكم صلاة يوم الجمعة.
- ٣ - كيفية صلاة الجمعة.
- ٤ - مستحبات الجمعة.
- ٥ - محركات خطبة الجمعة

فضل يوم الجمعة

ليوم الجمعة مكانة عظيمة في حياة المسلمين ، فهو يوم عيدهم وملتقاهم الأسبوعي ، والصلاحة فيه مكفرة للخطايا ما اجتنبت الكبائر ، وفيه ساعة يستجاب فيها الدعاء ، وقد اعتبره النبي ﷺ « خير يوم طلعت فيه الشمس » ^(١).

حكم صلاة الجمعة وحكمتها

أوجب الله تعالى صلاة الجمعة على المسلم البالغ العاقل الحر الذكر المقيم القادر على السعي إليها ، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة ، إلا أربعة : عبد ملوك أو امرأة أو صبي أو مريض » ^(٢).

وقد حذر رسول الله ﷺ من تركها بقوله : « لينتهي أقوام عن دعهم الجمعة أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين » ^(٣). وقد شرع الله تعالى صلاة الجمعة بدلاً عن صلاة الظهر لحكمة عظيمة، وأسرار بديعة ، منها :

(١) رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذى وصححه .

(٢) أخرجه أبو داود (كتاب الصلاة، باب الجمعة) عن طارق بن شهاب رضي الله عنه .

(٣) رواه مسلم (كتاب الجمعة)، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

- إبراز شعائر الإسلام ، وإظهار وحدة المسلمين ، من خلال تجمعهم في وقت واحد ، يقصدون قبلة وهدفاً واحداً.
- تعارف المسلمين وتالفهم ومعرفة بعضهم أحوال بعض ، عند تلاقيهم وتصافحهم ودعاء بعضهم البعض.
- زيادة الحسنات وتکفير السیئات ، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال : «من اغتسل يوم الجمعة ثم أتى الجمعة فصلی ما قدر له ، ثم أنتصت حتى يفرغ الإمام من خطبته ، ثم يصلی معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى » (١).
- استماع خطبة الجمعة وما فيها من مواعظ ونصائح .

كيفية صلاة الجمعة وشروطها

- صلاة الجمعة ركعتان ، يَجْهَرُ فِيهِمَا الْإِمَامُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَيُشَرِّطُ فِيهَا :
- ١ - دخول وقت الظهر ، فلا تصح قبل دخوله ولا بعد خروجه ، فعن أنس رضي الله عنه قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَصْلِي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمْيلِ الشَّمْسِ » (٢).
 - ٢ - أن يكون المصلون جماعة ، لأن النبي ﷺ ما صلاها إلا في جماعة.
 - ٣ - أن يتقدمها خطبتان لإرشاد الناس وتجيئهم ، ويفصل بينهما بجلسة خفيفة ؛ لأن رسول الله كان يفعل ذلك وواظبه عليه.

مستحبات الجمعة

- يستحب للمسلم في يوم الجمعة آداب منها :
- ١ - الاغتسال ، ولبس أحسن الشياط والتطيب ، لما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال : « حَقٌّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِيمْسَأُّوا أَحْدَهُمْ مِّنْ

(١) أخرجه مسلم (كتاب الجمعة، باب فضل من استمع وأنصت للخطبة)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (كتاب الجمعة، باب وقت الجمعة)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

طيب أهله فإن لم يجد فالماء له طيب» ^(١).

٢ - التبكيـر بالذهاب إلى صلاة الجمعة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجَمْعَةِ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الْأُولَى وَمِثْلُ الْمُهَاجِرِ كَمِثْلِ الَّذِي يَهْدِي بَنَاهُ ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي بَقْرَةً ثُمَّ كَبْشًا ثُمَّ دِجَاجَةً ثُمَّ بِيضةً فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَّا صَحْفَهُمْ وَيَسْتَمِعُونَ الْذِكْرَ » ^(٢).

٣ - ترك البيع والشراء ، فقد أمرنا الله تعالى بالسعى إلى الجمعة ، وترك البيع والشراء ، فقال تعالى : ﴿ يَتَأْبَأُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجَمْعَةِ فَأَسْعُوا إِلَيْنِي ذِكْرَ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ وَالصَّنْعَ كُلَّكُمْ حِلٌّ لَّكُمْ إِنْ كُثُرْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الجمعة] .

٤ - عدم الانشغال عن الخطبة بالكلام والتلفت والعبث بأي شيء، لقوله ﷺ : « إِذَا قَلَتْ لِصَاحِبِكَ يَوْمُ الْجَمْعَةِ أَنْصَتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغُوتَ » ^(٣).

٥ - تحبب أذى المصلين بتخطي رقابهم والتفريق بينهم ، فإذا جاء المصلى متأخراً فإنه يجلس في أي مكان ، ولا يتخطى رقاب الناس ليصل إلى مقدمة المسجد؛ لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك ، فقال : « من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتـخذ جسراً إلى جهنـم » ^(٤).

١ التهـجـير : التـبـكـير .

(١) أخرجه الترمذـي (كتـاب الجمعة، بـاب ما جـاء فـي السـواكـ والـطـيـبـ يـومـ الجـمـعـةـ) عن البراء رضـيـ اللهـ عـنـهـ.

(٢) أخرجه البخارـي (كتـاب الجمعة، بـاب الإـسـتـمـاعـ إـلـىـ الخـطـبـةـ) .

(٣) رواه البخارـي (كتـاب الجمعة، بـاب الإـنـصـاتـ يـومـ الجـمـعـةـ وـالـإـمـامـ يـخـطـبـ) .

(٤) أخرجه الترمذـي (كتـاب الجمعة، بـاب كـراـهـيـةـ تـخـطـيـ رـقـابـ النـاسـ) عن معاذـ بنـ أنسـ رضـيـ اللهـ عـنـهـ.

النشاط :



- وَأَنْتَ تُؤْدِي صَلَاةَ الْجُمُعَةِ أَعْمَلْ عَلَى تَطْبِيقِ آدَابِ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ سُجِّلْ مَا تَرَاهُ مِنْ مُخَالَفَاتٍ لآدَابِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فِي كِرَاسِكَ وَنَاقِشْهَا مَعَ مَدْرِسَكَ .

أسئلة الدرس

- ١ - تحدث عن فضل يوم الجمعة.
 - ٢ - ما حكم صلاة الجمعة؟
 - ٣ - عدد الحكمة من مشروعية صلاة الجمعة.
 - ٤ - اذكر شروط صلاة الجمعة.
 - ٥ - على من تجب صلاة الجمعة؟
 - ٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لما يأتي :
- إِذَا أَتَيْتَ مَتَّاخِرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَإِنَّكَ :
- أ - تجلس حيث انتهت الصفوف.
 - ب - تتخبط في صفوف المصلين لتتقدم.
 - ج - تجلس في آخر المسجد أو خارجه.
- ٧ - صل كل عبارة في العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب) مما يأتي :

| (ب) | (أ) |
|---|---|
| شرط لإقامة صلاة الجمعة التاليف بين المسلمين من الأدب عند الخطبة من آداب الجمعة | <ul style="list-style-type: none">● التبكير إلى المسجد يوم الجمعة● دخول وقت صلاة الظهر● من الحكمة في شرعية الجمعة● الإنصات وعدم الانشغال |

صلاة العيددين

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
 « كان لكم يومان تلعبون فيهما ، قد أبدلكم الله بهما خيراً منها يوم الفطر ويوم الأضحى » ^(١).

نتعلم من الدرس

- ١ - حكم صلاة العيددين.
- ٢ - كيفية صلاة العيددين.
- ٣ - آداب صلاة العيددين.

حكم صلاة العيددين ووقتها

حضور صلاة العيددين سنة مؤكدة واظب عليها النبي ﷺ، وأمر الرجال والنساء بحضورها، فقد جاء عن أم عطية رضي الله عنها قالت : ((أمرنا النبي أن نخرج في العيددين العواتق وذوات الخدور وأمر الحُيُضَّ أن يعتزلن مصلى المسلمين)) ^(٢).

ووقت صلاة العيددين من ارتفاع الشمس حتى يتراهى للناظر أنها ارتفعت قدر ثلاثة أمتار ويستمر وقتها إلى حين الزوال ، ويستحب تعجيل صلاة عيد الأضحى والتريث في صلاة عيد الفطر، لما ورد أن النبي ﷺ كان يصلي الفطر والشمس على قدر رمحين ، والأضحى على قدر رمح ^(٣).

كيفية صلاة العيددين

صلاة العيددين ركعتان بلا أذان ولا إقامة ، يجهر فيها بالقراءة ، وقد ورد في صفتها روايات متعددة ومختلفة ، منها : أن يكون التكبير في الأولى سبع تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام وفي الثانية خمس تكبيرات بعد تكبيرة القيام للركعة الثانية ، لما جاء عن رسول الله ﷺ أنه كان يكبر في العيددين سبعاً في الركعة الأولى ، وخمساً في الآخرة سوى تكبيري الركوع ^(٤).

(١) أخرجه النسائي وأبو داود وأحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم كتاب صلاة العيددين ، باب ذكر إباحة خروج النساء في العيددين إلى المصلى).

(٣) رواه أحمد بناء ، وقال الشوكاني : إنه أحسن ما ورد من الإحاديث في تعين وقت صلاة العيددين.

(٤) أخرجه أحمد عن عائشة رضي الله عنها .

ويصح أن يكون التكبير قبل القراءة أو بعده .

وبعد الصلاة يخطب الإمام خطبتيين ، يعظ الناس فيهما ، ويرشدهم ، ويحثهم على صلة الأرحام وبر الوالدين والاهتمام بأمور المسلمين ، ويذكرهم بأحكام زكاة الفطر إن كانوا في عيد الفطر ، وإن كانوا في عيد الأضحى ذكرهم بأحكام الأضحى .

وتصح صلاة العيد جماعة وفرادي ، وفي الجامع وفي (مصلى العيد) والبيت غير أن الأفضل أن تكون في جماعة وتكون في مصلى العيد .

ما يستحب في العيدين

حث النبي ﷺ على جملة من السنن والآداب يوم العيد ، ورغم فيها وهي كثير ، ومنها :

١ - **الاغتسال** ، فعن ابن عباس رضي الله عنهم ، قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل يوم الفطر ويوم الأضحى » (١) .

٢ - **التطيب ولبس جميل الثياب** ، لما ورد عن الحسن السبط رضي الله عنه أنه قال : « أمرنا رسول الله أن نلبس أجود ما نجد ، وأن نتطيب بأجود ما نجد » (٢) .

٣ - **الأكل قبل الصلاة في الفطر دون الأضحى** ، فعن بريدة رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل ولا يأكل يوم الأضحى حتى يرجع » (٣) .

٤ - **مخالفة الطريق** ، فيذهب إلى صلاة العيد من طريق ويرجع من أخرى ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « كان النبي صلى الله عليه وآلله وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق » (٤) .

(١) أخرجه ابن ماجة (كتاب إقامة الصلاة، باب الاغتسال يوم العيدين).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك والطبراني في المعجم الكبير، عن الحسن بن علي رضي الله عنهم.

(٣) أخرجه الترمذى وأبن ماجة وأحمد.

(٤) أخرجه البخارى (كتاب الجمع بباب من خالف الطريق).

٥ - التهنئة بالعيد والتزاور ، فعن جبير بن نفير - رضي الله عنه - قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض ، « تقبل الله منا ومنك » ^(١) .

٦ - التكبير وذكر الله تعالى ، قوله تعالى : ﴿ وَلِتُكْبِرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَنَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ شَكُورُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٥]

النشاط :



- قم مع زملائك بزيارة بعض الأسر الفقيرة يوم العيد ، وحاولوا التعاون معهم بإعطائهم بعض المال ، الملابس لإدخال السرور على قلوبهم.

أسئلة الدرس

- ما حكم صلاة العيدين؟
- في أي وقت تكون صلاة العيدين؟
- بم تختلف صلاة العيدين عن غيرها؟
- ضعف دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة مما يأتي :
 - يظهر المسلم يوم العيد بالظاهر المعتمد.
 - يتطيب المسلم ويلبس أحسن الثياب.
 - يلبس الشياب المتسخة إظهاراً للتواضع.
- ضعف عالمة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
 - تكون خطبة صلاة العيد قبل الصلاة كالمجمعة.
 - يكثر المسلم من الذكر والتكبير يوم العيد.
 - لا تصح صلاة العيد إلا في جماعة.

(١) أخرجه البخاري (كتاب الجمعة، باب من خالف الطريق).

(٢) قال ابن حجر: إسناده حسن.

صلاة المسافر

قال تعالى :

﴿ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ إِلَّا كُمْ أَيْسَرُمْ إِلَّا هِيَمْ هُوَ سَمْكُمْ أَلْسُنِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلٍ ﴾ [الحج : ٧٨]

نعلم من الدرس

- ١ - مفهوم قصر الصلاة.
- ٢ - متى تقصير الصلاة.
- ٣ - مدة قصر الصلاة.

أكَدَ الإِسْلَامُ عَلَى ضرورةِ الحَفْظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ فِي الْحُضُورِ وَالسَّفَرِ وَالصَّحَّةِ وَالْمَرْضِ وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، كَانَ التَّيسِيرُ مِنْ سَمَاتِ الشَّرِيعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ الْبَارِزَةِ،

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِحَكْمِ الْمُسْتَرِ وَلَا يُرِيدُ بِحَكْمِ الْمُسْتَرِ بِحَكْمِ الْمُسْتَرِ ﴾ [البقرة : ١٨٥]

وَمِنْ التَّيسِيرِ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ قَصْرِ الصَّلَاةِ وَالْجَمْعِ بَيْنَهَا فِي السَّفَرِ وَفِي نَظَامِ وَتَعْلِيمَاتِ نَسْرَحَهَا فِيمَا يَأْتِي :

مفهوم قصر الصلاة وجمعها :

قصر الصلاة هو : أَنْ يَصْلِيَ الْمُسْلِمُ الْمَسَافِرُ الصَّلَاةَ الْرَّبَاعِيَّةَ وَهِيَ (الظَّهَرُ، وَالْعَصْرُ، وَالْعِشَاءُ) رَكْعَتَيْنِ بَدْلًا مِنْ أَرْبَعِ رَكْعَاتٍ، وَجَمْعُهَا هُوَ أَنْ يَصْلِيَ (الظَّهَرُ وَالْعَصْرُ) فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَكَذَلِكَ (الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ) وَذَلِكَ تَخْفِيفًا مِنَ اللَّهِ عَلَى عَبَادِهِ وَصَدَقَةً مِنْهُ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي قَصْرِ الصَّلَاةِ : « صَدَقَةٌ تَصْدِقُ اللَّهَ بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبِلُوا صَدَقَتِهِ »^(١).

وَعَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَيْتُ الظَّهَرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا وَبِذِي الْحَلِيفَةِ رَكْعَتَيْنِ^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِ، بَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِ) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (كِتَابُ الْجَمَعَةِ، بَابُ الْقُصْرِ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيع الشمس آخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فإن زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب ^(١).

متى يقصر المسافر الصلاة؟

يقصر المصلي صلاته إذا خرج عن دياره يريد قطع مسافة تعرف في العادة بأنها سفر.

ويستمر المسافر في قصر صلاته مالم ينزل في مكان ويعتبره داراً دائمة، وذلك ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله أقام بمكة خمسة عشر يوماً يصلي ركعتين ركعتين ^(٢).

الصلاحة في الطائرة والسفينة

ويصلّي الراكب في الطائرة أو السفينة أثناء سيرها قائماً إن أمكنه ذلك، وإلا صلّى على الحال التي يمكنه الصلاة عليها، وذلك لما جاء عن ابن عمر قال: سُئلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي السَّفِينَةِ فَقَالَ: «صَلِّ فِيهَا قَائِمًا إِلَّا أَنْ تَخَافِ الْغَرْقَ» ^(٣).

وي يكن للمسافر على الطائرة والسفينة والقطار أن يؤخر صلاته حتى ينزل، فما دام في سفر ولم ينزل من فوق السيارة فوقت صلاته حين ينزل فإذا كان سينزل وقت الصلاة

النشاط :



- اكتب موضوعاً عن مدى اهتمام الإسلام بالصلاة ودعوه للحفاظ عليها، ودونه في كراستك وناقشه مع أسرتك.

(١) أخرجه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم.

(٢) أخرجه النسائي (كتاب تقصير الصلاة في السفر، باب المقام الذي يقصر في مثله الصلاة).

(٣) أخرجه الحاكم والدارقطني على شرط الشعبيين.

أسئلة الدرس

- ١ - ما الحكم من مشروعية القصر في الصلاة؟
- ٢ - متى يجوز للMuslim قصر الصلاة؟
- ٣ - كيف يفعل راكب الطائرة في صلاته؟
- ٤ - صل كل عبارة في العمود (أ) مع ما يناسبها من العمود (ب)
مما يأتي :

| (ب) | (أ) |
|---|---|
| تبقى في السفر على حالها تصلى في السفر قسراً تيسيراً على العباد عليه إتمام الصلاة | <ul style="list-style-type: none">● شرع القصر في الصلاة.● من نزل في مكان ونوى الاقامة● صلاة الظهر والعصر والعشاء● صلاة الفجر والمغرب |

- ٥ - ضع علامة (٣) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (٧) أمام العبارة الخطأ مما يأتي :

- أ - يجوز للمسافر أن يجمع بين صلاة المغرب والعشاء. ()
- ب - يجوز للمسافر أن يجمع بين صلاة العصر والمغرب. ()
- ج - يقصر المسافر صلاة اليوم الذي يسافر فيه فقط. ()
- د - يقصر المسافر صلاته ما دام لم ينبو الإقامة. ()
- ه - يؤخر راكب الطائرة والقطار صلاته حتى ينزل وإن خرج وقتها. ()

الصلوات ذات الأسباب

نتعلم من الدرس

١ - صلاة الكسوفين. ٢ - صلاة الاستسقاء. ٣ - صلاة الجناءة.

لتوثيق صلة العبد بربه وجعله يتذكر دائمًا وجود الله في حياته ، شرع الله سبحانه وتعاليٰ صلوات غير صلوات الفريضة ، وجعل لها أسباباً ترتبط بها ، فلا تؤدي إلا عند وجود أسبابها ، ومنها:



كسوف الشمس



كسوف القمر

صلاة الكسوفين

الشمس والقمر آياتان من آيات الله عز وجل ، ويكون كسوفهما باحتجاج الضوء علينا ، وذلك يذكر الإنسان بقدرة الله ، ويجعله يدرك قيمة تلك النعمة العظيمة ، وعند الكسوف يسن للمسلم أن يفرغ إلى الذكر والدعاء وإقامة الصلاة ، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يُخْسِفَانِ لَمَوْتٍ أَحَدٌ وَلَا لِحَيَاةٍ وَلَكُنْهُمَا آيَةٌ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصُلُوا» ^(١) .

كيفية صلاة الكسوف

صلاة الكسوف سنة مؤكدة من حين كسوف الشمس أو القمر إلى أن تتجلى ويزول كسوفها ، وهي ركعتان ، يؤديها الرجال والنساء ، وتصح جماعة وفرادى والجماعة أفضل ، ويجهر فيها بقراءة القرآن أو يخافت . وقد ورد في كيفية روايات متعددة منها: أن يكبر المصلي ويقرأ فاتحة الكتاب ثم ما شاء من القرآن ثم يركع ثم يقوم من رکوعه ويقرأ فاتحة

(١) أخرجه مسلم (كتاب الكسوف، باب ذكر النساء بصلوة الكسوف) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

الكتاب ثم ما شاء من القرآن مرة أخرى ، ثم يركع بعد ذلك ويسجد سجدين ثم يقوم للرکعة الثانية ويفعل فيها كما فعل في الأولى ؟ لما جاء عن النبي ﷺ « أنه فعل ذلك عند كسوف الشمس ، ثم سلم وقد تجلت الشمس » ^(١) .

صلوة الاستسقاء

شرعت صلاة الاستسقاء عندما تجدب الأرض وتقل الأمطار طلباً للغيث والسيقى من الله تعالى ، وهي إعلان للرجوع إلى الله عز وجل والتقرب إليه والاستغفار والاستقامة ، فهو الذي يخلص الناس من الشدائد والمصائب وينعم عليهم بالخيرات ، قال تعالى : ﴿ وَأَلَّوْ أَسْتَقْنُمُ أَعْلَى الْطَّرِيقَةِ لِأَسْفِقْنَاهُمْ مَاءً عَذْقَاً ﴾ [الجن : ١٦] . وقال تعالى : ﴿ فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا ﴾ ﴿ ١١ ﴾ [نوح] .



نزول المطر



أرض مجدهبة

كيفية صلاة الاستسقاء

صلاة الاستسقاء ركعتان في أي وقت غير وقت الكراهة ، تقام دون آذان أو إقامة ، يجهر فيها الإمام بالقراءة ، ويخطب بعدها خطبة يدعوا الله تعالى فيها ، ويحث الناس على الاستقامة وملازمة الذكر ، ثم يحول المصلون أرديتهم عند العودة بأن يجعلوا ما على أيديهم على شمائلهم وما على شمائلهم على أيديهم ، تفاولاً بتغيير حالهم من الجدب إلى الخصب ، فقد

(١) أخرجه البخاري (كتاب الجمعة، باب هل يقول كسفت الشمس أو خسفت) عن عائشة رضي الله عنها.

كان رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم يفعل ذلك . فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً يستسقي ، فصلى بنا ركعتين بلا أذان ولا إقامة ثم خطبنا ودعا الله وحول وجهه نحو القبلة رافعاً يديه ثم قلب رداءه فجعل الأيمن على الأيسر والأيسر على الأيمن ^(١) .

صلاة الجنازة :

الصلاحة على جنازة المسلم واجبة على المسلمين ، فقد فعلها النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم وأمر بها ، فإذا فعلها بعض المسلمين سقط الوجوب عن

الباقيين ، وفي حضور الصلاة على الميت والمشاركة في دفنه أجر عظيم ، فقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من تبع جنازة حتى يصلى عليها كان له من الأجر قيراط ، ومن مشى مع الجنازة حتى تدفن كان له من الأجر قيراطان ، والقيراط مثل أحد » ^(٢) .



الصلاحة على الجنائز

كيفية صلاة الجنائز

توضع الجنائزة في القبلة ثم يقف الإمام عند رأس الميت إن كان رجلاً، وعند وسطها إن كانت امرأة ، ويصطف الناس خلفه صفوفاً متقاربة ؛ لأن صلاة الجنائز ليس فيها رکوع ولا سجود . يقرأ الفاتحة ، وسورة بعد تكبيرة الإحرام ، ثم يكبر التكبيرة الثانية ويصلّي على النبي صلى

(١) أخرجه أحمد (مسند المكثرين).

(٢) أخرجه النسائي (كتاب الجنائز، باب فضل من يتبع الجنائز) عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

الله عليه وآله وسلم الصلاة الإبراهيمية بعد التكبير الثانية ، ثم يدعو للميت بعد التكبير الثالثة بالدعاء المأثور : « اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنشانا ، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ^(١) ». ثم يخص الميت الحاضر ، أو الغائب ويستغفر له ، ويسلم بعد التكبير الرابعة أو الخامسة .

النشاط :



- عند الصلاة على الجنازة يتذكر الإنسان نهايته المحتومة ، اكتب موضوعاً عن هذا المعنى واعرضه على معلمك .

التقويم

- ١ - بين الفرق بين صلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء وصلاة الجنازة ، من حيث : عدد الركعات - سبب تأديتها - الخطبة - الحكم
- ٢ - ما الحكم من صلاة : الكسوف ، الاستسقاء ؟
- ٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
 - () أ- يجوز للمسلم أن يصلي صلاة الكسوف فرادى.
 - () ب- تكون خطبة صلاة الاستسقاء قبل الصلاة.
 - () ج- التكبير في صلاة الجنازة سبع تكبيرات.
 - () د- ليس في صلاة الجنازة ركوع ولا سجود.
 - () ه- يخطب الإمام قبل صلاة الكسوف .

(١) أخرجه البخاري (كتاب الجنائز ، باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

صلاة التطوع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « قال الله عز وجل : إِذَا تَقْرَبَ عَبْدِي مِنِي شَبْرًا تَقْرَبَتْ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِذَا تَقْرَبَ مِنِي ذِرَاعًا تَقْرَبَتْ مِنْهُ بَاعًا أَوْ بَوْعًا ، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتَهُ هَرْوَلَةً ». متفق عليه

نتعلم من الدرس

- ١ - معنى صلاة التطوع.
- ٢ - فضل صلاة التطوع.
- ٣ - أنواع صلاة التطوع.

مفهوم صلاة التطوع وأثرها

صلاة التطوع : صلاة مشروعة غير واجبة ، يثاب المسلم على المحافظة عليها ، ولا عقاب عليه إن تركها .
 وتعد صلاة التطوع من أفضل القربات إلى الله تعالى ، لأن الصلاة خير الأعمال وأفضل العبادات ، فعن رسول الله ﷺ أنه قال : « اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تَحْصُوا وَاعْمَلُوا وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ » ^(١) ، ولصلاة التطوع آثار طيبة في حياة المسلم وفوائد متعددة منها :

- ١ - جبر النقص الذي قد يحصل بسبب تقصير في أداء الفرائض .
- ٢ - زيادة الحسنات وتکفير السيئات ، فعن رسول الله ﷺ أنه قال : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عَنْ دُنْ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرْتَنِي ، فَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتَهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلِإِ ذَكَرْتَهُ فِي مَلِإِ خَيْرِهِمْ ، وَإِنْ تَقْرَبَ إِلَيَّ بَشَرٌ تَقْرَبَتْ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقْرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقْرَبَتْ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتَهُ هَرْوَلَةً » ^(٢) .

(١) أخرجه مالك وأحمد وابن ماجة والدارمي عن ثوبان رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري (كتاب التوحيد، باب قوله تعالى ويحذركم الله نفسه) عن أبي هريرة .

٣ - راحة النفس وطمأنيتها، حتى جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «حبب إلي من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة» ^(١).

أنواع صلاة التطوع

كل مسلم تطوع بالصلاحة فهو حسن ما دام في نطاق ما سمح به الشرع ، غير أنه أثر عن النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم فعل بعض الصلوات وحث عليها وسنوردها هنا طلباً للتأسي به فيها ، ومنها :

١- السنن الرواتب التي داوم عليها النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم :
• ركعتان قبل الفجر.

فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لم يكن النبي ﷺ على شيء من التوافل أشد منه تعاهداً على ركعتي الفجر» ^(٢).
• ركعتان قبل صلاة الظهر وركعتان بعدها .
• ركعتان بعد المغرب .
• ركعتان بعد العشاء .

فمن ابن عمر رضي الله عنهما قال: حفظت عن رسول الله ﷺ عشر ركعات كان يصليها بالليل والنهر ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء الآخرة وركعتين قبل صلاة الصبح ^(٣).

٢ - السنن غير الرواتب :

وهنالك صلوـات تطوعـ فعلها النبي وداـمـ عليها ، منها : صلاة الوتر لقول النبي ﷺ : «إـنـ اللـهـ أـمـدـكـ بـصـلـاةـ هـيـ خـيـرـ لـكـ مـنـ حـمـرـ النـعـمـ». الـوـتـرـ جـعـلـهـ اللـهـ لـكـ فـيـمـاـ بـيـنـ صـلـاةـ الـعـشـاءـ إـلـىـ أـنـ يـطـلـعـ الـفـجـرـ» ^(٤).

(١) أخرجه أحمد والنسائي عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم والترمذى واللطف له.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم والترمذى واللطف له.

(٤) أخرجه الترمذى (كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل الوتر) عن خارجة بن حذافة رضي الله عنه.

ومن صلوٰات التطوع :

• صلاة الاستخارة :

فيستحب للمسلم إذا التبست عليه الأمور أن يلْجأ إلى الله تعالى ويستخِيره في ذلك ، فقد جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلَا يُرِكْعِنْ رُكْعَتِينَ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِي قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَمُ الْغَيْوَبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حِيثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي » قال : ويسمى حاجته ^(١) .

• صلاة القيام في شهر رمضان :

فقد جاء في فضلها أن رسول الله ﷺ قال : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه » ^(٢) .
وتصلّى جماعةً وفرادى في المساجد وفي البيوت .

النشاط :



- ابحث عن نوافل غير ما ذكر في الدرس ، حث عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ودونها في كراستك ، ثم نقشها مع مدرسك .

(١) أخرجه البخاري (كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة) .

(٢) أخرجه البخاري (كتاب الإيمان، باب تطوع قيام رمضان) عن أبي هريرة .

التقويم

- ١ – ما الفرق بين صلاة التطوع وصلاة الفرض؟
- ٢ – بين الآثار الحسنة لصلاة التطوع في حياة المسلم.
- ٣ – عدد السنن الراتبة والسنن غير الراتبة.
- ٤ – ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:
 - () أ – نصلي صلاة الوتر في رمضان فقط.
 - () ب – ركعتان قبل صلاة الفجر من السنن الراتبة.
 - () ج – من السنن الراتبة ركعتان بعد صلاة العصر.
 - () د – من ثمار صلاة التطوع زيادة الأجل.

تقويم الوحدة

- ١ - ما المقصود بسنن الصلاة؟
- ٢ - ما الفرق بين سنن الصلاة وفرضها؟
- ٣ - ما الذي يجب على من بطلت صلاته؟
- ٤ - متى يشرع للمصلحي أن يسجد للسهو؟
- ٥ - ضع عالمة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:
 - () أ - يجوز لمن انتقض وضوئه الاستمرار في صلاته.
 - () ب - من لم يضع إحدى يديه على الأخرى فصلاته صحيحة.
 - () ج - يجوز للمسافر تأخير صلاة العشاء إلى بعد منتصف الليل.
 - () د - من اضطر للصلاة قاعداً وجب عليه القضاء.
 - () ه - يعتد اللاحق للجماعة بالركعة إذا لحق سجودها.
 - () و - الركعتان قبل صلاة الفجر من السنن الرايبة.
 - () ز - تكون خطبة صلاة العيد قبل الصلاة كالجمعة.
- ٦ - ما حكم ما يأتي؟
 - () أ - مصلٍ نسي أن يقرأ الفاتحة.
 - () ب - مصلٍ ترك دعاء الاستفتاح متعمداً.
 - () ج - مصلٍ يتلفت في صلاته حتى كأنه لا يصلحي.
 - () د - مسلم صلى المغرب فالتبس عليه هل صلى الاثنين أم واحدة.
 - () ه - من انشغل عن الصلاة حتى خرج وقتها.
 - () و - من نام عن صلاة الفجر إلى طلوع الشمس.
 - () ز - إمام خطب الجمعة بعد الصلاة.
- ٧ - ضع خطأ حول رمز الإجابة الصحيحة مما يلي:
 - () أ - للمشغول بالكرة أن يجمع بين الصلوات.
 - () ب - لا يجب القضاء على المغمى عليه.

- جـ - يجمع المسافر بين الفجر والظهر .
- دـ - يُصلّي الخائف صلاة العصر مع صلاة الظهر .
- هـ - يتقدم الصبيان في صفوف الصلاة ثم الرجال ثم النساء .
- ٨ - أكمل الفراغ في الجدول التالي :

| نهاية الوقت | بداية الوقت | الصلاحة |
|-----------------------|----------------|-------------|
| قبيل طلوع الشمس . | | صلاة الفجر |
| | زوال الشمس | |
| مصير ظل الشيء مثلية . | | صلاة العصر |
| | عقب غروب الشمس | |
| قبل طلوع الفجر . | | صلاة العشاء |

٩ - صل كل عبارة في العمود (أ) بما يناسبها في العمود (ب) بما يأتي :

| (ب) | (أ) |
|---|--|
| <p>شرط لإقامة صلاة الجمعة .</p> <p>تصلى في السفر قصراً .</p> <p>من الأدب عند الخطبة .</p> <p>لا يفرق بين المسلمين .</p> <p>من آداب الجمعة .</p> <p>تبقى في السفر على حالها .</p> <p>تيسيراً على العباد .</p> <p>التآلف بين المسلمين .</p> <p>عليه إتمام الصلاة .</p> <p>تفسد الصلاة بتركها .</p> <p>صلاته صحيحة</p> | <ul style="list-style-type: none"> ■ التبكير إلى المسجد يوم الجمعة ■ من نزل في مكان ونوى الإقامة ■ من الحكمة في شرعية الجمعة ■ من لم يضع يمناه على يسراه ■ الإنصات وعدم الانشغال ■ شرع القصر في الصلاة . ■ صلاة الظهر والعصر والعشاء ■ دخول وقت صلاة الظهر ■ صلاة الفجر والمغرب ■ فعل سنن الصلاة أو تركها ■ تكبير الإحرام عند افتتاح الصلاة |

١٠ - بين الفرق بين صلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء وصلاة الجنائز ، من حيث : عدد الركعات - سبب تأديتها - الخطبة - الحكم .

ثالثاً:

الحديث

- الدرس الأول : فضل الدعاء.
- الدرس الثاني : صلة الرحم.
- الدرس الثالث : حرمة الإسراف بالماء.
- الدرس الرابع : حق الجبار.
- الدرس الخامس : الفضب.
- الدرس السادس : شكر المنعم.
- الدرس السابع : الحب في الله.

الدرس الأول

فضل الدعاء

قال تعالى:

﴿ وَلَذَّاتُ اللَّهِ عَبْدِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
أَجِيبُ دُعَوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاهُ ﴾

[البقرة: ١٨٦]

نتعلم من الدرس

- أهمية الدعاء.
- فضل الدعاء.
- صور إجابة الدعاء.

نص الحديث

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهُ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحْمٍ» ^(١).

راوي الحديث

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنباري، صحابي جليل، غزا مع رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تسع عشرة غزوة، من المكثرين لرواية الحديث، كانت له في آخر حياته حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنده العلم، وهو آخر من مات من الصحابة في المدينة المنورة، توفي سنة ثمان وسبعين للهجرة.

معاني الكلمات

معناها

الكلمة

استجابة الله دعاءه وأعطاه ما سأله.
دفع الله عنه من الشر ما كان سيأتيه.
مالم يطلب من الله شيئاً فيه معصية له.
من له صلة نسب من جهة الأب والأم أو منهما.

آتاه الله ما سأله.
كف عنه من السوء مثله
مالم يدع باثم
الرحم

(١) أخرجه الترمذى كتاب الدعوات.

شرح الحديث

الدعاء هو: الابتهاج والتضرع إلى الله تعالى رغبة في استجلاب خير أو دفع شر، وقد أمرنا الله عز وجل بدعائه، ووعدنا بالاستجابة، قال تعالى:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُوكُمْ سَاجِدِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَأْتِيَ اللَّهَ بِعِيْدَةً فَإِنَّ قَرِيبَ الْحِجَبِ دُعْوَةَ الْمُتَّابِعِ لِمَا ذَادَ عَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وفي هذا الحديث الشريف يبين لنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه ما من عبد يدعو بدعاء إلا استجاب الله له دعوته، فاما أن يعطيه ما سُئل في دعائه عاجلاً في الدنيا، وإنما أن يصرف عنه شرًا كان مقدراً أن يصيبه بحيث يكون مقدار الشر المتصروف يماثل مقدار الخير الذي دعا به، بشرط أن يكون الدعاء في غير معصية أو إثم أو قطيعة رحم.

وفي هذا الحديث حث على الاستزادة من الدعاء لما للدعاء من فضل ونفع يعود على صاحبه، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الدعاء هو العبادة»^(١).

ذلك لأن الدعاء يعني شعور العبد بفقره و حاجته إلى الله ويقيمه بقدرة الله على كل شيء، وأن الأمور كلها بيده سبحانه وتعالى، وهذا عين العبودية والتسليم لله تعالى، هذا إلى جانب تتحقق النفع له باستجابة الله لدعائه، ومن آثار الدعاء وثماره أن يجد المسلم رضى في قلبه وانشراحًا في صدره، ويستشعر قرب ربه منه، ولأجل ذلك ينبغي للمسلم الإكثار من الدعاء، مع اليقين بأن خزائن الله لا تنفذ وأن الله تعالى لا يغضب ولا يسام من كثرة سؤاله.

ولكي يتحقق ذلك النفع من الدعاء ويستجيب الله له، لا بد من توافر الشروط الآتية^(٢):

١ – استحضار القلب أثناء الدعاء .
٢ – اليقين عند الدعاء بالإجابة .

(١) أخرجه أبو داود [كتاب الصلاة – باب الدعاء] .

(٢) وردت أحاديث كثيرة تدل على شروط إجابة الدعاء.

- ٣ - تحرى الحلال في المطعم والمشرب والملابس.
- ٤ - أن لا يكون الدعاء في إثم أو قطيعة رحم.
- ٥ - أن لا يتعجل الداعي الإجابة.

ولأن الدعاء مناجاة لله تعالى ونداء للرحمـن الرحيم ذي العـظمة والجلال
فينبغـي لـمن يـدعـو أـن يـتحـلـي بـالـآدـاب الآتـية:

- ١ - الطهارة واستقبال القبلة.

- ٢ - استفتاح الدعاء بـحمد الله والصلـاة والسلام عـلـى رسول الله ، وختـمه أـيـضاً بـها.

- ٣ - عدم رفع الصوت.

- ٤ - الإلحـاح في الدعـاء.

- ٥ - الدعـاء لـلمـسـلـمـين^(١).

- ٦ - اختيار الأوقات المستحبـ فيـها الدـعـاء وـمنـها فـترة ما بـيـنـ الأـذـانـ وـالـإـقـامـةـ وـعـنـدـ السـجـودـ، وـالـثـلـثـ الـأـخـيرـ مـنـ الـلـيلـ، وـوقـتـ نـزـولـ المـطـرـ، وـعـنـدـ السـفـرـ.

وـمـنـ الدـعـوـاتـ المـسـتـجـابـةـ دـعـوـةـ الـمـظـلـومـ لـقـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: «ـوـاتـقـ دـعـوـةـ الـمـظـلـومـ فـإـنـهـ لـيـسـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ اللـهـ حـجـابـ^(٢)»ـ كـذـلـكـ دـعـوـةـ الـمـضـطـرـ،

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يُحِبُّ الْمُتَّصَدِّقُونَ لَذِكْرَ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ أَنْتَ تَرَوُ﴾ [النمل: ٦٢].

ما يستفاد من الحديث



- ١ - يـجيـبـ اللـهـ تـعـالـىـ دـعـاءـ مـنـ التـجـأـ إـلـيـهـ.
- ٢ - يـعـطـيـ اللـهـ تـعـالـىـ السـائـلـ حاجـتـهـ أـوـ يـكـفـ عـنـهـ مـنـ السـوـءـ مـثـلـهـ.
- ٣ - لـاـ يـسـتـجـيبـ اللـهـ تـعـالـىـ لـمـنـ يـدـعـوـ بـإـثـمـ أـوـ قـطـيعـةـ رـحـمـ.
- ٤ - يـسـتـجـيبـ اللـهـ تـعـالـىـ دـعـوـةـ الـمـضـطـرـ وـالـمـظـلـومـ.
- ٥ - الـحـرـصـ عـلـىـ الـإـكـثـارـ مـنـ الدـعـاءـ وـالـلـتـزـامـ بـشـروـطـهـ وـآـدـابـهـ.
- ٦ - لـاـ يـسـتـجـيبـ اللـهـ دـعـاءـ آـكـلـ الـحـرـامـ.

(١) جاء في الحديث «ـمـاـ مـنـ مـسـلـمـ يـدـعـوـ لـأـخـيـهـ فـيـ ظـهـرـ الغـيـبـ إـلـأـقـالـ لـهـ مـلـكـ وـلـكـ مـثـلـهـ.

(٢) من حديث طويل عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، متفق عليه.

النشاط



اجمع عدداً من الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتبها بخط جميل وعلقها في منزلك، أو داخل مدرستك.

التقويم

انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عليها.

- ١ - أكمل الحديث : عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من أحد يدعوا ... إلى آخر الحديث .
- ٢ - ما فوائد الدعاء للمسلم ؟
- ٣ - بم تكون استجابة الله للدعاء ؟
- ٤ - ما هي شروط إجابة الدعاء ؟
- ٥ - اذكر آداب الدعاء .
- ٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - من الأوقات التي يستحب فيها الدعاء .
 - أ - عند طلوع الشمس .
 - ب - عند السفر .
 - ج - عند تناول الطعام .
 - هذا الدعاء دعاء بقطيعة رحم .
 - أ - اللهم اعفني من زيارة أخي .
 - ب - اللهم اغفر لي ولوالدي .
 - ج - اللهم انصر كل ظالم .
 - ٧ - اذكر ما يستفاد من الحديث .
 - ٨ - من راوي الحديث ؟ وماذا تعرف عنه ؟

صلة الرحم

قال تعالى :

﴿ فَهُنَّ عَسِيْمُ الْوَلَيْمَةِ أَنْ تَعْشِدُ وَفِي الْأَرْضِ
وَتَقْطِعُوا أَرْجُامَكُوْدَأْوَلَيْنَ اللَّهِ يَعْلَمُ مَا هُنَّ
فَإِنْ كَفَرُوكُمْ فَإِنَّمَا كُمْ بِمَا كُمْ بِهِمْ ﴾

[محمد : [٢٢ ، ٢٣]

نتعلم من الدرس

- معنى الرحم.
- مكانة الرحم.
- ثواب صلة الرحم.
- عاقبة قطع الرحم.

نص الحديث

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الله عز وجل : « أَنَا الرَّحْمَنُ وَهَذِهِ الرَّحْمَ شَقَقَتْ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَتْهُ » (١).

راوي الحديث

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهمَا - تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وعمرها تسع سنين، تعلمت الكثير من رسول الله . تميزت بالذكاء، ورجاحة العقل فكانت من فقهاء الصحابة، روى عنها الكثير من الأحاديث . توفيت في رمضان من السنة الثامنة والخمسين للهجرة، ودفنت في البقيع عن عمر ناهز السادسة والستين عاماً .

(١) حديث متفق عليه .

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|--------|---|
| الرحمن | اسم من أسماء الله تعالى يدل على أنه ذو الرحمة الواسعة والإحسان والفضل. |
| الرحم | هم الأقرباء الذين لهم صلة نسب من الوالدين ، أو من أحدهما كالأخوة والأعمام ، والأحوال ذكوراً ، وإناثاً . |
| قطعها | هجرها ومنعها من الخير. |
| قطعته | هجرته ومنعه من الخير. |
| وصلها | أحسن إليها وأبرّ بها . |

شرح الحديث

المحبة والألفة والمودة والوصال والرحمة بين الناس من دعائم المجتمع المسلم، التي دعا إليها الإسلام وحث على التحلي والتمسك بها، ومن أهمها صلة الرحم والقيام بحقوقه وعدم التقصير فيه، وفي هذا الحديث القدسي الشريف الذي يرويه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن ربه جل وعلا، تظهر أهمية ومكانة هذه الصلة وتبرز هذه الأهمية من خلال ربطها باسم الله تعالى الرحمن واشتقاء مسامها منه، وهو اسم عظيم يحمل معاني الرحمة والرأفة والرفق، وصلة الرحم من أكرم وأنبيل أخلاق الدنيا والآخرة ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : « ألا أدلك على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة ؟ أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وأن تعفو عن ظلمك » ^(١) .

وتمثل هذه الصلة في العطف والرحمة والحنان والعطاء، والإعانة، والزيارة والمشاركة لهم في الأفراح والأتراح، وغير ذلك .
وقطيعة الرحم جريمة عظيمة وذنب كبير يقطع الروابط ويدعو إلى

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط من رواية الحارث الأعور .

التناحر والبغضاء والهجران والفرقة، وهي مؤذنة باللعنة من الله وتعجّيل العقوبة ومانعة من نزول الرحمة ودخول الجنة، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمي الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر»^(١). كما أن قطيعة الرحم سبب للذلة والمهانة ومجلبة لهم؛ لأن البلاء إذا جاء من الأقارب كان أدعى إلى الحزن والإحساس بالقهر، قال طرفة بن العبد: **وظلم ذوي القربي أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهد**

من مظاهر قطيعة الرحم

- الإساءة إلى ذوي القربي بالقول أو الفعل.
 - عدم مشاركة ذوي الأرحام في أفراحهم وأحزانهم، وعدم التصدق على فقيرهم.
 - عدم إعطاء ذوي الحقوق منهم حقوقهم من ميراث وغيره.
 - هجرانهم وعدم زيارتهم.
- ويكفي قاطع الرحم ذنباً وحرماناً أن الله سبحانه توعده بقطع الصلة به المتمثلة في القرب منه وإسعافه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه.

من أسباب قطيعة الرحم

- ١ - الجهل بعواقب قطيعة الرحم.
- ٢ - الجهل بواجبات وحقوق الرحم.
- ٣ - ضعف الإيمان.
- ٤ - التكبر على الأقارب والتعالي عليهم بمنصب أو مال وغيره.
- ٥ - تصديق الوشاة الذين يسعون إلى إفساد العلاقات وتفرق شمل الأسر.

من فوائد صلة الرحم

- صلة الرحم علامة على قوة الإيمان بالله واليوم الآخر^(٢).

(١) أخرجه ابن حبان.

(٢) قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من كان يؤمّن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمّن بالله وبال يوم الآخر فليصلّ رحمه» أخرجه البخاري - كتاب الأدب.

- سبب في زيادة العمر وبسط الرزق^(١).
- أنها تجلب صلة الله تعالى للواصل.
- أنها تشيع المحبة بين الأقارب.
- طاعة لله تعالى فهي وصل لما أمر الله به أن يوصل.

ما يستفاد من الحديث :

- ١ - الحرص على صلة الرحم حفاظاً على الصلة مع الله تعالى .
- ٢ - صلة الرحم من الطرق الموصلة إلى الجنة .
- ٣ - صلة الرحم تزيد المتواصلين عزّاً ومهابة بين الناس .
- ٤ - مقابلة الإساءة بالإحسان مع ذوي القربى يبقى على الود ويحفظ العهد .
- ٥ - الاستعانة بالله تعالى وطلب العون منه على صلة الرحم .
- ٦ - لصلة الرحم آثار طيبة يحرص المسلم عليها، وللقطيعة آثار سيئة يحرص المسلم على تجنبها .

النشاط

- هناك مظاهر وصور كثيرة لقطيعة الرحم وأخرى لصلة الرحم ، اكتب ما تعرفه من هذه المظاهر والصور في مجتمعك .
- حاول أن تقوم بزيارات لجميع أقربائك الموجودين في قريتك ، أو مدينتك ، دون ملاحظاتك على تلك الزيارات ، واعرض ذلك على معلمك .

(٢) قال صلى الله عليه وسلم : «من أحب أن يُسْطَل له في رزقه، وينسَأ له في أثره، فليصل رحمه». أخرجه البخاري ومسلم.

التقويم

- ١ - أكمل الحديث : عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله - ﷺ : « قال عز وجل : أنا الرحمن ... إلى آخر الحديث .
- ٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :
الرحمن ، الرحمن ، قطعها ، وصلها .
- ٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - من مظاهر قطيعة الرحم :
 - أ) الإساءة إلى ذوي القربى وهجرانهم .
 - ب) الجهل بعواقب القطيعة .
 - ج) حب الظهور والكبر .
- صلة الرحم علامة على :
 - أ) كثرة الأموال .
 - ب) قوة الإيمان بالله .
 - ج) تجاور الأقارب .
- من أسباب قطيعة الرحم :
 - أ) عدم مشاركة ذوي القربى مناسباتهم .
 - ب) التكبر على الأقارب والتعالي عليهم .
 - ج) إشاعة الحب والودة .
- ٤ - اذكر فضائل صلة الرحم .
- ٥ - اذكر ما يستفاد من الدرس .

الدرس الثالث

حرمة الإسراف في الماء

قال تعالى :

وَلَا تُنْهَا وَأَمْسِرُوا وَلَا شُرُقُوا
إِنَّمَا لِيَحِبُّ الْمُسْرِفِينَ

[الأعراف: ٣١]

نتعلم من الدرس :

- أهمية الماء.
- معنى الإسراف.
- كيفية الاستخدام الصحيح للماء .

نص الحديث

عن عبد الله بن عمرو^{*} - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر بسعد وهو يتوضأ فقال : « مَا هَذَا السَّرْفُ ؟ فَقَالَ : أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ ؟ ! قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ »^(١) .

معاني الكلمات

معناها

الإكثار من استخدام الماء لغير حاجة .
ماء كثير لا ينقطع

الكلمة

السَّرْفُ في الماء
نَهْرٍ جَارٍ

شرح الحديث

للماء أهمية كبيرة في حياة كل كائن حي ، فهو أساس الحياة التي لا تقوم إلا به ، قال تعالى : ﴿ وَمَجْعَلُكُمُ الْمَاءُ كُلُّ شَيْءٍ حَيٌّ ﴾ [الأنبياء : ٣٠]

* سبق التعريف به في الجزء الأول .

(١) أخرجه ابن ماجة / كتاب الطهارة وسننها .

ومن حكمة الله تعالى أن هيأ للإنسان أسباب العيش في هذه الأرض، فأنشأ السحب، وأنزل الأمطار، وفجر الينابيع، وأجرى الأنهار. ومن رحمته أن أودع في جوف الأرض أحواضاً من المياه يستخرج الناس منها ما يكفيهم. وقد ظل الإنسان يحجز مياه الأمطار والأنهار، ويستخدم مياه الآبار بحسب الحاجة دونما إسرافٍ أو تبذير، لكن التوسع في استخدام الماء جعل الناس يستخرجون المياه الجوفية ويستخدمونها استخداماً يفوق الاحتياج، فعمدوا إلى الضخ الجائر، وإلى التبذير في الاستخدام حتى جفت الآبار وهجر الناس أرضهم وديارهم، وعند ذلك عرروا خطورة عدم امثالهم لشرع الله، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ كُلَّمَ وَأَسْرَفَ ثُمَّ لَا يَعْبُدُ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الاعراف: ٣١].



الإسراف في الماء عند الوضوء

وفي هذا الحديث الشريف يحذرنا رسول الله ﷺ من الإسراف في الماء ويوجهنا إلى الحافظة على المياه، فعندما رأى الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص يتوضأ بقدر كبير من الماء، وكان في إمكانه أن يتوضأ بقدر أقل استنكر منه ذلك، وأوضح له أن ذلك من السرف المنهي عنه. فرد سعد متعجباً: «أفي الوضوء إسراف!!؟» فقال له رسول الله: «نعم وإن كنت على نهر جار». «نعم وإن كنت على نهر جار».

وإذا كان الرسول الكريم قد اعتبر أن في الوضوء إسرافاً وهو عبادة يتقرب بها العبد إلى ربها فكيف بمن يهدى المياه في المزارع والطرق والبيوت بأكثر من الحاجة وبطريقة فيها إسراف وتبذير ،

وقد حذر الله عباده من ذلك، بقوله:

﴿إِنَّ الظَّمَرَىٰ كَانُوا لِغَوَّٰلَتِيْلِيْنَ وَكَانَ الظَّمَرَىٰ لِتَهْكِمَٰنَ لِتَهْكِمَٰنَ﴾ [الإسراء: ٢٧]

وفي قول الرسول ﷺ : « وإن كنت على نهر جار » دليل على عدم ارتباط النهي عن الإسراف بقلة الماء أو ندرته ، وإنما يجب أن يكون استخدام الماء باعتدال وبقدر الحاجة مهما كانت وفرة الماء وكثرته ، لكنه يكون أوجب عندما يكون الماء شحيحاً ، أو توجد مشقة في الحصول عليه ، وببلادنا تعاني من شحة المياه وقلة الأمطار ، وصعوبة الحصول عليها في كثير من المناطق ، ولذلك يجب أن نعود أنفسنا على الاقتصاد في استعمال الماء، وأن ندعو غيرنا إلى ذلك ونرشد هم إلى أن من مظاهر الإسراف في استعمال الماء ما يأتي :



مزرعة تروى بالغمر



مزرعة تروى بالتقطير

١ - الإسراف في الغسل: وهو أن يكثرا من صب الماء زيادة عن حاجته في النظافة والتطهر.

٢ - الإسراف في الوضوء: ومنه أن يغسل الإنسان أعضاء الوضوء أكثر من ثلاثة مرات^(١)، أو أن يفتح الماء بغزاره.

٣ - الإسراف في غسل الثياب والأواني: وهو أن يستخدم الإنسان الماء زيادة على احتياجاته المطلوب.

٤ - رى المزروعات بغمراً الأرض بالماء.

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محذراً: « من زاد على الثالث فقد تعدى وظلم » أخرجه أبو داود.

٥ – ترك الحنفيات مفتوحة أو إهمال صيانتها.

ما يستفاد من الحديث :



- ١ – شكر الله على نعمة الماء بعدم الإسراف.
- ٢ – الإسراف والتبذير من أعمال الشياطين.
- ٣ – المحافظة على الماء والاقتصاد في استخدامه واجب شرعاً.
- ٤ – إرشاد الناس إلى الطرق الصحيحة لاستخدام الماء.
- ٥ – المحافظة على المياه محافظة على الحياة.

النشاط :



- ١ – اقترح مجموعة من الوسائل التي تساعدنا على الحفاظ على المياه وتجنبنا الإسراف في استخدامها. وناقشها مع أسرتك، واحفظها في مكتبة الفصل.
- ٢ – اكتب لوحات إرشادية لل الاقتصاد في استخدام الماء وعلقها في أماكن الوضوء بمسجدك.

التقويم

- ١ - أكمل الحديث : عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ - مربعد وهو يتوضأ ... إلى آخر الحديث .
- ٢ - ما معنى السرف في الماء؟
- ٣ - اذكر حكم الإسراف في الماء.
- ٤ - وضح فوائد المياه .
- ٥ - ما الأسباب المؤدية إلى تسابق الأطفال نحو المساجد يملأون منها الماء لبيوتهم؟
- ٦ - ما النصيحة التي تناصح بها المزارعين الذين يرون الزرع بغمر الأرض بالمياه؟
- ٧ - «شكر النعمة صيانتها» اشرح هذه العبارة مبيناً عواقب الإسراف في المياه .
- ٨ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
 - () توفير الماء للشرب قبل سقي المزروعات.
 - () الوضوء بالماء الكثير فيه أجر من الله.
 - () المياه الجوفية حق للناس جميعاً.
 - () لا حرج في تبذير المياه عند سكان المدن القريبة من البحار.
 - () لا يعد من الإسراف الاستخدام الكبير للماء إذا كان خارجاً من عين دائمة.
 - () غمر الأرض بالمياه طريقة جيدة لسقي الأرض.
- ٩ - ارجع إلى الجزء الأول واكتب ما تعرفه عن راوي الحديث .
- ١٠ - أذكر ما يستفاد من الدرس .

حق الجار

قال تعالى :

﴿ وَتَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَإِنَّ الَّذِينَ لَمْ يَسْأَلُوكُمْ أَنَّمَّا يُنَزَّلُ إِلَيْكُمْ
وَالَّذِي أَنْتُمْ بِهِ تَسْأَلُونَ وَالْمُكَفَّرُونَ لَا يَجِدُونَ رَبَّاً لِّيَنْهَا وَالظَّالِمُونَ
وَمَنْ يَتَعَصَّبُ لِمَالَكَنْ أَنْتُمْ كُمْ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحِبْ مَنْ كَانَ مُخْلِلاً لِّغَورًا ﴾
[النساء : ٣٦].

نتعلم من الدرس

- مفهوم الجوار.
- حقوق الجار.
- أهمية حسن الجوار.

نص الحديث :

عَنْ أَبْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِّي بِالْجَارِ حَتَّى
ظَنَنْتُ أَنَّهُ سِيُورَةً » (١).

راوي الحديث :

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أحد شباب الصحابة. كان عالماً متواضعاً جواداً ورعاً، كثير التتبع لأعمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان شديد الحذر والتحوط في الإفتاء. وهو من الصحابة المكريين لرواية الحديث. تعمق طويلاً وتوفي بمكة المكرمة سنة ٧٣ هـ عن عمر بلغ أربعاً وثمانين عاماً.

(١) أخرجه البخاري - كتاب الأدب.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---------------------------|--|
| الجار يوصيني سيورثه | . المجاور في الدار وفي غيره. يأمرني ويحثني على البر بالجار. سيجعل الله له نصيباً في الميراث. |

شرح الحديث :

جار الإنسان أصلق الناس به وأكثرهم اطلاقاً على أحواله، وقد عنى الإسلام بحسن معاملة الجيران وعدم إيدائهم. وفي هذا الحديث النبوى الشريف يبين لنا حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مبلغ هذه العناية فيخبرنا أن جبريل عليه السلام ظل يوصيه بالجار حتى توقع رسولنا الكريم أنه سيبلغه أمراً من الله تعالى بأن يكون للجار نصيب من الإرث كما للقرابة، وهذا وإن لم يكن قد تحقق إلا أنه يؤكّد لنا عظم حقوق الجار التي يجب علينا القيام بها وأداءها سواءً كان الجار من الأقارب أو من غير الأقارب، مسلماً كان أو غير مسلم ملاصقاً أم غير ملاصق.

وحقوق الجار على ثلاثة مراتب :

- الجار غير المسلم : وله حق الجوار.
 - الجار المسلم : وله حق الجوار وحق الإسلام .
 - الجار المسلم ذو الرحم : وله حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم .
- وكل من في الحي أو القرية الصغيرة يعودون جيراننا لهم حقوق علينا .

من حقوق الجار علينا

- أن نعلم ما يحتاج إليه من أمور دينه ودنياه .
- أن نحسن إليه بالهدية والسلام وطلقة الوجه عند اللقاء به .
- أن نتفقد حاله ونعاونه فيما يحتاج إليه من مال وطعام وملبس .

- أن نزوره اذا مرض وندعو له بالشفاء.
- أن نكف عنه الأذى بكل أشكاله وأنواعه
- أن نتجنب اغتيابه ولا نتبع عوراته.
- أن نأمره بالمعروف وننهاه عن المنكر.

سئل رسول الله - صلی الله عليه وسلم - عن حق الجوار؟ فقال: «إن استقرضك أقرضته وإن استعانك أعننته وإن احتاج أعطيته وإن مرض عدته» ^(١).

وينبغي علينا مراعاة حقوق الجيران والعمل بوصية رسول الله في إعطاء جيراننا هذه الحقوق؛ لأن ذلك مدعوة لإشاعة الود والمحبة بين أفراد المجتمع المسلم.

ما يستفاد من الحديث :

- ١ - الحرص على إكرام الجيران والإحسان إليهم.
- ٢ - تجنب إيذاء الجيران بالقول وبال فعل.
- ٣ - تفقد أحوالهم بعيادة مريضهم والتصدق على فقيرهم ومواساتهم في أحزانهم ومشاركتهم في أفراحهم.
- ٤ - حسن الجوار من عوامل بناء المجتمع وإشاعة الحب ، والودة بين أبنائه.
- ٥ - إكرام الجار ثمرة من ثمار الإيمان.

النشاط :

- اكتب ما تراه في حيك أو قريتك من ممارسات فيها إيذاء للجيران وعدم احترام حقوقهم، واطلب من معلمك أن يسمح لك بقراءته في طابور الصباح.

(١) ابن حبان في كتاب التوبیخ عن معاذ بن جبل، رضي الله عنه.

التقويم

- ١ - أكمل الحديث عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - ﷺ :
« ما زال جبريل يوصيني .. » إلى آخر الحديث .
- ٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :
الجار ، سيورته .
- ٣ - اذكر المستفاد من الحديث .
- ٤ - ماذا تفعل للتخفيف من معاناة جيرانك ؟
- ٥ - ما رأيك في المواقف الآتية :
 - أ - رفع صوت المذيع حتى يصل إلى الجيران .
 - ب - وضع المخلفات أمام أبواب منازل الجيران .
 - ج - مشاركة أحد الجيران في مناسبة زفاف ابنه .
 - د - القيام بتوزيع الأطعمة على فقراء الحي .
- هـ - المشاركة في تدريس أطفال الحي القرآن الكريم في الإجازة الصيفية .
- ٦ - من راوي الحديث ؟ وماذا تعرف عنه ؟

الغضب

قال رسول الله ﷺ :
« لا تغضب ولك الجنة »^(١).

نتعلم من الدرس :

- مفهوم الغضب.
- كيف يتصرف الإنسان عند الغضب.
- آثار الغضب.

نص الحديث :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ * رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرُعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » ^(٢).

معاني الكلمات :

| معنى الكلمة | الكلمة |
|--|---------------------|
| القوي. | الشديد |
| الذي يصرع غيره ويغلب عليه بقوته . يسطير على انفعاله . | الصرعة يملك نفسه |

شرح الحديث :

الغضب فوران في النفس، قد يعطل قدرة العقل على التفكير، وتظهر آثاره على الإنسان، فيحمر وجهه وتتنفسه أوداجه، وكثيراً ما يخرج الإنسان في هذه الحالة عن صوابه فيقع في الكثير من المشاكل التي لا تُحمدَ، حيث

(١) أخرجه الطبراني. * سبق التعريف به

(٢) أخرجه البخاري / كتاب الأدب.

يصدر عنه ما لا يرتاح إليه حين تهدأ أعصابه، ويسكن غضبه حتى يصل إلى الندم على ما صدر منه أثناء غضبه.

وفي هذا الحديث الشريف يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القوة لا تمثل في القوة والغلبة البدنية، وإنما القوة هي القدرة على امتلاك النفس عند الغضب، فالإنسان القوي هو الذي يستطيع أن يقهر ثورته، ويتحكم في انفعالاته وسلوكياته عندما يتعرض لسببات الغضب.

ولما كان الغضب من طبيعة الإنسان وفطرته، وأنه لا يسلم من التعرض للمواقف التي تثير الغضب عنده، وخوفاً من أن يدفعه غضبه هذا إلى أن يسلك سلوكاً يندر عليه، فقد شرع الإسلام طرقةً ووسائل متعددة تساعده في السيطرة على النفس أثناء الغضب، ومنها ما يأتي:

- ١ - أن يتذكر الله تعالى وقوته.
- ٢ - أن يتذكر الثواب الكبير الذي أعده الله لمن يصبر ويحلم.
- ٣ - أن يستعين بالله من الشيطان الرجيم ^(١).
- ٤ - أن يغير حالته التي هو عليها ، فيجلس إن كان واقفاً ، أو يضطجع إن كان جالساً.
- ٥ - أن يتوضأ بماء بارد.

وقد جاء في النهي عن الغضب عدد من الأحاديث، منها ما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً قال للنبي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : أوصني ، قال : « لا تغضب » فردد مراراً ، قال : « لا تغضب » .

وليس معنى ذلك أن الإنسان لا يتاثر بسببات الغضب ولا ينفعل بها؛ لأن ذلك من بلادة الحس ، وهو أن النفس ، ولكن المذموم هو أن يخرج الغضب الإنسان عن السيطرة على سلوكه وانفعالاته ، فيتصرف بما يوقعه في المآزق والندم ، ولا سيما إن كان الغضب انتصاراً للنفس وثأراً لها .

(١) جاء في الحديث : « إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب الغضب منه : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » متفق عليه من حديث سليمان بن حرد .

فإن ذلك يتنافى مع الأخلاق الحسنة ، مثل الحلم والصبر والعفو وكظم الغيظ .

أما الغضب من أجل الله ، وانتصاراً للدين ، وإنكاراً للمنكر ، فهو من الغضب المحمود ، وهو من الأمور الواجبة على المسلم ، ولكن يشترط أن لا يكون التصرف لِإزالة المنكر بما يؤدي إلى منكر أشد .

ما يستفاد من الحديث :



- ١ - الحرص على امتلاك النفس عند الغضب .
- ٢ - الحرص على التسلح بالصبر والحلم .
- ٣ - ذكر الله تعالى في كل وقت والاستعاذه به من الشيطان .
- ٤ - الانتصار على النفس عند الغضب دليل على قوة الشخصية .
- ٥ - استشعار قوة الله تعالى عند الغضب .
- ٦ - الغضب لله إذا انتهكت محارمه .
- ٧ - الاقتداء برسول الله - ﷺ - باستخدام وسائل السيطرة على النفس .

النشاط :



وردت في سورة فصلت ثلاث آيات تحت المسلم على مواجهة السيئة بالحسنة وتوجهه إلى وسيلة يطفئ بها ثورة الغضب عنده .
ارجع إلى المصحف واكتب الآيات الثلاث على لوحة
وعلقها في فصلك .

التقويم

- ١ - أكمل الحديث : عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : «ليس الشديد .. إلى آخر الحديث .»
- ٢ - ما معنى الشديد بالصرعة ؟
- ٣ - ما الغضب ؟ وكيف يظهر أثره في الإنسان ؟
- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
 - الغضب لا يخرج الإنسان عن صوابه .
 - يصدر عن الغاضب ما يرتاح إليه حين تهدأ أعصابه .
 - الشديد هو الذي يملك نفسه عند الغضب .
 - المؤمن لا يستطيع أن يقهر ثورته وغضبه .
 - الحلم والصبر مذلة للإنسان .
- ٥ - ما الوسائل المساعدة على تملك الإنسان لنفسه عند الغضب ؟
- ٦ - بين الآثار السلبية للغضب .
- ٧ - من راوي الحديث ؟ وماذا تعرف عنه ؟
- ٨ - هل كل غضب مقوت ومذموم ؟
- ٩ - أراد أسامة بن زيد أن يشفع عند رسول الله - ﷺ - للمخزومية التي سرقت ، فغضب رسول الله لذلك ، وقال له : «أتشفع في حد من حدود الله تعالى » ؟
 - بين سبب غضب رسول الله - ﷺ - في ضوء ما قرأته في شرح الحديث .
- ١٠ - اذكر ما يستفاد من الدرس .

شُكْرُ الْمُنْعِمِ

قال تعالى :

﴿ وَإِذْ نَادَنَ رَبَّهُ كَمْ لَيْنَ شَكَرْ لَأَزِيدَنَ كُمْ
وَلَيْنَ كَفَرْ لَهُ إِنَّ عَدَانِ لَشَدِيدُهُ ﴾

[إِبرَاهِيمٌ : ٧]

نَتَعَلَّمُ مِنَ الدَّرْسِ

- معنى الشكر.
- أهمية الشكر.
- مكانة الشاكرين.
- صفات الشكر للله.

نَصُّ الْحَدِيثِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ * رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
 « الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ » (١).

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ

| الكلمة | معناها |
|---------------|---|
| الطاعم الشاكر | من يشكر الله إذا أكل أو شرب. |
| الصائم الصابر | من يصبر على مشقة الصوم ابتغاء مرضاه الله. |

شُرُحُ الْحَدِيثِ

الشُّكْرُ هو الثناء على ما أُسْدِي لِلإِنْسَانِ مِنْ مَعْرُوفٍ، وَهُوَ الْجَزَاءُ الْطَّبِيعِيُّ لِلْمَعْرُوفِ فِي كُلِّ فُطْرَةٍ سَلِيمَةٍ . . وَلَا كَانَ مِنَ الْطَّبِيعِيِّ أَنْ تُشَكَّرَ كُلُّ مَنْ مَدَّ لَكَ يَدَ الْعُونَ أَوْ قَدَّمَ إِلَيْكَ مَعْرُوفًا ، فَالشُّكْرُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْجَبَ وَأَلْزَمَ

* سبق التعريف به في الجزء الأول.

(١) أخرجه الترمذى / كتاب صفة القيامة والرقائق والورع.

لأنه خالقك المتفضل عليك والمنعم عليك بـكـا أسباب الحياة.

ونعم الله لا تعد ولا تحصى قال تعالى : ﴿ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ ﴾

[التحل : ١٨٠]

وحربي بالمسلم أن يعترف بالجميل لكل من قدم إليه معرفةً معتبراً عن ذلك بشكره ، قال رسول الله ﷺ : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس »^(١) .

وفي هذا الحديث يخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن من يأكل الطعام الحلال ؛ ويشكّر الله على إنعماته عليه ، فإن منزلته عند الله كمنزلة الصائم الذي يتقرب إلى الله بصومه تاركاً كل المللّات صابراً على المشقة ، وهي منزلة عظيمة وجذاؤها عند الله عظيم ، قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه^(٢) : « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به »^(٣) . والشّكر لله أوسع من أن يُحدّ لأن الشّكر مرتبط بكل نعمة أنعم الله بها على الإنسان .

والشّكر يكون بالقول بأن يحمد الله تعالى ويشنّي عليه في كل وقت وحين ، كما يكون بالفعل بأن يشعر بالمراقبة الدائمة عليه ، فلا يستخدم نعم الله إلا فيما يرضيه وليس فيما يغضبه ، ولا يبطر بالنعمة ولا يتکبر بها ، فمثلاً الشّكر على نعمة البصر يكون بحمده تعالى على هذه النعمة واستخدامها فيما يرضي الله كالتأمل في مخلوقاته ، والاستعانة بها على قراءة القرآن والعلوم النافعة ، وعدم استخدامها فيما يغضب الله تعالى كالنظر إلى المحرمات أو التجسس على الغير ، ونعمة السمع ، يجب أن تُستخدم في سماع الدروس والمواعظ وتجنب سماع اللهو والغناء الماجن ... وغيرها . كما يكون الشّكر بالاعتقاد أن الله تعالى وحده هو موجد هذه النعيم وأنه قادر على رفعها متى شاء .

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد .

(٢) الحديث الذي يرويه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه يسمى بالحديث القدسي .

(٣) متفق عليه .

وَلِأجل ذلك وَعْدُ اللَّهِ الشَاكِرِينَ لِنَعْمَهِ بِزِيادَتِهَا، وَتَوْعِدُ الْكَافِرِينَ
بِحِرْمَانِهِمْ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَبِالْعَذَابِ الشَّدِيدِ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى :
﴿وَلَاذْ نَادَنَ رَبِّكُمْ لِئَنْ شَكُرُوا لَذِكْرَكُمْ وَلَئِنْ كَفَرُوا لَمَّا إِنْ عَذَابِ لَشَدِيدٌ﴾ [إِبْرَاهِيمَ: ٢٧]

ما يستفاد من الحديث :

- ١ - شكر المنعم دليل الفطرة السليمة .
- ٢ - شكر الله تعالى على نعمه واجب على كل إنسان .
- ٣ - منزلة الطاعم الشاكر تضاهي مكانة الصائم الصابر .
- ٤ - منْ شكر النعم استخدام الجوارح فيما يرضي الله .
- ٥ - منْ كفران النعم البطر، والكبـرـ .
- ٦ - شكر النعم سبب لزيادتها، وكفران النعم نذير بزوالها .
- ٧ - جزاء الشاكرين الجنة .

النشاط :-

- ١ - من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان ما يأتي :
اللسان – اليدان – القدمان – القوة – المال – الوالدان .
اكتب كيف يكون شكر المسلم لكل نعمة منها، وضع ذلك في جدول واحفظه في مكتبة الفصل .
- ٢ - أنعم الله على قوم سبأ بنعم كثيرة وطلبوا بشكر الله، لكنهم كفروا ولم يشكروا الله عليها ورد في سورة سبأ آيات تشير إلى أن الكفران بالنعم نذير بزوالها . اكتب تلك الآيات وسجلها في كراسك واعرضها على معلمك .

التقويم

- ١ - أكمل الحديث : عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ -
قال : « الطاعم ... » إلى آخر الحديث .
- ٢ - ما معنى الكلمات الآتية :
الطاعم الشاكر ، الصائم الصابر
- ٣ - ما معنى الشكر؟ وكيف يكون شكر الله تعالى؟
- ٤ - الشكر لله تعالى أوجب وألزم من الشكر للمخلوقين . لماذا؟
- ٥ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- من الشكر لله أن يستخدم الإنسان أمواله في :
 - أ) الترف واللهو .
 - ب) الرشوة والاحتيال .
 - ج) طاعة الله والانفاق في سبيله .
- ٦ - علق على العبارات الآتية :
- الكفران بالنعم يعني إنكار واهبها .
- تزداد النعم بشكر الله .
- شكر النعم دليل الفطرة السليمة .
- ٧ - هيأت لك الدولة : المدرسة ، والكتاب ، والمعلم ، والمقاعد .. كيف يكون
شكرك لهذه الأشياء؟
- ٨ - من راوي الحديث؟ وماذا تعرف عنه؟
- ٩ - اذكر ما يستفاد من الحديث .

الحُبُّ في الله

قال رسول الله ﷺ :

((لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا لله))^(١).

نتعلم من الدرس

- معنى الحُبُّ في الله والبغض في الله.
- معنى العطاء لله والمنع لله.
- ثمار الحب لله.
- إخلاص العمل لله تعالى.

نص الحديث :

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ أَحَبَ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ»^(٢).

راوي الحديث

اسمه صدی بن عجلان الباهلي وكنيته أبو أمامة ، صحابي جليل أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومه بأهلها فأسلموا ، وكان من بايع بيعة الرضوان ، كان من المكرشين في الرواية عن رسول الله . سكن مصر ثم انتقل إلى حمص فسكنها ومات بها ، توفي سنة ٨١ هـ ، وهو آخر من مات بالشام من أصحاب رسول الله ﷺ.

(١) البخاري كتاب الأدب.

(٢) أبو داود: كتاب السنة.

معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|------------------------|--|
| أَحَبَ لِلَّهِ | - يحب المسلم أخاه المسلم لإيمانه وخلقته وطاعته لله تعالى ، وليس ابتغاء مصلحة . |
| أَبْغَضَ لِلَّهِ | - يكره ويبغض الشخص لاقترافه المعاصي والآثام وليس لسبب شخصي . |
| أَعْطَى لِلَّهِ | - أنفق وبذل ماله ووقته طالباً الأجر من الله تعالى . |
| مَنَعَ لِلَّهِ | - امتنع عن الإنفاق والبذل ابتغاء مرضاه الله تعالى . |
| اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ | - بلغ كمال الإيمان وتمامه . |

شرح الحديث

يحرص الإسلام على أن يعيش الناس متوادين متحابين يسعى كل فرد منهم في مصلحة الجميع، ويصبح المسلم مفتاح كل خير، يقف بجانبه بعاطفته وسلوكته، وهو في الوقت نفسه مغلق للشر محارب له بعاطفته قبل سلوكه، يحب أهل الخير ويجهد في مشاركتهم على فعله، ويكره أن يتفضش الشر والباطل، ولذلك فهو يكره أهل الباطل ويبغضهم، ويحرص على أن ينأى بنفسه بعيداً عنهم، وينزع عنهم كل ما يمكن أن يكون سندًا وعوناً لهم حتى لا يساعد في انتشاره.

وفي هذا الحديث يبين الرسول ﷺ أن من تمام إيمان المسلم وكماله أن يكون حُبَّه خالصاً لله تعالى، فلا يحب شيئاً من ذلك إلا إذا كان محل رضى من الله سبحانه وتعالى، وإذا أحبه فإنه لا ينتظر جزاء من أحبه، بل إنه يحبه لأن الله أمره بذلك، وينتظر الجزاء منه وحده سبحانه وتعالى، وهو إذا كره شخصاً أو عملاً فلا يكرهه، إلا لأن الله تبارك وتعالى يبغضه ويقتنه،

فهو يبغضه طاعة لله، وينتظر الجزاء منه سبحانه وتعالى .

والحب والبغض عاطفتان موجودتان في قلب كل إنسان، وما يتميز به المسلم عن غيره هو أنه يوجه هذه العاطفة التوجيه الصحيح، فهو لا يحب إلا من أحبه الله من المؤمنين الصالحين، ولا يبغض إلا من يبغضه الله كاليهود وكل من يعادي الله ورسوله والمؤمنين، ويعتبر ذلك جزءاً من عقيدته، وعبادة من العبادات التي يتقرب بها إلى الله تعالى .

ويرتبط بالحب في الله البغض في الله أن يكون عطاء المسلم وبذله لله، فلا يعطي من ماله إلا لمن أحبهم الله، ولا ينفق منه إلا في الأعمال التي يحبها الله، ولا ينتظراً الجزاء إلا منه تعالى ، قال الله تعالى :

﴿ وَلَا يُطْعِمُونَ الْفَقَرَاءَ مَعَ الْجُنُوبِ وَلَا يَكْتُبُونَ إِلَيْهِمْ إِلَّا مِمَّا أَتَيْنَاهُمْ كُلُّ أُوْلَئِكُمْ لَهُمْ لَا يُرِيدُونَ حُكْمَ الْأَرْضِ وَلَا يَنْهَاكُمْ رَبُّكُمْ ﴾ [الإنسان: ٩]

وهو حريص على إلا ينتفع أهل الباطل من جهده أو ماله، ولذلك فهو يمنع عنهم ماله، لا بخلاً منه، ولكن حرصاً على أن لا يكون سبيلاً لمساعدة الباطل وأهله، وهو يفعل ذلك طاعة وامتثالاً لأمر رسول الله - ﷺ - حيث يقول : « لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقى » (١) .

إن من تحققت فيه هذه الصفات يكون قد استكمل إيمانه كما شهد له بذلك رسول الله - ﷺ -، فمن أضاف هذه الصفات إلى رصيده من الأعمال الصالحة كالإيمان بالله والملائكة والرسل والكتب واليوم الآخر والقدر، والصلوة والصيام وغيرها، فقد صار مؤمناً حقاً .

ثمار الحب في الله

ما سبق يتبيّن لنا أن للحب والبغض والعطاء والمنع من أجل الله ثمار من أهمها .

- اكتمال الإيمان .
- دخول الجنة .

(١) الترمذى: كتاب الزهد .

- الفوز بحب الله تعالى .
- استجابة دعوة المتحابين في الله .
- يحشر الحب في الله مع الصالحين .
- يجلب السعادة في الدنيا والآخرة .
- يوجب الأجر والثواب يوم القيمة .

ما يستفاد من الحديث :



- الحرص على أن يكون حبنا وبغضنا من أجل الله تعالى .
- إخلاص النية لله تعالى في الإنفاق والمنع .
- من الحب في الله حب العلماء والصالحين ومجالسهم .
- معاداة من يعادي الله ورسوله والمؤمنين وبغضهم .
- الابتعاد عن العصاة، وعدم تقليلهم في أقوالهم أو أفعالهم .
- بالحب والبغض للله والعطاء والمنع لله يكتمل إيمان المسلم .
- ضرورة توجيه سلوكنا ليتوافق مع ما يحبه الله .

النشاط :



- ١ - المتابعون في الله يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله .
ابحث عن الحديث الذي ذكر فيه هذا المعنى وأكتبه في كراستك .
- ٢ - ضرب المهاجرين والأنصار أروع الأمثلة في الحب في الله .
ابحث في سورة الحشر عن الآية التي تدل على ذلك .

التقويم

انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عليها.

- ١ - قال رسول الله ﷺ : « من أحب لله .. أكمل الحديث .
- ٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :
أحب لله - أبغض لله - أعطى لله - منع لله .
- ٣ - اذكر ثمار الحب في الله .

٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

- (✓) المسلم لا يكره أحداً وإن كان كافراً .
 - (✗) المسلم يحب الصالحين .
 - (✗) كره العصاة لا يمنع من تقديم النصيحة لهم .
 - (✗) كره العصاة لا يمنع من تقديم المال لهم .
 - (✗) لا يجوز إعطاء المال لمن ينفقه في الحرام .
 - (✗) معاداة اليهود وكرههم من البغض في الله .
- ٥ - ما الذي تستفيده من الحديث ؟

تقسيم مقرر الحديث:

- ١ - اذكر الحديث الدال على ما يأتي :
 - الشديد من يملك نفسه عند الغضب .
 - يجيب الله دعاء من التجأ إليه .
- ٢ - اذكر معنى كلٍ مما يأتي :
(الرحم - الغضب - قطعها - الطاعم الشاكر - الصائم الصابر - أعطى لله - منع لله) .
- ٣ - اذكر ما تعرفه عن :
 - جابر بن عبد الله .
 - ابن عمر .
 - أبي أمامة .
- ٤ - ما الفرق بين الغضب الممقوت والغضب المحمود ؟
- ٥ - اختر من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب) :

| (ب) | (أ) |
|--|----------------------------|
| هم الأقرباء الذين لهم صلة نسب من الوالدين . القوي . | آتاه الله ما سأله الرحم |
| استجواب الله دعاءه وأعطاه ما سأله . يأمرني ويهبني . | يوصيني الشديد |
| سيجعل الله له نصيباً في الميراث . | احبّ لله |
| يحب المسلم لأيمانه وخلقه وطاعته لله . | سيورثه |

- ٦ - الدعوات المستجابة كثيرة . اذكر اثنتين منها .
- ٧ - ما هي شروط إجابة الدعاء ؟

- ٨ - ما فوائد صلة الرحم؟
- ٩ - ما مظاهر الإسراف في الماء؟
- ١٠ - ما حكم الإسراف في الماء؟
- ١١ - اذكر حق الحوار .
- ١٢ - الشديد من يملأ نفسه عند الغضب . اشرح هذه العبارة .
- ١٣ - متى يكون الغضب محموداً؟
- ١٤ - كيف يكون شكر الله على نعمة السَّمْع؟
- ١٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
- () - قطيعة الرحم تمنع صاحبها دخول الجنة .
 - () - منزلة الطاعم الشاكر أقل من منزلة الصائم الصابر .
 - () - نعم الله لا تعد ولا تحصى .
 - () - الحليم هو الذي يقهر ثورته وغضبه .
 - () - الوضوء بماء بارد لا يذهب الغضب .
 - () - الهدية والسلام من حقوق الجار على جاره .
 - () - يحق لصاحب البير أن يستخدم الماء كما يريد .
- ١٦ - اشرح - بأسلوبك - الحديث الآتي :
- عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من أحد يدعوا بدعاء إلا آتاه الله ما سأله ، أو كف عنه من السوء مثله ، ما لم يدع بآثيم ، أو قطيعة رحم ». .

رابعاً : السيرة النبوية الشريفة

الوحدة الأولى

مِيَلَادُ الرَّحْبَبِ الْمُصْطَفَى وَنَشَأْتَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الدرس الأول : ميلاده .

الدرس الثاني : طفولته .

الدرس الثالث : شبابه .

تقسيم الوحدة

الدرس الأول

ميلاد المصطفى محمد ﷺ

ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفم الزمان تبسم وضياء

بك بشر الله السماء فزيت

وتضويعت مسك بك الغراء

نتعلم من الدرس

- مولده صلى الله عليه وآله وسلم.
- نسبة الشريف.
- عراقة أسرته بين العرب.

محمد – ﷺ – سيد الخلق وإمام الأنبياء وخاتم الرسل النبي الأمي الذي سنتجول معه في دروب حياته، نتبع سيرته ونتعقب خطواته، ونتسَمَّعُ أخباره من خلال تقليلينا لصفحات من سيرته .

مولده :

ولد سيدنا محمد – ﷺ – بمكة في مكان بنىت عليه حالياً دار الحديث المكية في الشارع المعروف في هذه الأيام بشارع (أجياد) في صبيحة يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول، بعد خمسين يوماً من حادثة الفيل، وذلك حوالي سنة (٥٧٠ م).

وكانت آمنة بنت وهب – أم خاتم النبيين – قد فقدت زوجها عبد الله بن عبد المطلب، ليشاركتها فرحتها بوليدها الصغير، لكنها أرسلت إلى جده عبد المطلب تبشره بالمولود، فامتلاً قلبها بالبهجة والسرور، وأخذنه إلى الكعبة، ثم دعا الله وشكراً، واختار له اسم (محمد).
ولما كان اليوم السابع من مولده ختنه، وأمر بناقة فنحرت، ثم دعا رجالاً من قريش فحضروا وأكلوا.

نسبة الشريف :

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن

النصر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة بن إيلاس بن مضر بن نزار بن معَدْ بن عدنان، ثم إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

وأمه صلى الله عليه وسلم (آمنة) بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، بن كلاب بن مرة، يجتمع نسبها مع زوجها عبد الله في كلاب بن مرة الجد الخامس لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد اصطفى الله سبحانه وتعالى نبيه من أزكى ولد إسماعيل نسباً، فهو خيار من خيار، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كَنَانَةً مِّنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرِيشًا مِّنْ كَنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرِيشٍ بَنْيَ هَشَمَ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنْيِ هَشَمَ » ^(١) .

مكانة أسرته بين العرب :

الشمرة الطيبة لا تخرج إلا من شجرة طيبة، ولا شك أن شرف نسبه وأسرته ، كان له أثره الكبير في استجابة الناس لدعوته، وخاصة في مجتمع كان للحسب والنسب أهمية كبيرة في تحديد قيمة المرء ومكانته الاجتماعية، وقد برزت في سلسلة نسبه شخصيات كان لها أدواراً بارزة زادت من مكانة قريش ومن هذه الشخصيات ما يلي :

١ - قصي :

هو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب، أسس دار الندوة (برلمان قريش ومقر تشاورها وحكمها) فكانت له رئاسة دار الندوة وقيادة الحرب، وكان له الحجابة، فلا يفتح باب الكعبة ولا يتولى خدمتها أحد سواه، كما كان له سقاية الحاج وإطعامه، ثم قسمت هذه المناصب بين ولديه عبد مناف وعبد الدار بعد وفاته .

(١) رواه مسلم ٤١ / ١٧٨٢ / ٢٢٧٦٥

٢ - هاشم بن عبد مناف :

كان هاشم بن عبد مناف رجلاً ميسوراً ذا ثروة، وكانت له في قريش السقاية وإطعام الحجيج، وهو أول من سنَّ لقريش رحلتي الشتاء والصيف، رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام. وعمل على تأمين قافلة قريش فلم يعترض لها قطاع الطرق لما كان يتمتع به من مهابة وشجاعة وكرم وحسن معاملة.

٣ - عبد المطلب :

جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمي شيبة لشعر أبيض كان في رأسه ، وقد كان لعبد المطلب الشرف في قومه فأقام لهم ما كان يقيمه آباؤه ، فأحببوه ، وعظم أمره بينهم ، وارتبطت ب حياته أمور عظيمة ، فقد ارتبط اسم عبد المطلب بحادثتي حفر بئر زمزم وموقعة الفيل ، ثم ارتبط اسمه بكفالته ل محمد حينما ولد يتيمًا بعد موت أبيه عبد الله .

٤ - عبد الله بن عبد المطلب :

والد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، أحسن أبناء عبد المطلب ، وأعفُّهم وأحبابهم إلى قلبه ، ويلقب بالذبيح ، وسبب ذلك أن عبد المطلب كان قد نذر إن رزق عشرة من الأبناء ليذبحن أحددهم ، فلما رزق العשרה ، أخبر أبناءه بنذرها ، فأطاعوه ، ثم أجرى القرعة بينهم فووقدت القرعة على عبد الله ، لكن قريشاً وأخاه أبا طالب منعوه أن يذبح ابنه .

ثم أشاروا عليه أن يضرب الأقداح على ابنه عبد الله وعلى عشرة من الإبل ليفتدوه ، فما وقعت الأقداح على الإبل إلا فيعاشر مرة ، فافتدى عبد المطلب ابنه عبد الله بمائة من الإبل ، تذبح فلا يرد عنها إنسان ولا حيوان . وأراد عبد المطلب أن تكتمل فرحته بابنه الشاب فزوجه من آمنة بنت وهب ، ولم يلبث عبد الله بمكة بعد زواجه إلا قليلاً حتى سافر إلى المدينة

للتجارة، فمات ودفن بها، وكان عمره خمساً وعشرين سنة، ولم يختلف من المتأمِّل إلا خمسة جمال، وقطيعاً من الغنم، وجارية حبشية صارت حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم، واسمها بركة وكنيتها أم أمين، وكان عبد الله قد أدى رسالته، وقام بدوره حين ألقى بذرته في رحم امرأته آمنة.

٥ - آمنة بنت وهب

آمنة بنت وهب بن عبد مناف ، أم محمد صلى الله عليه وسلم ، كانت أفضل نساء قريش ، تزوجت من عبد الله بن عبد المطلب وحملت منه ومات وجنيتها لم ير النور بعد ، ووضعته فكان خير من جاء إلى الدنيا حتى قيام الساعة .

الدروس والعبر



- ١ - قُبَيل مولد الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم حمى الله - تعالى - البيت الحرام من المعتدلين أصحاب الفيل وهزمهم وحده إيداناً بأن يكون البيت قبلة لحملة الرسالة الخاتمة .
- ٢ - من رحمة الله - تعالى - أن اختار محمدأ ليكوننبياً ورسولاً إلى الناس كافة .
- ٣ - من حكمة الله - تعالى - أن اختار رسوله من قبيلة مشهورة وأسرة معروفة .
- ٤ - مولد محمد نقطة فاصلة بين عهد الظلم وعهد النور .

النشاط :



اكتب نسب الرسول صلى الله عليه وآلـه وسلم في لوحة بخطٍ عريض واضح، وعلقها في المدرسة .



التقويم :

- ١ - ما أئهم حادث تَقدِّم ميلاد محمد (صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟
- ٢ - في أي بلد ولد سيدنا محمد؟ وما اسم المكان الذي ولد فيه؟
- ٣ - ماذا تعرف عن:
 - أ) قصي بن كلاب . ب) هاشم بن عبد مناف . ج) عبد المطلب .
 - ٤ - اذكر نسب الرسول صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أبيه وأمه .
 - ٥ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - أ - سمي عبد المطلب شيه:
 - ١ - لكبر سنها .
 - ٢ - لشعر أبيض كان في رأسه .
 - ٣ - لضعفه وهزاله .
- ب - لقب عبد الله بن عبد المطلب بالذبيح لأنه:
 - ١ - اشتراك في معركة فذبح .
 - ٢ - ذبحه أبوه وفاء لنذرها .
 - ٣ - افتدي من الذبح بمائة من الإبل .
- ٦ - اذكر الدّروس والعبر المستفادة من الدرس .

الدرس الثاني :

طفولة المصطفى محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

قال تعالى :

﴿ أَلَمْ يَعْدُكَ بِتِيمَافَنَاوَىٰ لَدَنْ ﴾

﴿ وَوَجَدَكَ صَالَّا فَهَدَىٰ لَدَنْ ﴾

﴿ وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَىٰ لَدَنْ ﴾

[الضحى : ٦-٨]

نتعلم من الدرس

- رضاعته .
- حادثة شق صدره .
- وفاة أمه .
- كفالة جده وعمه له .

رضاعته :

كانت عادة أهل الحضر من العرب أن يسترشعوا أبناءهم في البوادي، من أجل تعويذهم اللغة السليمة وتقوية أجسادهم، وتعويذهم الاعتماد على النفس منذ الصغر ، وإبعادهم عن تدليل الأمهات والجدات وتقويمها لأنستهم بعيداً عن أمراض الحضر.

وكان من عادة نساء البوادي الدخول إلى المدن لالتقاط الرُّضُّع، فدخلت مجموعة من نسوة بنى سعد بن بكر إلى مكة لهذا الغرض وأخذن يتسابقن لالتقاط الرُّضُّع من أولاد الموسرين، ويتجنبنأخذ اليتيم لخوفهن من قلة العطاء وعدم حصولهن على مرادهن من كرمٍ وفير.

وظل محمد اليتيم في انتظار اليد الحانية فقبض الله له حليمة السعدية التي أقبلت عليه لا حباً في العطاء وإنما كراهيّة أن تعود مع صويحباتها دون رضيع. ولكن الله أغدق على هذه الأسرة بما يفوق عطاء الآباء وكرم الأغنياء، فقد تبدلت حالة الأسرة ابتداءً من حليمة التي كان ثدياها لا يشبعان ولیدها فجادا بلبن أشبع الرضيع المبارك وأخاه، وامتدت البركة إلى راحلتها وعُنيماتها حتى تعجب من ذلك أفراد بنى سعد بن بكر. ولما أتى محمد - صلى الله عليه وآله سلم - من العمر ستين فطمته مرضعته حليمة وذهبت به

إلى أمه آمنة طالبة منها أن تتركه لها مزيداً من الوقت - لما رأت معه من الخير - ومع الحاج حليمة في طلبها وافتقت آمنة فردها إليها، وفي ديار حليمة نشأ محمد صلى الله عليه وسلم ودببت قدماه تسعى في دياربني سعد وباديتها.

حادثة شق صدره

مكث محمد صلى الله عليه وسلم في بني سعد حتى أتم السنة الرابعة، وفي أحد الأيام وبينما كان صلى الله عليه وسلم يلعب مع أقرانه في ديار بني سعد حدثت له حادثة عجيبة كانت مقدمةً وتهيئةً لعظم شأنه صلى الله عليه وآلله وسلم، إذ أتاه ملكُ من الملائكة فأخذَه فصرعه، ثم شقَ صدره واستخرج قلبه، وأخرج منه علقةً، ثم غسله في إماء زمزم، ثم أعاده إلى مكانه، وأسرع الغلمان إلى أمه حليمة السعدية يخبرونها أن محمدًا قد قتل، فأسرعت إليه حليمة، فوجدت مُصفرَ اللون، فخشيت عليه هي وزوجها أن يكون أصابه سوء فبادراً بردٍ إلى أمه آمنة بمكة.

وفاة أمه

عاد محمد صلى الله عليه وسلم من ديار حليمة السعدية إلى أحضان أمه التي طال اشتياقها إليه ، وعندما بلغ من العمر ست سنوات توفيت أمه آمنة وهي راجعة به إلى مكة من زيارة قامت بها معه إلى أخوال جده عبد المطلب في بني عدي بن النجار في المدينة المنورة ، وعادت به حاضنته أم أيمن إلى مكة يتيم الأبوين حكمة من الله عز وجل في أن يتربى ويترعرع بعيداً عن أبيه وأمه، بل وبعيداً عن جده ، حيث تكفل الله عز وجل برعايته وتربيته، كما قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ﴾ فلم يتأثر بأبيه أو أمه أو جده؛ لأن الكل ماتوا قبل أن يكون لهم عليه سلطان وتأثير في تكوينه العقلي والفكري، ويتمه أسوة للأيتام في كل زمان ومكان ليعرفوا أن اليتم ليس عائقاً عن بلوغ أسمى المراتب في الدنيا وفي الآخرة.

في كفالة جده عبد المطلب :

بعد موت أمه تولى أمره جده عبد المطلب فأحبه وأكرمه، وقدّمه على أبنائه ، وكان يصحبه ويجلسه معه على فراشه حيث كان لا يجلس على فراشه أحد حتى أعمام الرسول ، بجانب الكعبة ، وعندما بلغ محمد من العمر ثماني سنوات مات جده عبد المطلب .

في كفالة عمه أبي طالب :

عهد عبد المطلب عند وفاته بكفالة محمد صلى الله عليه وسلم إلى عمه أبي طالب ، الذي نفذ وصية أبيه فكفل محمداً ، وآواه وقدمه على أولاده رغم فقره وكثرة عياله .

وعندما أصبح محمد غلاماً أشدق على عمه ، فخرج للعمل والكسب في الرعي والتجارة مساعدة لعمه في توفير العيش الكريم له ولأسرة عمه . وهكذا قضى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم طفولةً امترج فيها حنان الجد وحب العم ، وفرق الأهل برعایة الله .

الدروس والعبر



- ١- من حكمة الله تعالى أن نشأ رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يتيم الأبوين ، فلم يتأثر في مسيرة حياته بأبيه أو أمه .
- ٢- مبادرة الرسول صلى الله عليه وسلم للعمل والكسب وفاءً ومساعدة لعمه رغم صغر سنه .
- ٣- رعاية الأيتام وكفالتهم أعمال عظيمة يحبها الله تعالى .
- ٤- اليتيم ليس نعمة وعائقاً من بلوغ المراتب العليا في الدنيا والآخرة .
- ٥- من رعاية الله تعالى لرسوله أن سخر له من يكفله ويرعايه حتى صار رجلاً .
- ٦- الإنسان يرضى بما قسمه الله له من رزق بشرط الأخذ بالأسباب .

النشاط :



- ابحث عن حديث يحث على كفالة اليتيم واكتبه في لوحة وعلقه في الفصل.
- اكتب مقالاً عن أجر كافل اليتيم، ورعايته وتربيته، مستشهاداً بالآيات. وألقه في الإذاعة المدرسية، واحفظه في مكتبة الفصل.

التقويم:

انقل الأسئلة التالية إلى كراستك ، ثم أجب عليها.

١ - علل ما يأتي :

- كانت عادة أهل الحضر من العرب أن يسترضعوا أبناءهم في البوادي.
- كان من عادة نساء البوادي الدخول إلى المدن لالتماس الرضع.
- المرضعات أعرضن عنأخذ محمد ﷺ .
- بعد فطامه صلى الله عليه وسلم عادت به مرضعته حليمة إلى أمه طالبة منها أن تتركه لها مزيداً من الوقت.

٢ - من خلال قراءتك لحادثة شق صدره ، ماذا تستنتج من ذلك؟

٣ - صل العبارة في العمود (أ) بما يناسبها في العمود (ب) فيما يأتي :

| (ب) | (أ) |
|--|--|
| ثمانى سنوات . حتى صار رجلاً . أربع سنوات . ست سنوات . | - مكث محمد في دياربني سعد - حضنته أمه - توفي جده و عمره - كفالة عممه له |

٤ - ما الدُّرُوس وال عبر التي تستنتجها من الدرس؟

شبابه صلى الله عليه وسلم

قال تعالى :

﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنْنَا ﴾

[الطور : ٤٨]

نتعلم من الدرس

- اعتماد الرسول - ﷺ - على نفسه في الكسب.
- عناء الله لرسوله.
- رجاحة عقله صلى الله عليه وسلم.

رعى الله محمدًا - صلى الله عليه وآله وسلم - ورباه تربية ربانية خاصة فطَّهَرَهُ من أدران الجاهلية ، فكان حُلْقَهُ مثلاً يضرب في قريش ، لكنه لم يرث عن آبائه متعاعاً أو تجارة ، فكان يسعى في الأرض يكد ويكدح باحثاً عن رزقه ، مواجهًا شظف العيش وخشونة الحياة ، ولذلك نجده يعتمد على نفسه في كسب الرزق ، فيعمل في رعي الأغنام مقابل مبالغ زهيدة ويشتغل بالتجارة .

اعتماده على الله ثم على نفسه في الكسب

١ - رعي الغنم :

عمل محمد - مثله في ذلك مثل الأنبياء من قبله - في رعي الغنم في دياربني سعد، وهو طفل، ثم رعاها بعد ذلك لأهل مكة مقابل مبالغ من المال زهيدة، واكتسب الأصدقاء من الرعاة وربط علاقات مع أصحاب الأغنام، واكتسب قدرة على التمييز بين ما يخص فلانا ، وما يخصبني فلان من الأغنام ، وكان بيبيت خارج البيت يحرس الأغنام ويحميها في سهول مكة وجبالها مما جعله شجاعاً قادرًا على مواجهة الأخطار .

٢ - خروجه مع عمه للتجارة إلى الشام :

يواصل حياة الكد والعمل ، فحين بلغ الثنتي عشرة سنة رحل مع عمه أبي طالب إلى الشام في تجارة له ، فلما نزل ببصري ، التقاه راهب نصراني يسمى (بَحِيرَا) فخرج إليهم وأكرمهم بالضيافة ، وعرف رسول الله ﷺ

بصفته ، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة الموجودة في كتبهم .

ثم أقبل على عمه أبي طالب فقال له : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابني ، قال له بحيراً : ما هو بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً ، قال : فإنه ابن أخي . قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمه حبلى به ، قال : صدقت ، فارجع بابن أخيك إلى بلده ، واحذر عليه يهود ، فوالله لعن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليُبغنه شرًا ، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم ! فأسرعْ به إلى بلاده ، فأسرع أبو طالب برده مع بعض غلمانه إلى مكة .

٣ - تجارتة بمال خديجة :

كانت السيدة خديجة بنت خويلد أفضل نساء قومها نسبياً وثروة وأرجح عقلاً ، وكانت تستأجر الرجال للمتاجرة بأموالها ، فلما بلغها صدق حديث محمد وعظم أمانته وكرم أخلاقه عرضت عليه أن يخرج في مالها إلى الشام على أن تعطيه أفضل ما تعطي غيره من التجار ، فوافق وخرج في صحبة غلامها ميسرة ، ورأى ميسرة من خلال معاشرته من الآيات والمعجزات ما حكاه لسيدته خديجة عند عودته ، ورأى تضاعف أرباحها التجارية .

رعاية الله له

وذات ليلة عزم الدخول إلى مكة من أجل اللهو والسمر كما كان يفعل الشباب في الجاهلية ، فما أن جلس للاستماع إلى العزف حتى سلط الله عليه النوم وضرب على أذنيه فلم يوقظه إلا حر الشمس .

ولقد عاش محمد مع الناس وخالطهم وتعامل معهم بذكاء وفطنة ، فإن وجدتهم على خير شارك فيه ، وإنما اعتزلهم ، فكان لا يحضر مجالس الخمر ، ولا يأكل ما ذبح للأصنام ، ونأى بنفسه بعيداً عن الأوثان ، واحتفالاتها ، وكان أفضل قومه مرؤدة ، وأحسنهم خلقاً ، وأعظمهم حلماً ، وأصدقهم

حديثاً، وأعفهم نفساً وأوفاهم عهداً، وأعظمهم أمانةً حتى أسماء قومه
لذلك كله بالصادق الأمين .

زواجه من خديجة

لما راجع محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة، ورأت خديجة في مالها من الأمانة والبركة مالم ترَ قبل هذا، وأخبرها غلامها ميسرة بما رأى فيه من الصفات والشمائل الكريمة، شعرت بأنّها وجدت الزوج الذي تنشده، فأسرّت إلى صديقتها (نفيضة بنت مُنيّة) برغبتها في الزواج منه، فهذا تعلم أنَّ كرم خلقه سيمنعه من طلب يدها، لفقره وقلة ماله، فذهبت نفيضة إلى محمد وفاتها به خديجة فرضي وكلم أعمامه، فصاحب أبو طالب محمداً وخطبها من عمها، فتم الزواج المبارك الذي نعمت خديجة في ظلاله بزواج سيد الخلق محمد ، ولم يتزوج النبي عليها حتى ماتت ، وكان كل أولاده منها سوى إبراهيم .

وقد تزوجها وهو في الخامسة والعشرين من عمره ، بينما كانت خديجة - رضي الله عنها - في الأربعين من عمرها .

بناء الكعبة والتحكيم

الكعبة بيت الله الحرام الذي شيده إبراهيم بمعونة ابنه إسماعيل عليهم السلام ، وقبل بعثته صلى الله عليه وسلم بخمس سنين، جرف مكة سيل عظيم حتى وصل إلى البيت الحرام فأوشكت الكعبة على الانهيار ، فاضطررت قريش إلى تجديد بناء الكعبة حرصاً على مكانة قريش بين العرب، واتفقوا ألا يدخلوا في بنائها إلا مالاً حلالاً ليس فيه مال ربا ولا أجرة زانية ولا مظلمة أحد من الناس ، وقسموا الكعبة إلى أجزاء ، لكل قبيلة جزء مخصوص يقوم ببنائه ، ولما بلغ البناء موضع الحجر الأسود اختلفوا فيما ينال شرف وضعه في مكانه ، وكادت أن تقوم بينهم حربٌ في ساحة

الحرم ، إِلَّا أَنْ أَبَا أُمِيَّةَ بْنَ الْمُغِيرَةَ الْخَزُومِيَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ الْحَاكِمُ بَيْنَهُمْ ، أَوْلَى دَارِ الْمَسْجِدِ ، وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ الدَّارِ الْأَكْبَرُ هُوَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ هَتَّفُوا هَذَا الْأَمِينُ رَضِينَاهُ ، هَذَا مُحَمَّدٌ ، وَبِذَكَاءٍ وَسُرْعَةٍ بَدِيهَةٍ طَلَبَ رَدَاءً ، فَوُضِعَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَسَطَهُ ، وَطَلَبَ مِنْ رُؤْسَاءِ الْقَبَائِلِ الْمُتَنَازِعِينَ أَنْ يَمْسِكُوا جَمِيعًا بِأَطْرَافِ الرَّدَاءِ ، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَرْفَعُوهُ حَتَّى إِذَا أَوْصَلُوهُ إِلَى مَوْضِعِهِ أَخْذَهُ بِيَدِهِ وَوَضَعَهُ فِي مَكَانِهِ ، فَكَانَ حَلَّاً رَضِيَّ بِهِ الْقَوْمُ .

الدروس وال عبر



- ١- عناية الله تعالى بنبيه وحفظه له من أدران الجاهلية وانحرافاتها.
- ٢- المسلم يشارك في كل خير ومعروف ويبتعد عن اللهو وكل أنواع الباطل.
- ٣- العمل والكسب الحلال لا يقلل من قيمة الإنسان، ومكانته الاجتماعية.
- ٤- الكذب وإخفاء الحقائق من صفات اليهود.
- ٥- لرجاحة عقله وسرعة بديهته -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أُنْقَذَ بَطُونَ قَرِيشٍ مِّنْ حَرْبِ أَهْلِيَّةٍ مُؤَكَّدَةٍ .
- ٦- المسلم العاقل يُصلحُ بَيْنَ النَّاسِ وَيَفْضُلُ الْمُنَازِعَاتِ وَيَطْفَئُ نِيرَانَ الْفَتْنَةِ .
- ٧- التحليل بخلق الصدق والأمانة يكسب احترام الآخرين وتقديرهم.
- ٨- الإسلام يقرر حق المرأة في التجارة والكسب ويقر حقها في التصرفات المالية .
- ٩- رعي الغنم يعلم الصبر والرفق والقيادة ، والقدرة على مواجهة الأخطار.
- ١٠- رعي الأنبياء للغنم فيه إعداد من الله على الصبر وتحمل المشاق وتمهيد لقيادة الأمم .
- ١١- لا يعيب الزوجة أن تكون أكبر سنًا من زوجها .
- ١٢- حق المرأة في طلب الزواج من الرجل إذا توخت فيه الدين والأخلاق .

النشاط :



الإسلام حث على العمل طلباً للرزق والاعتماد على النفس .
اكتب حول هذا الموضوع مستدلاً ببعض الأمثلة من اعتماد
الرسول ﷺ على نفسه ، والقه في طابور الصباح ، ثم احفظه في
مكتبة الفصل .

التقويم

١ - علل لما يأتي :

- رعى الغنم في دياربني سعد ، ثم رعاها على قراريط لأهل مكة .
 - عزم الرسول ذات ليلة الاستماع للعزف في مكة ، فأخذه النوم ، فلم يوقظه إلا حر الشمس .
 - لُقبَ محمد من قومه « بالصادق الأمين » .
- ٢ - ماذا تستنتج من قصة لقاء الرسول بالراهب (بحيرا) في الشام ؟
- ٣ - لماذا اختارت السيدة خديجة رضي الله عنها محمداً من بين فتيان مكة ليتاجر لها في أموالها؟

- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ :
- حفظ الله نبيه من أدران الجاهلية وانحرافاتها الذي كان يمارسها المجتمع الجاهلي . ()
 - أهل الكتاب كان عندهم علم ببعثة النبي . ()
 - رعى الغنم يعلم الإنسان الصبر والقيادة . ()
 - الاعتماد على الآخرين في العطاء لا تقلل من قيمة المرء . ()
 - الإسلام حث على العمل والإتقان فيه . ()

٥ – وضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ) قررت قريش إعادة بناء الكعبة وفي أثناء العمل اختلفوا على :

١ . البناء .

٢ . وضع الحجر الأسود .

٣ . وضع السقف .

ب) كادت قبائل قريش تتقاول عند بناء الكعبة، فاتفقوا على :

١ . تحكيم أكبرهم سنًا .

٢ . تحكيم أول داخل من الحرم .

٣ . توقيف البناء .

٦ – ماذا نستنتج من قرار قريش ألا يدخلوا في بناء الكعبة مال ربا ولا مهر

بغى ولا مظلمة أحد من الناس .

تقويم الوحدة الثانية

- ١ - الله - تعالى - اصطفى نبيه محمداً - ﷺ - من أزكي ولد إسماعيل نسباً وضح ذلك مستدلاً بـ حديث نبوي شريف .
- ٢ - الرسول - ﷺ - من أسرة ذات نسب وشرف ومكانة، هل كان لهذا النسب والشرف أثر في استجابة الناس لدعوته؟
- ٣ - علل ما يأتي :
- كان من عادة العرب أن يستررضعوا أولادهم في البوادي .
 - المرضعات أعرضن عنأخذ محمد .
 - طلبت حليمة من آمنة أن تترك لها محمداً مزيداً من الوقت .
- ٤ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- أ - المرأة التي نالت شرف رضاعة الرسول (ﷺ) .
 - ١ . أم أيمن .
 - ٢ . حليمة السعدية .
 - ٣ . فاطمة المخزومية .
- ب - المدة التي قضاها الرسول في دياربني سعد :
- ١ . ست سنوات .
 - ٢ . أربع سنوات .
 - ٣ . سنتان .
- ج - ورث محمد عن آبائه وأجداده :
- ١ . المال الكثير .
 - ٢ . الرئاسة .
 - ٣ . المجد والمكانة الاجتماعية .

الوحدة الثانية

مولد الرسالة الخاتمة

الدرس الأول : بدء نزول الوحي .

الدرس الثاني : السابقون الأولون .

الدرس الثالث : البلاغ المبين .

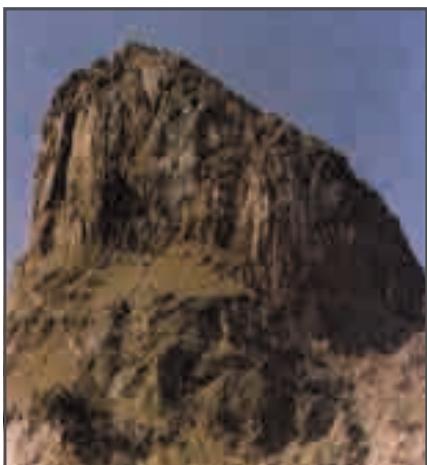
الدرس الرابع : موقف قريش من الدعوة الإسلامية .

الدرس الخامس : أساليب الرسول في الدعوة إلى الله .

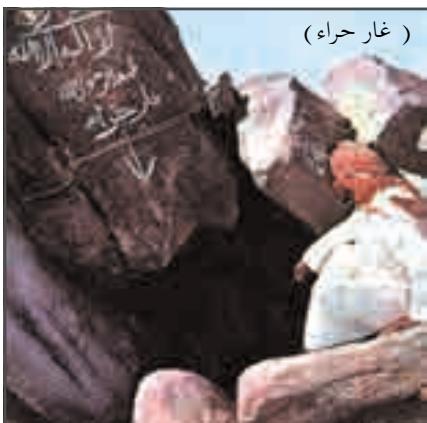
تقويم الوحدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَفَرَايَا سَمِّيَ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
خَلْقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَىٰ
وَرَبِّكَ الْأَكْرَمُ
الَّذِي عَلِمَ
بِالْغَافِرِ
عَلَمَ الْإِنْسَنَ مَا لَزَمَ عِلْمَهُ

سورة العلق : ١ - ٥



جبل النور وبه غار حراء



(غار حراء)

نتعلم من الدرس

- حبه عليه الصلاة والسلام للخلوة.
- إكرام الله له بالنبوة.
- موقف خديجة.
- تأخر الوحي.
- معالم الرسالة.

تعلمت في الدروس الماضية أن محمدًا صلى الله عليه وسلم عاش طفولته وشبابه وعناء الله ترعاه وتحوطه من كل مفاسد الجاهلية، وعاداتها السيئة، وكان الله يهيئه لأمر عظيم، تغير فيه مجرب حياة البشرية من الجهل والظلم إلى النور، والحياة الكريمة، والعدالة،.. فما ذلك الأمر العظيم؟ وكيف تلقاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم. هذا ما ستتعلم في هذا الدرس.

حبه للخلوة :

عندما شارف محمد صلى الله عليه وسلم – الأربعين من عمره الشريف، كان يحب الخلوة بنفسه ، ويهرج مكة ويذهب إلى (غار حراء)^(١) يتبعده فيه أياماً وليلات يتأمل في الكون ،

وما يحيط به من أسرار دقيقة، وتنظيم محكم، يدل على وجود الله خالق الكون، حتى بلغ من الصفاء الروحي مرتبة عالية، فصار لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح، حتى أن الحجر والشجر تبشره بالنبوة، وتسليم عليه^(١).

نَزَولُ الْوَحْيِ

ولما اكتمل عمره صلى الله عليه وسلم أربعين سنة ، شاء الله تعالى أن يفيض من رحمته على أهل الأرض ، ففي إحدى ليالي شهر رمضان أشرقـت أنوار النبوة على محمد فنزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي وهو يتبعـد في (غار حراء) وقال له : (اقرأ) . قال عليه الصلاة والسلام : « ما أنا بقارئ » ثم قال : « فأخذني جبريل فغطّني ^(٢) حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني قال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطّني الثالثة ، ثم

أرسليني ، فقال : ﴿ أَفَرَأَيْتَ رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ ۝
أَفَلَا يَرَى إِنَّ رَبَّهُ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَنْ ۝ عَلِمَ الْإِنْسَنَ مَا لَيْسَ ۝

العلة ١-٥

فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته وهو يرتحه ، والعرق يتصلب منه ، فآوى إلى فراشه ، وهو يقول لزوجته (خديجة) رضي الله عنها : « زملوني ، زملوني » ^(٣) .

وبعد أن استراح، وهدأت نفسه، قصَّ على خديجة الخبر، وقال لها: «لقد خشيت على نفسي» قالت له: «كلا والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلَّ^(٤) وتكتسبُ المعدوم^(٥)، وتُقري^(٦) الضيف،

(١) فتح الباري - ج ١ / ٢٧

(٢) غطني : ضمني ضمة شديدة.

(٣) زملوني: أي غطوني يلحف يصرف عني البرد.

(٤) الكلَّ: الشَّقِيلُ، أَيْ تَنْفَقُ عَلَى الْمُضَعِّفِ وَالْمُتَيْمِ.

(٥) تكسب المعدوم: أي تظفر بما لا يحصل عليه غيرك.

٦) تُقْرِى: تَكْرُم.

وتعين على نواب^(١) الحق » ، فنزلت كلماتها الصادقة على رسول الله برباداً وسلاماً، فهي أعرف الناس بسيرته، وخلقه، وتقدم له الأدلة من صفاته، وفضائله، وتبشره بمستقبل عظيم، ثم ذهبت به إلى « ورقة بن نوفل » ابن عمها، وكان شيخاً كبيراً قد تنصر وسمع من أهل التوراة والإنجيل، ولما أخبره الرسول بما حدث له في الغار قال ورقة: هذا الناموس^(٢) الأكبر الذي نزل على موسى، وبشره بالتبوة.

معالم الرسالة

وبينما هو عائد في أحد الأيام من غار حراء سمع صوتاً من السماء فرفع بصره فإذا بالملك الذي جاءه بغار حراء وهو بصورته الملائكية يسد الأفق فخاف منه وأسرع إلى أهله وهو يلاحقه، ويقول له: يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله حتى وصل إلى البيت فاستلقى وتدثر فأنزل الله عليه قوله:

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدْرِّجُو ۝ فَقَاتِدُرُ ۝ وَرَبُكَ فَكِبِرُ ۝ وَسَالِكَ
فَطِيرُ ۝ وَالرُّجُو فَأَفْرُرُ ۝ وَلَا تَعْنِ تَشْكِرُ ۝ وَلِرَبِكَ فَأَصْبِرُ ۝ ﴾ [المدثر: ١ - ٧].

وهذه الآيات كانت بداية رسالته صلى الله عليه وسلم، وتضمنت نوعين من التكاليف نوجزها فيما يأتي :

- ١ - تكليفه ﷺ بالبلاغ والتحذير للناس من عذاب الله إن لم يرجعوا عما هم فيه من الغي والضلال وعبادة غير الله، ﴿ قم فأنذر ﴾ .
- ٢ - تكليفه ﷺ بتطبيق أوامر الله سبحانه وتعالى ، والالتزام بها، ليكون أسوة حسنة لمن آمن بدعوته، وأن عليه تعظيم الله ومجده ﴿ وربك فكبِر ﴾ ، وأن عليه التطهر من أدران الشرك، والتخلّي بالأخلاق الفاضلة

(١) النواب: الحوادث.

(٢) الناموس الأكبر: جبريل عليه السلام.

﴿وَثِيابكَ فَطَهِرُ﴾ وَالابْتِعَادُ عَنِ سُخْطِ اللَّهِ وَعِذَابِهِ، وَتَرْكُ مَعْصِيَتِهِ ﴿وَالرِّجْزُ فَاهْجُرُ﴾، وَأَنْ لَا يَبْتَغِي إِحْسَانًا مِنَ النَّاسِ، أَوْ جَزَاءً أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا ﴿وَلَا تَمْنَ تَسْتَكْشِرُ﴾ وَأَخْيَرًا عَلَيْهِ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى أَعْبَاءِ الدُّعَوَةِ، وَمَا يَلْحِقُهُ مِنْ أَذْى قَوْمٍ ﴿وَلِرِبِّكَ فَاصْبِرُ﴾.

فتره انقطاع الوحي

استمر الوحي في النزول على رسول الله فترة من الزمن ثم انقطع أياماً حتى حزن عليه الصلاة والسلام حزناً شديداً وأشاع الحاقدون بأن رب محمد قد هجره وقلاه.

فكان كلما اشتد به الحزن يخرج إلى جبال مكة وشعابها فيتبدى له جبريل عليه السلام ويقول له: «يا محمد، إنك رسول الله حقاً» فيخفف عنه حزنه، ثم تنزلت عليه سورة الضحى ترد إشاعات الحاذقين.

وَالظُّنُونُ وَالْأَيْلَلُ إِذَا سَمِعَنِي مَا وَدَ عَلَى رَبِّكَ وَمَا فَلَى
وَاللَّآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيَكَ رَبُّكَ
فَتَرَضَى أَلَمْ يَعْلَمْ بِمَا فَشَأْوَى وَجَدَكَ ضَالًا
فَهَدَى وَجَدَكَ عَابِرًا فَأَعْنَقَ فَإِنَّمَا الْيَتَمَ فَلَا تُنْهِزْ
وَإِنَّمَا الْكَافِلُ فَلَا تُنْهِزْ وَأَمَانَ نَعْمَةٌ رَبِّكَ فَحَدَّثْ [١٢] [الضحى].

الدروس والعبر



- ١ - أرسل الله محمداً صلی الله علیه وسلم رحمة للعالمين، ومبشراً بالجنة
لمن أطاع الله، ومحذراً من النار لمن عصى الله.
 - ٢ - المسلم يصبر ويختلط الناس ويدعو إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة
الحسنة.

- ٣ - طلب العلم وتعلم القراءة واجب على كل مسلم .
- ٤ - الإسلام نعمة عظيمة من الله بها على عباده؛ لأن في اتباعه سعادة للمسلم في الدنيا والآخرة .
- ٥ - الإسلام يحثنا على استشارة ذوي الرأي والخبرة عند اتخاذ القرارات الصعبة .

النشاط :



- وردت آية في سورة (البقرة) تبين أن القرآن نزل في شهر رمضان، كما نزلت سورة في جزء (عَمَّ) توضح نزوله في ليلة القدر من شهر رمضان، ابحث عنهمَا ودونهمَا في كراسِكِ، واحفظ ذلك في مكتبة الفصل .
- «طلب العلم وتعلم القراءة واجب على كل مسلم» اكتب مقالاً توضح فيه فضل تعلم العلم، مع بيان فوائد القراءة على المتعلم، وألقه في الإذاعة المدرسية، واحفظه في مكتبة الفصل بعد عرضه على المعلم .

التقويم :

- ١ - لمَ كانَ الرسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْجُرُ مَكَّةَ؟
- ٢ - اذْكُرْ الْقَائِلَ وَمُنَاسِبَةَ الْقَوْلِ لِمَا يَاتَيْ :
- أ - «كلا، والله لا يخزيك الله أبداً» .
- ب - «إنه الناموس الأكبر» .
- ٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ اكْتَمَلَ عُمْرَهُ :
- أ - خمسين سنة . ب - أربعين سنة . ج - خمس وأربعين سنة .
- الْمَقْصُودُ بِالنَّامُوسِ الْأَكْبَرِ :
- أ - موسى عليه السلام . ب - عيسى عليه السلام . ج - جبريل عليه السلام .

■ نزول الوحي على النبي - ﷺ - في شهر:

أ - رمضان. ب - ربيع الأول. ج - ربيع الثاني.

٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ

فيما يأتي :

- (✓) الرسول كان أُمِّيًّا لا يقرأ ولا يكتب .
- (✗) رؤيا الأنبياء - عليهم السلام - ليست وحىًّا .
- (✗) اشتق النبي إلى نزول الوحي بعد أن انقطع عنه فترة .
- (✗) التأمل في الكون وفي مخلوقات الله يزيد من إيمان المسلم .
- (✗) كان خديجة - رضي الله عنها - موقف عظيم في مؤازرة زوجها عند نزول الوحي عليه .
- (✗) الآيات الأولى من سورة المزمل حددت للنبي صلى الله عليه وسلم معالم الرسالة ووضحتها .

٦ - ما معنى العبارة الآتية ؟

نُبُّئَ محمد - ﷺ - بـ « إقرأ » وأرسل بـ « المدثر » .

السابقون الأولون

قال تعالى ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَا أَخْيَرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَهَنَّمْ تَجْرِي لَهُمْ حَتَّىٰ الْأَنْهَىٰ تَحْلِيلِهِنَّ فِيهَا أَبْدًا ذَلِكَ الْغَورُ الْعَظِيمُ ﴾ ١٠٠ سورة التوبة

نتعلم من الدرس

- فضل السابقين الأولين ومكانتهم:
- خديجة رضي الله عنها ومناقبها.
- أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
- علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- زيد بن حازمه رضي الله عنه.

بعد أن عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة نبوته، والمهمة التي كلفه الله بها، نهض عليه الصلاة والسلام للدعوة إلى الله بهمة وعزيمة يعرض دعوته على أقرب الناس إليه من أهل بيته، وأصدقائه، فكان في مقدمتهم أربع شخصيات هم أوائل السابقين الأولين، وهم:

١- السيد خديجة (رضي الله عنها) :

هي خديجة بنت خويلد الأسدية، أم المؤمنين، الملقبة (بالطاهرة)، من أشهر نساء قريش في العفة والطهر، كانت على جانب كبير من الجمال، ورجاحة العقل، وسداد الرأي، وكانت تملك ثروة كبيرة من المال، وقد أكسبتها تلك الميزات مكانة مرموقة في قومها، وبلغت من الشرف والرفعة مرتبة عالية حين أكرمتها الله بالزواج من رسول الله ، وعمرهاأربعون سنة، بينما كان عمره عليه الصلاة والسلام خمساً وعشرين سنة، فكانت نعم الزوجة الخالصة الوفية ، وأول من آمن بالله ورسوله ، وأخلصت في إيمانها، وطاعتها لرسول الله، وبذلت له مالها ليستعين به في متطلبات الحياة ، وفي الدعوة إلى الله ، وشاركته مشاق الدعوة وآلام الحصار في (شعب أبي طالب) وهي تؤازره ، وتثبّته، وتحفف عنه ، وتهون عليه ، ومن أشهر

مواقفها حين رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غار حراء يرتعد خوفاً، ويتصبّب عرقاً، وقصّ عليها خبر الوحي، فهدأ من روعه، وقالت له: «كلا والله لا يخزيك الله أبداً..» ولم يتزوج عليها النبي حتى توفيت وهو عنها راض.

وكان يفضلها على نسائه جميعاً؛ فقد قالت له عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: «لقد أبدلك الله خيراً منها» فردّ عليها قائلاً: «لم يُبدليني الله خيراً منها».

٢ - أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) :

هو عبد الله بن أبي قحافة ، يكنى « بآبي بكر الصديق » صديق رسول الله الحميم ، وكانت له منزلة كبيرة في قريش ، وكان عالماً بآنسابها وأخبارها وتاجراً ، ذا خلقٍ معروف ، ومروءة ، وكان الناس يحبون مجالسته ، وكان ثالث إنسان يعرف خبر الوحي ، وأول المؤمنين من رجال قريش ، وكان إسلامه خيراً وبركة على الدعوة ، ناصر رسول الله وآزره، وصدقه حين كذب به الناس، وبذل نفسه وماليه في حبِّ رسول الله، وفي الدعوة إلى الله .

فقد أسلم على يديه أكثر من خمسين شخصية ، ممن عرفوا بالسابقين الأولين في الإسلام ، وعلى رأسهم عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن مظعون ، وأبو عبيدة الجراح ، والأرقم بن أبي الأرق ، وبلال بن رباح ، وصهيب بن سنان ، وآل ياسر ، وعبد الله بن مسعود .. وغيرهم من الصحابة ، الذين كانوا من خيرة الرجال ، رضي الله عنهم جميعاً.

٣ - علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) :

فتى الفتىان، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، تربى ونشأ في بيت النبوة، وتهذّب على يدي الرسول الكريم، فأحيط برعاية كاملة نأت به عن أخلاق وعادات الجاهلية، ومفاسدها وشهواتها.

كان محبًاً لرسول الله أكثر من حبه لنفسه والناس أجمعين أقدم على الدخول في الإسلام بسلامة الفطرة ، وبقدرة على التمييز بين الحق والباطل؛ إذ كان قد بلغ من العمر عشر سنين وهي سن تقرب من النضج العقلي للفتى ولا سيما إذا كان قد تربى في بيئه سامية كالبيئة التي تربى فيها علي، فكان أول فتى من فتيان قريش يؤمن بالله واحداً لا شريك له وبمحمدنبياً ورسولاً .

٤ - زيد بن حارثة (رضي الله عنه) :

هو زيد بن حارثة بن شراحيل، ينتهي نسبه إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، اختطفه نفر من الأعراب في إحدى غاراتهم، فباعوه في مكة لحكيم بن حزام ، الذي اشتراه لعمته خديجة بنت خويلد، فوهبته لرسول الله ، فتبناه قبل النبوة ، وعمره (ثمان سنين) ، وسبب إعلان تبني النبي له بعد أن جاء أبوه وعمه لاسترجاعه، فخيره رسول الله بين أن يعود إلى أهله مع أبيه وعمه، وبين أن يبقى لديه، فقال أمام أبيه وعمه : (ما أنا بالذي أختار عليك أحداً، أنت مني مكان الأب والعم)، واستغرب أبوه وعمه هذا الاختيار! وقال له: أتخutar العبودية على أبيك وعمك، وأهل بيتك؟! قال: نعم. وما أن سمع رسول الله منه هذا الاختيار، حتى أشهد من حضر من الناس أن زيداً ابنه وارثاً وموروثاً، فطابت نفس أبيه، وعمه بهذا الإعلان .

وهكذا فضل زيد بيت النبوة والرسالة على بيت أبيه، وظل الناس يدعونه (زيد بن محمد) وكان زيد رضي الله عنه أول الرجال من الموالى تلقى كرم الله وفيضه بإعلان إسلامه ، وهو في بيته رسول الله ، فكان أحد أربعة أشخاص من أوائل السابقين إلى الإسلام ، وكان الصحابة يقولون له : « حب رسول الله ». .

٥ - شخصيات أخرى في السابقين :

لم يقتصر أمر السبق على الرجال، بل شمل النساء، في مقدمتهن بناته عليه الصلاة والسلام، وقد ولدت السيدة فاطمة بعد البعثة، كما شهدت نساء من خارج البيت النبوي أسلمن وحزن أفضلية السبق مثل أم سلمة وأم أيمن وأم عممار وفاطمة بنت الخطاب وغيرهن. وهن كما ترى من خيرة نساء العرب شرفاً ومكانة، كما ثبت أيضاً إسلام ورقة بن نوفل، وقد تحمل هؤلاء مالم يتحمله أحد من اللاحقين ، عذبهم قومهم فصبروا وثبتوا.

الدروس والعبر



- ١ - قدمت السيدة خديجة - رضي الله عنها - أروع الأمثلة للمرأة المسلمة للاقتداء بها في صدق إيمانها ووفائها ، وإخلاصها .
- ٢ - رفع الإسلام من شأن المرأة المسلمة حتى بلغت أرقى المراتب في الدنيا والأخرى .
- ٣ - المرأة المسلمة تقوم بدورها في نشر الإسلام والدفاع عنه .
- ٤ - للسابقين الأولين في الإسلام مكانة رفيعة وفضل عظيم .
- ٥ - وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقديره محبته على النفس والمال والأهل والولد .
- ٦ - السبق إلى الإسلام كان للمرأة فيه النصيب الأوفرى ، فلها أسوة بالسابقات الأولات .

النشاط :



- «ما زال للمرأة المسلمة في عصرنا مهام عظيمة لنصرة الإسلام». اكتب مقالاً توضح فيه واجب المرأة في بيتها، وفي مجتمعها في نصرة الإسلام، ثم ألقه في الإذاعة المدرسية، واحفظه في مكتبة الفصل.
- ابحث في كتب السيرة عن إحدى الشخصيات النسائية، ولخص سيرتها في كراستك، واقرأها على زملائك، واحفظها في مكتبة الفصل.

التقويم

- أنقل الأسئلة إلى كراستك ، ثم أجب عليها .
- ١ - علّل لماذا قال زيد بن حارثه لرسول الله : «أنت مني مكان الأب والعم » ؟
- ٢ - «كان إسلام أبي بكر الصديق خيراً وبركة على السابقين الأولين في الإسلام» .
- اشرح العبارة في ضوء ما درست .
- ٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- بلغ عدد الصحابة الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق أكثر من :
 - أ - أربعين . ب - ثلاثين . ج - خمسين .
- حِبُّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هو :
 - أ - علي بن أبي طالب . ب - زيد بن حارثة . ج - أبو بكر الصديق .
- أصغر الصحابة السابقين في الإسلام :
 - أ - علي بن أبي طالب . ب - الأرقم بن أبي الأرقم . ج - عثمان بن عفان .

٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

- (✓) أم المؤمنين لقب أطلق على النساء السابقات في الإسلام.
- (✗) أول السابقين في الإسلام من الموالى أبو عبيدة بن الجراح.
- (✗) أعاد أبو بكر الصديق للإسلام هيبيته بعد انتصاراته على الروم والفرس.
- (✗) أول فدائى في الإسلام أبو بكر الصديق.
- (✗) كان رسول الله ﷺ قبل الإسلام أعلم أهل قريش بأنسابهم.

٦ - أكمل الفراغ بالاسم المناسب فيما يأتي :

- لقب (الطاهرة) أُطلقَ على :
- زوجة الإمام علي بن أبي طالب هي :
- أول من آمن برسول الله بعد نزول الوحي مباشرة :
- ينتهي نسبه إلى حمير بن سبأ :
- أول من أسلم من الرجال :

البلاغ المبين

قال تعالى ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ إِنَّمَا أُنزَلَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ وَإِنَّ لَهُ فَعْلًا مَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ
وَاللَّهُ يَعِصِّمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِ﴾ [المائدah ٦٧]

نتعلم من الدرس :

- ١) الأطوار التي مرت بها الدعوة الإسلامية.
- ٢) موقف قريش من الدعوة.

عرفت في الدرس الماضي أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ يدعو إلى أمر ربه، بعد أن كلفه الله تعالى بالدعوة إلى الله، فبدأ بأقرب الناس إليه من أهل بيته، ومن تربطه بهم صلات وطيدة، فكانت خديجة رضي الله عنها أول من آمن بدعوته، ثم علي بن أبي طالب، وخدمته زيد بن حارثة، وصديقه أبو بكر الصديق الذي كان لإسلامه دور عظيم في إسلام كثير من الصحابة، من عرفوا بالسابقين الأولين في الإسلام.

وفي هذا الدرس نتناول الأطوار (المراحل) التي مرت بها الدعوة الإسلامية في (مكة)، وموقف قريش منها، وهذه الأطوار نوجزها فيما يأتي :

الطور الأول : الدعوة الفردية

بعد نزول الآيات الأولى من سورة (المدثر) : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْثُرُ • قمْ فَإِنَّذْرْ﴾ نهض عليه الصلاة والسلام من فراشه وأخذ يدعو الناس ويتصال بهم فردياً حتى تشكلت النواة الأولى من السابقين الأولين الذين كانوا من خيرة قومهم في مكانتهم الاجتماعية ومنزلتهم عند الناس، وكان منهم القليل من الفقراء والمستضعفين والموالي والعييد.

وكان يحث المؤمنين على كتمان إسلامهم حتى لا يتعرضوا للأذى والاضطهاد ، ويلتقىهم سراً في المدرسة التي أنشأها في بيت الأرقام بن أبي

الأرقم يعلمهم ويزكيهم ويقوي إيمانهم، وكان لذلك أثر عظيم في نفوس أصحابه، مما جعل بعضهم يفاجئون قريشاً بإعلان إسلامهم، ويتعارضون للأذى والضرب المبرح من المشركين غير مبالين بذلك. أمثال: عبد الله بن مسعود، وأبي ذر الغفاري رضي الله عنهما، رغم تحذير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهما بعدم إعلان إسلامهما حتى لا يتعرضوا للأذى.

وهكذا مرت ثلاثة أعوام ولم تزل الدعوة مقصورة على الأفراد، ولم يجهر بها النبي في المجامع ونواحي قريش، ولم يتعرض لأصنامهم وأوثانهم.

الطور الثاني : دعوة الأقربين

بعد أن استمر عليه الصلاة والسلام يدعو الناس إلى دين الله عن طريق الاتصالات الفردية، خوفاً على أصحابه المؤمنين من أذى الطغاة المتكبرين من قيادات قريش أمره الله تعالى أن يدعو عشيرته الأقربين في قوله تعالى:

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢٠].

وبعد نزول هذه الآية بدأ عليه الصلاة والسلام بدعة:

١ - أهل بيته منبني عبد مناف :

ودعاهم إلى طعام في بيته، وكان من بين الحاضرين عمّه أبو لهب الذي كان يقصد من حضوره صدّ النبي من دعوة أهل بيته إلى الإسلام، فتكلم أبو لهب قبل النبي وهدّه بتحريض قريش عليه ، فسكت عليه الصلاة والسلام، ولم يتكلّم في ذلك المجلس، ثم دعاهم ثانية، وقال لهم بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه سبحانه: « والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبغضن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، وإنها للجنة أبداً، أو النار أبداً» ولم يستجب أهله لدعوته.

٢- على جبل الصفا لبطون قريش :

ولما لم يستجب لدعوته أهله منبني عبد مناف ، اتجه إلى جبل الصفا وصعد عليه ، ونادى بأعلى صوته ، على بطون قريش ، حتى اجتمعوا ، فقال : « أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً بالوادي ت يريد أن تغير عليكم ، أكنتم مُصدِّقٍ » ؟ قالوا : نعم ، ما جرَّبنا عليك كذباً قط ، قال : « فِإِنِّي نذير لكم بين يدي عذاب عظيم » ، قال أبو لهب : تبأَّ لك ، ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ تَبَّأَّ لَهُبٌ وَّتَبَّ ۖ ۝ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَا لَهُ ۖ وَمَكَبَّ ۝ ۚ سَيَصْلَى نَارًا دَاتَ هُبَّ ۖ ۝ وَأَمْرَاهُ، حَمَالَةُ الْحَطَبِ ۝ ۚ ۝ فِي جَيْدٍ هَا حَبَّلٌ مِّنْ مَسْجِدٍ ۝ [المسد] ۝﴾

ومن هنا بدأ عليه الصلاة والسلام يفاضل قومه ويفاضل بينهم بحسب مواقفهم وقربهم أو بعدهم من الإسلام موضحاً أن الصلة بينه وبينهم قائمة على أساس الإسلام وليس على أساس الرحم والقربي ، وكان موقف عم أبي طالب واضحأً في مساندته لرسول الله مهما كلفه ذلك من ثمن .

الطور الثالث : دعوة كافة الناس :

ظن مشركو قريش أن دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون محدودة ، ومن السهولة القضاء عليها في مهدها (مكة) قبل أن تنتشر بين العرب ، لكن الله تعالى خيب ظنهم ، وأمر الله رسوله الكريم في قوله تعالى : ﴿ فَاصْدِعْ بِمَا تُؤْمِنُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝ [الحجر: ٩٤] ۝﴾

أي بدعوة الناس كافة ، فشمر عليه الصلاة والسلام يدعو الناس سراً وجهاً ، وأخذ يتحرك في صفوف الناس المقيمين في مكة ، والقادمين إليها ، داعياً إلى الله الواحد الأحد ، ونبذ الأوثان والأصنام ، ومسفهاً عقول

المشركين، وبدأ الإسلام ينتشر في مكة وخارجها. رأت قريش أن عهداً جديداً قد بدأ وأن الوثنية إلى زوال، وأن حضارة قائمة على احترام الإنسان وإطلاق عقله وتفكيره آتية لا ريب فيها؛ عند ذلك بدأت قريش في مواجهة دعوة الإسلام وحملة رسالته لصدّهم عن سبيل الله وتعرض الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه للأذى والاضطهاد.

الدروس والعبر



- ١ - الدعوة الإسلامية بلاغ إلى الناس كافة.
- ٢ - الداعية إلى الله لا يخاف من قول الحق مهما كانت العواقب.
- ٣ - رب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه على الشجاعة والصبر والتعاون، ومكارم الأخلاق.
- ٤ - يحتاج الداعية إلى الله إلى الصبر والمجاهدة.
- ٥ - على المسلم السعي لإصلاح نفسه وأهله وأقاربه وأصدقائه بالتمسك بتعاليم الإسلام.
- ٦ - المسلم الحق يُسخر نفسه وأقرباءه وماله ويبحث أصدقائه على نصرة الإسلام.

النشاط :



- «كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه دور كبير في الوقوف إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم من أول يوم أسلم فيه ». اكتب مقالاً توضح فيه فضله في نشر الدعوة الإسلامية، وألقه في الإذاعة المدرسية.
- وردت آية في سورة (فصلت) تشير إلى منع كفار قريش من الاستماع للقرآن الكريم، ابحث عنها ودونها في كراستك، واحفظها في مكتبة فصلك.

التقويم

■ انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.

١ - اذكر السبب فيما يأتي :

أ - اقتصر الرسول ﷺ على الدعوة الفردية في بداية الدعوة.

ب - تَجْمُعُ الرسول وأصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ج - تعرض عبد الله بن مسعود ، وأبو ذر الغفاري للضرب من قبل قريش.

٢ - علام تدل العبارات الآتية :

أ - «تبأ لك ألهذا جمعتنا». ب - «ما جربنا عليك كذلك قط»

٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

■ الدعوة الإسلامية موجهة إلى :

أ - قريش.

ب -بني هاشم وبني عبد مناف فقط.

ج - الناس كافة.

■ أسلم كثير من الصحابة في بداية الدعوة على يد :

أ - عثمان بن عفان.

ب - أبي بكر الصديق.

ج - أبي عبيدة بن الجراح.

■ أول مدرسة في الإسلام :

أ - دار الندوة.

ب - دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ج - البيت الحرام.

٤ - بين مواقف الشخصيات الآتية من الدعوة الإسلامية :

أ - أبو طالب. ب - أبو لهب. ج - أم جميل.

- لماذا كان عليه الصلوة والسلام يلتقي أصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم؟

الدرس الرابع

موقف قريش من الدعوة الإسلامية

قال تعالى ﴿ وَاصْبِرْ تَقْسِيلَكَ مَعَ الظَّرِينَ يَدْعُونَكَ رَبَّهُمْ بِالْقَدْرَةِ وَالْعَسْيِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا نَعْدُ عَيْنَكَ عَنْهُمْ فَرِيدُ زَيْنَةَ الْحَبْوَةَ الْدُّنْيَا وَلَا نُطْعِنُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَأَنْسَعَ هُوَهُ وَكَانَ أَنْرُهُ فَرِطًا ﴾ [الكهف] .

نتعلم من الدرس

- أساليب مشركي قريش في مواجهة الدعوة الإسلامية.
- ثبات الرسول وأصحابه في مواجهة الدعوة.

عرفنا في الدرس السابق أن الرسول - ﷺ - نفذ أمر الله تعالى بالجهر بالدعوة ، ودعا الناس إلى دين الله تعالى ، وقد فجر هذا الأمر مشاعر الغضب والحدق لدى مشركي قريش ، خوفاً على مصالحهم ، وضياع هيبيتهم بين القبائل العربية ، فهبووا لمواجهة هذه الدعوة ، ومقاومتها بشتى الوسائل والأساليب ، ومنها :

١ - الإيذاء النفسي

كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب إلى قريش في نواديها ومجالسها يدعوهم إلى الإسلام ، ويقرأ عليهم القرآن ، ويبشرُ من أطاعه بالجنة ، ويحذر من عصاه من النار ، فيقابلونه بالسخرية ، والاستهزاء ، والتكذيب والضحك ، وقد أشار القرآن إلى كثير من تلك الأساليب منها :

أ - السخرية بـ محمد ﷺ : فتارة كانوا ينادونه بالجنون ، قال تعالى :

﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ آياتُكَ لَئِنْ كُنْتَ لَهُ مُحْنَفٌ ﴾ [الحجر: ٦] ، وتارة يصفونه بالساحر ، والكذاب ﴿ قَالَ الْكُفَّارُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴾ [ص: ٤] .

وكانوا إذا رأوه يمشي استقبلوه بنظرات الحقد والكراهية

﴿ وَإِنْ يَكُدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُنْفِرُوكُ بِأَصْبَرْهُمْ لَمَّا سَمِعُوا الْذِكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لِجَنْنُونٌ ﴾ [القلم: ٥١] .

ب - الاستهزاء بأصحابه المؤمنين :

وكان إذا جلس وحوله المستضعفون من أصحابه استهزأوا بهم ، وقالوا : ﴿ أَهَذُلُوكُمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِ أَيْمَانِكُمْ لَا يُعْلَمُ بِأَنْتُمْ كَيْفَ تَجْعَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٥٣] ، وكانوا في سخريتهم للمؤمنين كما قص الله علينا في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَخْرَمُوا كَافَّةً مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا أَضْحَكُوكُنَّ ﴿ ١٧ ﴾ وَإِذَا أَمْرُوا جَاهَمَ يَقْعَمُونَ ﴿ ١٨ ﴾ وَإِذَا أَنْقَلَبُوكُمْ إِلَى أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوكُمْ فِي كِبَرٍ ﴿ ١٩ ﴾) [المطففين].

ج - تشويه الدعوة ونشر الدعايات الكاذبة :

وقد أكثروا من بث الشبهات حول القرآن الكريم ، وتفننوا في إثارتها حتى لا يبقى لعامة الناس مجال للتدبر في دعوته ، والتفكير فيها : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا سَمْعُ لِهَا الْقُرْآنُ وَالْغُرَفَ فِيهِ لَعْنَكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ [فصلت: ٢٦] ، ووصفوا القرآن بأنه أضغاث أحلام يراها محمد بالليل ويتباهى بالنهر ، وقالوا : إنه افتراء وكذب ﴿ يَلْفَ الْأَنْفَقَتْ أَحْتَمِي بِكِلْ أَفْرَنْهُ بَلْ هُوَ أَيْمَرْ ﴾ [الأنبياء: ٥] كما قالوا عنه أساطير الأولين ، اشترك هو وأصحابه في اختلاقه ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَسْتَكْبِهُ أَدْهَنْ شَلْ عَبْدِي ثَمَرْ وَأَبْيَلْ ﴾ [الفرقان: ٥] .. إلى غير ذلك من الافتراءات التي رد الله عليهم في كتابه العزيز ، وأخبر رسوله الكريم أنه سيكتفيه شرهؤلاء المستهزئين ، وأن لا يتاثر بهم قال تعالى ﴿ إِنَّمَا كَفَيْتَكُمُ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِكُمْ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ الْفَتَنِ أُنْهَا مَا خَرَفَ سُوفَ يَعْلَمُونَ ﴿ ٦ ﴾ [الحجر].

٢ - المفاوضة مع أبي طالب

رأى مشركو قريش أن أسلوب السخرية والاستهزاء لم يمنع الرسول من مواصلة دعوته إلى الله ، فقرروا التفاوض مع عمه أبي طالب الذي يحميه

ويمنع عنه أذاهم، فذهبوا إليه، وطلبو منه أن يكُفَّ ابن أخيه عن مواصلة دعوته، وشتمه لآلهتهم، وتسفيه أحالمهم، وهددوه – إذا لم يفعل ذلك – بإعلان الحرب عليه ، فأخبر أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالت قريش وتهديدهم ، وقال له : «أبْقِ عَلَيْ وَعَلَى نَفْسِكَ ، وَلَا تَحْمِلْنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أَطِيقُ » فظن رسول الله أن عمه قد خذله ، وضعف عن نصرته، فقال : «يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته، حتى يظهره الله أو أهلك دونه» وقام عليه الصلاة والسلام وهو متاثر من موقف عممه، فناداه أبو طالب وقال : «اذهب يا ابن أخي ، فقل ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً» وفشل مشركونا قريش في مفاوضاتهم مع أبي طالب ، واستمر في دعوة الناس إلى الإسلام ، غير آبه بتهديدات قريش له ، ولأصحابه المؤمنين.

٣ - التعذيب البدني :

ولما فشلت قريش في المفاوضات ، ولم تُوقَّفْ في إقناع أبي طالب بمنع رسول الله وكفه عن الدعوة إلى الله لجأت إلى أسلوب التعذيب البدني في تعذيب المؤمنين ، حتى أن النبي أصابه منهم أذى كثير ، على الرغم من حماية عمه أبي طالب له .

- ومن أمثلة الأذى الذي لقيه عليه الصلاة والسلام هو وأصحابه ما يلي :
- بينما كان يصلی في حِجْرِ الْكَعْبَةِ ، أقبل (عقبة بن أبي مُعَيْط) – أحد زعماء قريش – فوضع ثوبه في عنق النبي وشدّه بعنف يريد قتله خنقاً ، فأقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه ودفعه عن النبي صلى الله وآلله وسلم ، وقال : «أُتَقْتَلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ» .
- كما تعرض عدد من الصحابة لأنواع متعددة من الأذى والتعذيب ، فهذا: بلال بن رباح – رضي الله عنه – قد لاقى من سيده «أميمة بن خلف»

أَذِي كثيرًا، فكان إذا حميت الشمس وقت الظهيرة، يخرجه إلى الصحراء، ويوضع على صدره الصخرة الكبيرة، ويجلده بالسياط، ويهده بالقتل إن لم يترك الإسلام، إلا أن بلاً صمد على الحق، وصبر على الأذى، وتمسّك بدين الله، وهو يردد «أحد أحد» حتى جاء الفرج من الله تعالى على يد أبي بكر الصديق الذي اشتراه من سيده، وأعتقه لوجه الله.

- وأما خباب بن الأرت رضي الله عنه فكانت سيدته (أم أمغار) تعذبه أشد العذاب فتأتي بالحديدة الحمامة بالنار فتجعلها على ظهره ليكفر بالإسلام، فلا يزيده ذلك إلا إيماناً، وثباتاً على الدين.
- كمالم تنج النساء من الأذى والتعذيب على يد أبي جهل، وكفار قريش، فهذه: سمية أم عمار بن ياسر رضي الله عنهمما لقيت أشد أنواع التعذيب، ولما يئسوا من تعذيبها طعنها أبو جهل برمح حتى ماتت، فكانت أول شهيدة في الإسلام.

٤ - الإغراء المادي والمعنوي :

بعد ما فشلت قريش من وقف الدعوة الإسلامية بالأسلوب المختلفة التي اتبعتها كالتعذيب والتهديد، لجأت إلى أسلوب الإغراء المادي والمعنوي، لعل ذلك يثنى النبي عن دعوته إلى الله تعالى، ومن ذلك:

أن عتبة بن أبي ربيعة - أحد زعماء قريش - جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : « إن كنت إنما تريد ملوكاً ملوكنا علينا فلا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت مريضاً طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه أموالنا حتى تبرأ منه » ، قال رسول الله : « هل فرغت يا أبا الوليد؟ قال : نعم . قال : فاسمع مني ، ثم تلا عليه أوائل سورة (فصلت) إلى قوله تعالى : ﴿فَإِنْ أَعْرِضُوا فَقُلْ أَنذِرْنِي كُوْنَ صَيْغَهَ مِثْلَ كَعْبَهَ عَادَ وَسَوْدَ﴾ [فصلت: ١٣].

فوضع عتبة يده على فم النبي ، وأوقفه من مواصلة التلاوة ، وقام من عنده وكأن الصواعق ستلاحقه ، وعاد إلى قريش وقد تغير لونه ، فأخبرهم

بأن ما سمع ليس بشعر ، ولا سحر ، ولا كهانة ، واقتصر عليهم ترك
محمد وشأنه .

٥ – المقاطعة

أدركت قريش عجزها عن القضاء على الدعوة الإسلامية بالرغم من وسائل التعذيب والسخرية التي اتبعتها مع النبي ، ومع أصحابه المؤمنين ، فاجتمع زعماؤها ، واتخذوا قراراً جماعياً بمقاطعة المسلمين ومن يحميهم من بني هاشم ، وبني المطلب ، وقرروا أن لا يتزوجوا منهم ، ولا يزوجوهم ، ولا يبيعوهم ، ولا يشتروا منهم ، ولا يخالطوهم ، وكتبوا ذلك في وثيقة علّقونها داخل الكعبة ، وانحاز جميع بني هاشم وبني المطلب إلى (شعب أبي طالب) ، ما عدا أبا لهب ، وظلوا محاصرين فيه مع رسول الله والمؤمنين ثلاثة سنوات) لم يتمكنوا خلالها من البيع والشراء ، حتى أصابهم الأذى الشديد ، فأكلوا أوراق الشجر من شدة الجوع ، وقد انتهت المقاطعة على أيدي بعض رجال قريش المعارضين للحصار ، ودخلوا الكعبة لتمزيق الوثيقة ، فلم يجدوا منها غير عبارة : «باسمك اللهم» قد أكلتها الأرضة ، وقد أخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك قبل دخولهم إلى الكعبة ، وانتهى الحصار ، وعادت مسيرة الدعوة تشق طريقها إلى قلوب الناس ، وتهديهم إلى صراط الله المستقيم .

الدروس والعبر



- ١ – لا يجوز السخرية والاستهزاء بالدين أو القرآن ، أو الرسول ، أو علماء المسلمين .
- ٢ – السخرية أو الاستهزاء بالدين أو بالقرآن ولو بقصد المزاح يعرض المسلم إلى سخط الله وغضبه .
- ٣ – المسلم يثبت على دينه مهما كانت التضحيات ، والإغراءات .

النشاط :



اختر أحد الأنشطة الآتية ونفذه :

- ١) وردت آية في سورة (آل عمران) تحذر المسلم من الاستهزاء بالقرآن أو الدين ، أو الاستماع إلى المستهزئين ، ابحث عنها ودونها في كراستك .
- ٢) السخرية من العلماء والدعاة إلى دين الله تعالى أسلوب من أساليب الكفار والمنافقين ، اكتب مقالاً في ذلك ، واقرأه في الإذاعة المدرسية .
- ٣) تعرض كثير من الصحابة رضوان الله عليهم في بداية الدعوة إلى أذى قريش ، ومن هؤلاء بلال - ياسر - عمار - سمية - خباب - اختر شخصية من هذه الشخصيات ، ثم ابحث في كتب السيرة عن قصة تعذيبه وصبره ، ودونه في المجلة الحائطية .

التقويم:

انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عليها.

- ١ - اذكر القائل ومناسبة القول لما ياتي :
 - أ - «أَتَقْتَلُونَ رجلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّ اللَّهِ» .
 - ب - «ابْقِ عَلَيَّ وَعَلَى نَفْسِكَ، وَلَا تَحْمِلْنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أَطِيقَ» .
- ٢ - اشرح قوله تعالى : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزَئِينَ﴾ .
- ٣ - ما المقصود بالإيذاء النفسي؟ مع ذكر مثال يوضحه .
- ٤ - اشرح قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : «وَاللَّهُ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَى أَنْ أَتَرَكَ هَذَا الْأَمْرَ مَا تَرَكْتَهُ، حَتَّى يَظْهُرَ اللَّهُ أَوْ أَهْلَكَ دُونَهِ» .

٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

- اتباع أساليب التهديد والترغيب متكررة في تاريخ الإسلام. ()
- كانت قريش تهدف إلى صرف الناس عن التدبر في القرآن. ()
- لم تخف قريش على مصالحها من انتشار الإسلام. ()
- من معجزات الرسول ﷺ أن الأرضة أكلت وثيقة الحصار. ()
- تعرضت النساء في بداية الدعوة للتعدىب من كفار قريش. ()

٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

- كان بلال بن رباح يُعذَّبُ من قبل :
 - أ - أبي لهب.
 - ب - أبي سفيان.
 - ج - أبي جهل.
 - د - أمية من خلف.
- أول شهيد في الإسلام :
 - أ - عمار بن ياسر.
 - ب - سمية.
 - ج - خباب بن الأرت.
 - د - بلال بن رباح.
- وثيقة المقاطعة لل المسلمين علقها زعماء قريش في :
 - أ - دار الندوة.
 - ب - بيت أبي طالب.
 - ج - الكعبة.
 - د - بيت أبي لهب.
- «سمعت أشخاصاً يسخرون من الدين الإسلامي بقصد المزاح والضحك» فما موقفك منهم ؟
 - أ - تدعهم وشأنهم.
 - ب - تشاركونهم في ذلك.
 - ج - تنصحهم وتبيّن لهم عواقب السخرية بالدين.

أساليب الرسول ﷺ في الدعوة إلى الله

قال تعالى :

﴿أَذْعُ إِنِّي سَيِّلَ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
لِلْحَسَنَةِ وَجَنِيدُهُمْ بِالْقِرْبَى هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَعْلَمُ فَلَمَّا عَلِمُوا مِنْهُمْ مِمَّا
كَانُوا يَتَّخِذُونَ قَالُوا إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِمَا يُرَاهُونَ﴾ [النحل: ١٢٥]

[النحل : ١٢٥]

نتعلم من الدرس :

- من أساليب الرسول في الدعوة إلى الله :
- إقامة الحجّة والبرهان.
- الصبر الثبات.
- رفض المساومة في الدين.
- الاتصال بالناس في الموسم.

عرفت أن قريشاً عارضت الدعوة الإسلامية بشدة ، واستخدمت أساليب مختلفة لصرف الناس عن الإسلام ، فآذت النبي ، وعذبت أصحابه ، وسخرت منهم ، وحاصرتهم في شعب أبي طالب ، إلا أن تلك الأساليب لم تزد النبي وأصحابه إلا إيماناً وثباتاً على دينهم ، وإصراراً على مواصلة الدعوة إلى الله تعالى .

وفي هذا الدرس نتناول عدداً من أساليب الدعوة التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

١ - إقامة الحجّة والبرهان :

استخدم رسول الله الحجّة والبرهان في إقناع قومه ، ومن يدعوهـم إلى دين الله تعالى ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويبين لهم ضلالـهم ، وجـهلـهم وفساد عقـيدـتهم ، مـمـثـلاً لأـمـرـربـهـ :

﴿أَذْعُ إِنِّي سَيِّلَ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
وَجَنِيدُهُمْ بِالْقِرْبَى هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]

ومن ذلك حين جاء «أبي بن خلف» ، وفي يده عظم رميم ، فأخذ يفته

بين يدي رسول الله ويدروه في الهواء وهو يقول : يا محمد ، هل
يستطيع ربك أن يعيده هذه بعد أن بليت؟! قال له النبي صلى الله عليه
وسلم : «نعم . إن الله تعالى سيمittiك ، ثم يبعثك كما خلقك أول مرة

﴿أَوْلَئِرَمْ
الْأَنْكَبُرْ أَنَّا حَلَقْنَا مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ وَضَرَبَ لَهُ
مَثَلًا وَسَعَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْكِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾

[پس]

٢ - الصير و الشيات

أ - كان لصبر النبي وأصحابه على أذى قريش ، أثر عظيم في نجاح الدعوة إلى الله تعالى ، ومن الأمثلة على صبره : أن أبو جهل مرض رسول الله وهو عند الصفا ، فآذاه وشتمه وهدده ، ورسول الله ساكت لا يكلمه ، ولم يكتف أبو جهل بذلك ، بل أخذ حجراً وضربه في رأسه ، فشجبه حتى نزف منه الدم ، وانصرف عنه إلى نادي قريش مختالاً بما فعل ، وكانت هذه الحادثة السبب في إسلام عميه الحمزة بن عبد المطلب ، حين علم بما جرى لابن أخيه من أبي جهل ، فاقتصرَّ للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشجَّ رأس أبي جهل ، ثم أعلن إسلامه .

وكان عليه الصلاة والسلام يحث أصحابه على الصبر، ويذكرهم بما أعد الله لهم من الأجر والثواب في الآخرة، ومن العزة في الدنيا، فقد مر ذات يوم بأسرة آل ياسر وهم يعذبون، فقال لهم مبشراً ومطمئناً لهم : « صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة ».

بـ- ومن الأمثلة على ثباته: أن كفار قريش اعترضوه وهو يطوف بالكعبة، وقالوا له: «يا محمد هلْمَ نَعْبُدُ ما تَعْبُدُ سَنَة، وَتَعْبُدُ مَا نَعْبُدُ سَنَة، فَنَشْتَرُكَ نَحْنُ وَأَنْتَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، فَإِنْ كَانَتْ عِبَادَةُ اللَّهِ خَيْرًا مِنْ عِبَادَتِنَا لِلْأَصْنَامِ، نَكُونُ قَدْ أَخْذَنَا حَظًّا مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَإِنْ

كانت عبادتنا للأصنام خيراً من عبادتك لله، كُنْتَ قد أخذت حظك من عبادة الأصنام». فأنزل الله تعالى فيهم سورة (الكافرون):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَلَمْ يَأْتِهَا الْكُفَّارُوْنَ ۚ لَا أَغْبَدُ مَا عَبَدُوْنَ ۖ
وَلَا أَنْشُرُ عَبِيدَوْنَ مَا عَبَدُوْنَ ۚ وَلَا أَنْهَا عَابِدَيْ مَا عَبَدُوْنَ ۖ
وَلَا أَنْهَا عَبِيدَوْنَ مَا عَبَدُوْنَ ۚ لَكُوْنُوا شَكُورِيْنَ دِيْنِ [الكافرون].

وهذا فيه رفض لمبدأ الحلول الوسطية والمساومات في دين الله وفيه ثبات على المبدأ لا يتزعزع.

٤ - الاتصال بالناس في المواسم :

كان العرب يزورون الكعبة المشرفة أيام الحج، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورهم في منازلهم يدعوهم إلى الإسلام، ويقرأ عليهم القرآن، كما كان يتصل بالعرب في أسواقهم التجارية، ومواسمهم الثقافية التي بجوار مكة كسوق عكاظ، وذى الحجاز، وكان لا يسمع بقادم يقدم من العرب إلا عرض عليه الإسلام، وفي كل ذلك كان عمه (أبو لهب) يتبع خطاه ويكتبه، ويحذر الناس من الاستماع إليه، ويرمييه بالأحجار في عقبيه.

الدروس والعبر :

- ١ - استخدام مختلف الأساليب في الدعوة إلى الله تعالى كالأدلة العقلية والبراهين المادية له أثر في الاستجابة للدعوة.
- ٢ - الصبر والثبات على دين الله تعالى وتحمل المشاق التي تواجه الداعية إلى الله تعالى أمر هام في نجاح الدعوة.
- ٣ - رفض المساومة في أمور الإسلام مهما كانت الإغراءات والتهديدات من الكفار.
- ٤ - الاقتداء برسول الله في صبره وثباته على الحق.

النشاط :



- اكتب الآية التي تصدرت الدرس بخط كبير في لوحة كرتونية وعلقها في جدار فصلك.

التقويم

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.
 - ١ - اذكر مثلاً يدل على:
 - أ - صبر الرسول وثباته على الحق.
 - ب - حث الرسول على الصبر وتحمل مشاق الدعوة إلى الله تعالى.
 - ٢ - «يا محمد هل يستطيع ربك أن يعيده هذه بعد أن بليت»؟
 - أ - من قائل العبارة؟ ب - ما مناسبتها؟
 - ٣ - ما سبب نزول سورة الكافرون؟
 - ٤ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.
 - ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:
 - أبو جهل كان يتعقب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويكتبه ويحذر الناس من الاستماع إلى دعوته.
 - () - إعلان الحمزة لإسلامه كان سببه أذية أبي جهل للنبي ﷺ.
 - () - اقتصرت دعوة النبي على أهل مكة فقط.
 - استخدام الداعية لمختلف الأساليب في الدعوة إلى الله فيه نجاح لما يدعو إليه.
 - () - من أشهر أسواق مكة سوق عكاظ، وذي المجاز.
 - () - المسلم ينتهز أي فرصة لوعظ الناس وتذكيرهم

تقويم الوحدة الثانية

■ انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.

١ - من القائل؟ وما المناسبة فيما يأتي :

أ - «كلا. والله لا يُخزيك الله أبداً». ب - «إنه الناموس الأكبر».

ج - «أقتلون رجالاً أن يقول ربي الله».

٢ - اذكر السبب فيما يأتي :

أ - كان رسول الله ﷺ يهجر مكة قبل بعثته.

ب - حاصرت قريش النبي وأصحابه في شعب أبي طالب ثلاث سنوات.

ج - كان عليه الصلاة والسلام يتلقى أصحابه في دار الأرقم بن أبي الأقم.

٣ - علام تدل كل عبارة من العبارات الآتية :

أ - «ما جربنا عليك كذباً قط».

ب - «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

ج - قال زيد بن حارثة أمم أبيه وعمه : «ما أنا بالذي اختار عليك أحداً».

٤ - اذكر أسباب نزول الآيتين الآتتين :

أ - قال تعالى : ﴿فَلَمْ يَنْتَعِي الْعَصُومُ وَلَرَبِيعٌ﴾ [يس: ٧٧].

ب - قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِي مَا كَانَ لِأَهْلِ الْبَيْنَ، مِنْ أَنْتَمْ كُوَنْ﴾ [المطففين: ٢٩].

٥ - اذكر موقفاً يدل على :

أ - تعرّض النبي للأذى. ب - تعرض بعض الصحابة لأذى قريش.

٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

■ أول السابقين في الإسلام من الموالى :

أ - أبو عبيدة الجراح. ب - سعد بن أبي وقاص. ج - زيد بن حارثة.

■ أول شهيد في الإسلام :

أ - عمّار بن ياسر. ب - سمية أم ياسر. ج - بلال بن رباح.

■ استمرّ الرسول ﷺ يدعو الناس في مكة :

أ - ثلاث عشرة سنة. ب - إحدى عشرة سنة. ج - اثنتا عشرة سنة.

الوحدة الثالثة:

نماذج

من سيرة أصحاب رسول الله

الدرس الأول : أبو عبيدة بن الجراح

الدرس الثاني : سعد بن معاذ

الدرس الأول : أبو عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَاحَ ﴾

الأمة أبو عبيدة بن الجراح ^(١)

[حديث شريف]

نتعلم من الدرس :

- فضله وتقدير الصحابة له .
- جهاده وزهده .
- حرصه على أداء النصيحة .
- وفاته .

شخصيته

هو عامر بن عبد الله بن الجراح ، اشتهر بكنيته « أبي عبيدة ». ونسبه إلى جده الجراح . فيقال : أبو عبيدة بن الجراح .

وأممه هي أميمة بنت غنم أدركت الإسلام وأسلمت ، وكان له من الولد : يزيد وعمر ، فماتا ولم يبق له عقب ، وكان نحيفاً خفيف اللحية وكان فارساً شجاعاً وبطلاً مغواراً ومن أشهر القواد في الحرب وكان ذا حُلْمٍ وإيمان قوي وكان متواضعًا زاهداً في الدنيا مكسور الشيبة بسبب إنتزاع سهمين من جبهة النبي ﷺ يوم أحد ^(٢)

إسلامه ومكانته

كان أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه من السابقين الأولين إلى الإسلام ، أسلم على يد أبي بكر الصديق مع عثمان بن مضعون ، وعبيدة بن الحارث بن المطلب ، وعبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة في ساعة واحدة قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقام ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة ، ولما هاجر إلى المدينة آخى رسول الله بينه وبين أبي طلحة الأنصاري ، ولقبه رسول الله بـ أمين هذه الأمة .
وكان من أحب صحابة رسول الله إلى رسول الله بعد أبي بكر وعمر رضي الله عنهم .

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذى .

(٢) من فضائل العشرة المبشرين بالجنة للأستاذ / محمود الطنطاوي .

وقد حفظ صحابة رسول الله ﷺ لأبي عبيدة هذا الفضل، فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يرشحه للخلافة بعد رسول الله حين خاطب المسلمين يوم السقيفة بقوله : « قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين : عمر بن الخطاب أو أبي عبيدة بن الجراح) ، لولا أن المسلمين يومها لم يكونوا يعدلون بأبي بكر رضي الله عنه أحداً من المسلمين .

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أثناء تفقده للمجاهدين في فتوح الشام يقول : بلغني أن بالشام وباءٌ ، فقلت : إن أدركتني أجيالى وأبو عبيدة حي استخلفته ، فإن سألي الله عز وجل : لمَ استخلفته على هذه الأمة ؟ قلت : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن لكل نبي أميناً وأميني أبو عبيدة بن الجراح » .

زهد

لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشام تلقاه أمراء الأجناد وأعيان الشام ، فقال عمر : أين أخي ؟ قالوا : من ؟ قال : أبو عبيدة ، قالوا : يأتيك الآن ، ف جاء على ناقة مخطومة بحبل ، فسلم عليه وسائله ، ثم قال للناس : انصرفوا عنا ، فسار معه حتى أتى منزله ، فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله . فقال عمر : لو اتخذت متاعاً ؟ قال أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين إن هذا سيلعنا المقيل ^(١) .

وكان مما زهد فيه : الإمارة ، يرى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعث إلى أبي عبيدة بن الجراح قائلاً له : هل ^(٢) لكي استخلفك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن لكل أمة أميناً وأنتم أمين هذه الأمة » فقال أبو عبيدة : ما كنت لأتقدم رجلاً أمره رسول الله أن يؤمنا ^(٣) .

(١) أي أن هذا يكفيه حتى يستريح بعد انتهاء الحياة الدنيا.

(٢) تعالى وأقدم علينا.

(٣) أي جعله أمامنا في الصلاة.

جهاد

شهد أبو عبيدة بن الجراح مع رسول الله معركة بدر والشاهد كلها ، وقد تواجهه مع أبيه في معركة بدر ، فتصدى له أبوه يريد قتله ، فجعل أبو عبيدة رضي الله عنه يحيد عنه غير راغب في مواجهته ، فلما رأى إصرار

أبيه على قتله واجهه فقتله ، فأنزل الله تعالى :

﴿ لَا يَعْدُ قَوْمًا يَقْتُلُونَكَ إِنَّ اللَّهَ وَالنَّبِيَّ مِنْ أَكْثَرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المجادلة: ٢٢]

﴿ وَرَسُولُهُ، وَلَوْ كَانُوا مَا يَأْتِهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [المجادلة: ٢٢]

وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد ، ونزع يومئذ بفمه حلقت المغفرة التي دخلتا في وجنة رسول الله ، ووقيعت ثنياته^(١) فكان من أحسن الناس هتماً .

وكان أبو عبيدة بن الجراح أحد الأمراء الذين توجهوا لفتح الشام ، والذين فتحوا دمشق ، وكان فتح أكثر بلاد الشام على يديه .

أقواله ووفاته

لما أصاب أبو عبيدة بن الجراح الطاعون بالأردن ، دعا من كان حاضراً من المسلمين فقال : إنني موصيكم بوصية إن قبلتموها لم تزالوا بخير : « أقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة وصوموا شهر رمضان وتصدقوا وحجوا واعتمروا وتوافقوا وانصحوا لأمرائكم ولا تخشوهם ولا تلهمكم الدنيا ، فإن امرءاً لو عمر ألف حول ما كان له بدٌ من أن يصير إلى مصرعي هذا الذي ترون ، إن الله كتب الموت علىبني آدم فهم ميتون ، وأكثيرون^(٢) أطوعهم لربه وأعملهم ليوم معاده ، والسلام عليكم ورحمة الله ، يا معاذ بن جبل ، صل بالناس » ثم مات رضي الله عنه .

وكان أبو عبيدة وأسرته في عافية من الطاعون فقال : (اللهم نصيبك في آل أبي عبيدة ، فخرجت بأبي عبيدة بشرة^(٣) في خنصره ، ثم اشتدت

(١) أسنان في مقدمة الفم من الفك الأعلى . (٢) أي أذكاهم وأكثرهم استفادة من التجارب .

(٣) خراج صغير ، وهو نوع من الدمامل .

به، فكتب إليه أمير المؤمنين بن الخطاب رضي الله عنه حين وصل إليه نبأ الطاعون: إني بدت لي حاجة إليك فلا غنى بي عنك فيها، فإن أتاك كتابي ليلًا فإني أعزّم عليك^(١) أن تصبح حتى تركب إلىي، وإن أتاك نهاراً فإني أعزّم عليك أن تمسي حتى تركب إلىي، فقال أبو عبيدة رضي الله عنه: قد علمت حاجة أمير المؤمنين التي عرضت، وإنه يريد أن يستبني من ليس بباقي، فكتب إليه: إني في جند من المسلمين لن أرحب بمن ينفي عنهم، وإنني قد علمت حاجتك التي عرضت لك، وأنك تستبني من ليس بباقي، فإذا أتاك كتابي هذا فاعفني من عزّمك، وأذن لي في الجلوس.

فلما قرأ عمر رضي الله عنه كتابه فاضت عيناه وبكي، فقال له مَنْ عنده: يا أمير المؤمنين، مات أبو عبيدة؟ قال: لا.. فكتب إليه عمر رضي الله عنه: إن الأردن أرض وبعثة.. وإن الجابية أرض نزهة فاخراج بالمهاجرين إليها، قال أبو عبيدة حين قرأ الكتاب: أما هذا فنسمع فيه أمر أمير المؤمنين ونطّيعه، فانطلق أبو عبيدة يعد للناس منازلهم فأصابه الطاعون فتوفي رضي الله عنه وعمره خمسة وخمسون سنة، وكانت وفاته سنة ثمانين عشرة للهجرة، وكان من صلّى عليه من الصحابة وصلّى عليه معاذ بن جبل رضي الله عنه.

الدروس وال عبر

- ١ - المسابقة إلى الخيرات طريق المتقين.
- ٢ - الأمانة قيمة يحرص عليها المسلم الحق.
- ٣ - لا يلقب بالأمين من كان ضعيفاً في إيمانه.
- ٤ - الأمانة صفة ملزمة للحاكم المسلم.
- ٥ - المسلم يُقدم حب الله ورسوله على الآب والأم والأولاد.

النشاط :



اكتب الحديث الموجود في شعار الدرس بخط عريض وعلقه في الفصل.

(١) أطلب منك وآمرك.

التقويم

- ١ - ما الوسام الذي حصل عليه أبو عبيدة بن الجراح من الرسول ﷺ؟
- ٢ - ماذا قال الخليفة الأول أبو بكر الصديق عن أبي عبيدة بن الجراح؟
- ٣ - ما سبب نزول قول الله تعالى: ﴿ لَا يَعْدُ فَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَدِّوْنَ مِنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا أَمَةً هُمْ أَوْ أَبْنَاءَ هُمْ ﴾ سورة الحادلة ٢٢
- ٤ - علام يدل موقف أبي عبيدة حينما قال : في يوم السقيفة «ما كنت لأتقدم رجلاً أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤمننا»
٥ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
أ - في إحدى زيارات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب للشام نزل في بيت أبي عبيدة بن الجراح فوجد البيت :
 - ١ - مملوءاً بالأمتعة.
 - ٢ - ليس فيه شيء.
 - ٣ - فيه سيفه وترسه ورحله.
ب - عندما استقبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في الشام سأله الناس فقال : أين أخي ؟ قالوا : من ؟ قال :
 - ١ - معاذ بن جبل.
 - ٢ - أبو ذر الغفاري.
 - ٣ - أبو عبيدة بن الجراح.
٦ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة :

() - وقعت ثنيتا أبي عبيدة بسبب سهم أصحابه .

() - لم تأخذ أبو عبيدة بن الجراح في الله لومة لائم .

() - تقاتل أبو عبيدة بن الجراح يوم بدر مع أبيه فقتله .

() - توفي أبو عبيدة بن الجراح بمرض الطاعون في الشام .

الدرس الثاني : سعد بن معاذ (رضي الله عنه)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
«لَقَدْ اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ» ^(١)

نعلم من الدرس

- نسب سعد ومكانته.
- إسلامه.
- مواقفه.
- وفاته.

من هذا الصحابي الذي اهتز لموته عرش الرحمن؟
وما موقفه في الإسلام حتى نال هذا الشرف العظيم؟
هذا ما سنتعرف عليه في هذا الدرس.

نسبه ومكانته

هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأوسي الأنصاري ويكنى (أبا عمرو)، وأمه (كبشة بنت رافع بن عبد الله الخزرجية)، فأخوه الخزرج، وقد أسلمت أمها ولها صحبة.

كان سعد سيداً مطاعاً في قومهبني عبد الأشهل الذين يمثلون مركز الشقل في قبيلة الأوس، ثانى أقوى قبيلتين تحكمان يشرب (المدينة) في الجاهلية، كل ذلك أكسبه مكانة كبيرة في القبيلتين معاً، فلا يقطع في أمر من الأمور التي تهم أمر المدينة من دونه.

إسلامه

كان سعد بن معاذ صديقاً حميماً لأسيد بن حضير - أحد زعماء الأنصار فيبني عبد الأشهل - وكان قبل إسلامهما مُشركيّن، وقد سمعا بأمر (صعب بن عمير) الذي جاء من مكة يدعو الناس إلى دين جديد لا يعرفونه، فعزما على منعه، فقال سعد لصاحبه أسيده :

(١) أخرجه البخاري بباب مناقب الانصار (١٢) روى مسلم بباب فضائل الصحابة (١٢٣-١٢٤)

انطلق إلى هذا الرجل فازجره، فإن معه أسعد بن زرارة ابن خالتي، ولو لا ذلك لكفيتك.

وقد كان أسعد بن زرارة يساند مصعب بن عمير في دعوة أهل المدينة إلى الإسلام، ومستضيفاً له في بيته – فانطلق أسيد إليهما والغضب على ملامحه، لكن مصعباً استقبله بلطف وثقة، وأسمعه كلام الله، فرق قلبه وأسلم، ثم قال لهم :

إن ورائي رجلاً إن يتبعكمما لم يتخلق عنه أحد من قومه – يقصد سعد بن معاذ – ورجع إلى سعد، وكان قد فكر في حيلة أثارت حمية سعد، ودفعت به إلى مجلس مصعب، حتى يسمع كلام الله، وقال له : « حدثت أنبني حراثة يريدون قتل أسعد بن زرارة، وهم يعرفون أنه ابن خالتك ما أظنهم إلا أنهم يريدون تحقيرك »، فقام سعد تأخذة الحمية والغضب، وحمل حربته، واندفع مسرعاً إلى مجلس مصعب، حتى وقف عليهما مهدداً بهما، وطالباً منهما الكف عما يدعوان إليه، فطلب منه مصعب الجلوس والاستماع إليه، فإن رضي بما سمع قبل، وإن كره أمر الدعوة كف عنه ما يكره، فجلس سعد، فأسمعه مصعب القرآن، وعرض عليه الإسلام، فشرح الله صدره للإسلام، وقد عرف الحاضرون في وجهه الإسلام قبل أن يتكلّم، فقال : كيف تصنعون إذا أنتم أسلتم؟ ودخلتم في هذا الدين؟ قال له مصعب : تغسل، وتطهر ثوبك، ثم تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وفعل سعد ذلك، وعاد إلى نادي قومه، والإيمان قد ملأ قلبه.

مواقف سعد بن معاذ

أ - مع قومه :

ما أن وصل سعد بن معاذ إلى قومه ، حتى دعاهم للحضور ، ولما اجتمعوا إليه قال لهم : « يا بني عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمري فيكم؟ فأجابوا : سيدنا ، وأفضلنا رأياً ، وأيمتنا نقيبة ، قال : فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام ، حتى تؤمنوا بالله ورسوله » ، ثم زاد وكلمهم

بكلام منطقي، يدل على قوة شخصيته وقدرته على التأثير والإقناع لقومه، فقال لهم: «من شك منكم فيه – أي الإسلام – فليأت بأهدى منه، فوالله لقد جاء بأمرٍ لتحزنَ فيه الرقاب» فاقصدًا بقوله إن الدخول في الإسلام يتطلب من المسلم الصدق، والتضحية من أجله بالنفس والمال، فما أمسى في داربني عبد الأشهل رجل، ولا امرأة إلا مسلماً.

وهكذا كان سعد نفحة ربانية ، هدى الله به قومه الأوس ، فكان إسلامه خيراً وبركة عليهم .

ب - مساندته لمصعب :

وحيث اشتد غضببني النجار على أسد بن زراة، وأجبروه على إخراج مصعب بن عمير من حيِّهم، استضافه سعد بن معاذ في بيته، وسانده في دعوة أهل المدينة إلى الإسلام، ولم يجرؤ أحد من المشركين أن يمسه بأذى، حتى كثر المسلمين، فلم تبق دار من دور الأنصار إلا وقد أسلم أهلها.

ج - في معركة بدر :

لقد كان سعد بن معاذ الناطق باسم الأنصار في غزوة بدر الكبرى وحامل رايتهم، وحين استشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه في أمر المواجهة مع المشركين، قال : «أشيروا عليَّ أيها الناس» فقام كبار المهاجرين وتكلموا مؤيدين لرسول الله ، طالبين منه قتال الأعداء، وظل عليه الصلاة والسلام ينادي : «أشيروا عليَّ أيها الناس» ففَطَن سعد لمراد رسول الله، فنهض قائلاً : «والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال : أجل. قال سعد : آمنا بك ، وصدقناك ، وشهادنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيتك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض بنا يا رسول الله لما أردت ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً ، إنا لصُبرْ في الحرب ، صُدُقْ في اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقرُّ به عينك ، فسر بنا على بركة الله ».

د - في غزوة الأحزاب (الخندق) :

لما اشتد حصار جيوش الأحزاب على المدينة، أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخفف على المسلمين شدة الحصار، فعرض على قبائل (غطفان) أن ترحل وترك قريشاً وحدها، مقابل إعطائهم (ثلث) ثمار المدينة، واشترط عليهم أن يعرض الأمر على أصحابه، فاستشار عليه الصلاة والسلام سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة زعيمي الأنصار، فقال له سعد بن معاذ: «يا رسول الله، إن كان الله أمرك بهذا فسمعوا وطاعة، وإن كان شيئاً تصنعه لنا فلا حاجة لنا فيه، لقد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله، وعبادة الأوثان، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرئ^(١) أو بيعاً، فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له، وأعزنا بك نعطيهم أموالنا؟ والله لا نعطيهم إلا السيف»، فكان كلام سعد دليلاً لرسول الله على قوة أصحابه، واستعدادهم لمواجهة قوى الكفر.

ه - موقفه من يهودبني قريظة :

كان لسعد بن معاذ موقف حاسم مع يهود (بني قريظة) حلفاء الأوس، الذين نقضوا وثيقة العهد التي بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وسلم، وتحالفوا مع جيوش الأحزاب ، وكانوا السبب في تحريض تلك الجيوش من زعيمهم (حبيبي بن أخطب)، وبعد أن شتت الله جموع الأحزاب، وانتصر المسلمون، حاصرهم رسول الله حتى استسلموا، فخافوا من حكم رسول الله فيهم، وطلبو أن يحكم سعد بن معاذ الذي كان حليفاً لهم قبل الإسلام، فوافق عليه الصلاة والسلام على طلبهم، وكانوا يرجون من سعد حليفهم أن يخفف الحكم فيهم، فقال سعد قوله المشهورة: «آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم» فحكم بقتل مقاتليهم، وسبّي ذراريهم، وتقسيم أموالهم بين المسلمين، فقال له النبي ﷺ «لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات».

(١) قرئ: كرماً وضيافة.

وفاته :

استُشهد سعد إثر سهم أصيب به في وسط الذراع في غزوة الخندق، وظل يعاني من الألم إلى ما بعد غزوةبني قريظة، وكان قبل وفاته يدعوا الله أن يمكّنه من عقاب يهودبني قريظة، فاستجاب الله لدعائه، وحكم فيهم بحكم الله، وتوفي عمره سبع وثلاثين سنة، وجعلت أمه تبكي عليه، وتعدد مناقبه، فأراد عمر بن الخطاب أن يكتفها عن ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « دعها يا عمر، كل باكية مكثرة إلا أم سعد، ما قالت من خير فلن تكذب ». .

هذا هو الصحابي سعد بن معاذ – رضي الله عنه – الذي اهتز لموته عرش الرحمن، كما أخبرنا بذلك رسولنا الكريم عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم .

الدروس والعبر :

- ١ – الإسلام ربى في الصحابة الصبر والشجاعة .
- ٢ – المؤمن الحق يثبت في المواقف الصعبة، فلا يحابي أو يجامل على حساب دينه أو كرامته .
- ٣ – الشوري مبدأً من مبادئ الإسلام مارسه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه .
- ٤ – الغدر والخيانة، ونقض العهود صفات ملزمة لليهود .

النشاط :



- « الغدر والخيانة ونقض العهود صفات ملزمة لليهود ». .
- اكتب مقالاً توضح فيه موقف إخوانك الفلسطينيين، في رفضهم التنازل عن حقوقهم المشروعة في فلسطين لأعدائهم اليهود، وضعه في المجلة الحائطية . .
- اكتب مقالاً تبرز فيه مواقف سعد بن معاذ رضي الله عنه في الإسلام، وألقه في الإذاعة المدرسية، واحفظه في مكتبة الفصل .

أسئلة الدرس

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عليها.
 - ١ - اذكر قصة إسلام (سعد بن معاذ).
 - ٢ - بين مواقف (سعد بن معاذ) في الآتي:
 - أ - موقفه مع قومه بعد أن أسلم.
 - ب - موقفه مع مصعب بن عمير.
 - ج - موقفه مع يهودبني قريظة.
 - ٣ - علام تدل العبارات الآتية؟
 - أ - «كل باكية مكثرة إلا أم سعد ما قالت من خير فلن تكذب».
 - ب - «فوالله لقد جاء بأمر لتحزن فيه الرقاب».
 - ج - «والله لا نعطيهم إلا السيف».
 - ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - أول من احتضن الدعوة الإسلامية في المدينة:
- أول من احتضن الدعوة الإسلامية في المدينة:
 - أ - سعد بن معاذ. ب - أسعد بن زراره. ج - مصعب بن عمير.
- الصديق الحميم لسعد بن معاذ:
 - أ - أسعد بن زراره. ب - سعد بن عبادة. ج - أَسِيدُ بْنُ حُضِيرٍ.
- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطا:
 - يهدف الكفار من قتالهم المسلمين السعي للمكاسب المادية والمصالح الشخصية. ()
 - أخوال سعد بن معاذ هم قبيلة الأوس. ()
 - حُيّيٌّ بن أخطب هو الذي حرض القبائل على غزو المدينة. ()
 - ذكرت أم سعد مناقب ابنها فوافقها الرسول -صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ- على ذلك. ()
 - رَفَضَ سعد التنازل للكافر عن جزء من ثمار المدينة دليل على شجاعته. ()
 - كان المتalking في بدر عن الأنصار أمام رسول الله سعد بن معاذ ()

تقويم الوحدة الثالثة:

■ انقل الأسئلة إلى كراستك ، ثم أجب عليها.

١ - من هو (أبو عبيدة الجراح) ؟

٢ - « حفظ أصحاب رسول الله - ﷺ - لأبي عبيدة مكانته وفضله ». ■

■ اذكر نموذجاً من ذلك.

٣ - اذكر نموذجاً من جهاد أبي عبيدة في كل من (بدر ، وأحد).

٤ - كيف تم إسلام (سعد بن معاذ) ؟

٥ - من القائل ؟ وما المناسبة؟ فيما يأتي :

أ - « فامض بنا يا رسول الله لما أردت ».

ب - « والله لا نعطيهم إلا السيف ، حتى يحكم الله بيننا وبينهم » .

٦ - ما الحكم الذي أصدره سعد بن معاذ على يهودبني قريظة؟

٧ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

■ أسلم (أبو عبيدة) على يد :

أ - عثمان بن عفان . ب - علي بن أبي طالب .

ج - أبو بكر الصديق . ■

آخا رسول الله - ﷺ - بعد الهجرة بين (أبي عبيدة) وبين :

أ - عمر بن الخطاب . ب - عبد الرحمن بن عوف .

ج - أبي طلحة الأنصاري . ■

■ أسلم (سعد بن معاذ) على يد :

أ - أسيد بن حضير . ب - مصعب بن عمير .

ج - أسعد بن زراره . ■

■ (سعد بن معاذ) كان مطاعاً في :

أ - الأوس فقط . ب - الأوس والخررج معاً . ج - قريش .

- أسلم سعد بن معاذ في :
أ - ليلة العقبة الثانية .
ب - يوم دخل رسول الله المدينة .
ج - على يد مصعب .
- ٧ - استجاب الله دعوة سعد بن معاذ ، اذكر مثلاً على ذلك .
- ٨ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
- «أمين هذه الأمة» لقب أطلقه رسول الله - ﷺ - على (سعد بن معاذ) .
- (مصعب بن عمير) أول من دعا إلى الإسلام في المدينة . ()
- اهتز عرش الرحمن لموت (سعد بن معاذ) . ()
- الكافر يجعل المكاسب المادية مقدمة على كل شيء . ()
- إسلام الأوس كان سببه (أبو عبيدة) . ()

تم الكتاب بحمد الله